

١٠٤٥

تاريخ الطبري الجزء الثاني من السادس عشر

تاريخ الطبري

تاريخ الطبري

قال الشيخ

ان الذي

تاريخ الطبري

تاريخ الطبري

خلافة سيدنا علي وكيف نزع الخلافة من يد معاوية بن ... عمرو ابن العاص

وفيه قتال سيدنا علي النهروان وقتل الخوارج ثم قتل سيدنا علي ... وسبب قتله

سلام على روح النبي المطهر شفيع الورى في يوم بعث ومحشر

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تاريخ الطبري

اسلاما دائما الى يوم الدين

تاريخ الطبري

كتبه الفقير ... للعفو ... محمد ... منصور ... عفى عنهما

لا اله الا الله محمد رسول الله حقا صلى الله عليه وسلم

الحمد لله على كل حال

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده

قال الشيخ الامام قطب دايرة الانام

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الامام ابو بكر الصديق والامام عمر الفاروق والامام عثمان والامام علي رضي الله تعالى عنهم اجمعين

صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المومنين
الى زيد بن حصين وعبد الله بن وهب ومن معهما من الناس
اما بعد فان هذين الرجلين اللذين ارتضينا حكمهما قد
خالفا كتاب الله واتبعا اهواءهما بغير هدى من الله فلم يعملا
بالسنة ولم ينفذا للقران حكما فبرى الله ورسوله منهما والمومنون
فاذا بلغكم كتابي هذا فاقبلوا فانا سايرون الى عدونا وعدوكم
ونحن على الامر الاول الذي كنا عليه والسلام وكتبوا اليه
اما بعد فانك لم تغضب لربك انما غضبت لنفسك فان شهدت
على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك والا
فقد نابذناك على سوا ان الله لا يحب الخاينين فلما قرا كتابهم ايس
منهم فراى ان يدعهم ويمضي بالناس الى اهل الشام حتى يلقاهم
فيناجزهم قال ابو مخنف عن المعلى بن كليب الهمداني
عن جبر بن نوف ابي الوداك الهمداني ان عليا عليه السلام لما نزل بالنخيلة
وايس من الخوارج قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه
من ترك الجهاد في الله وادهن في امره كان على شفا هلكة الا ان
يتداركه الله بنعمة فاتقوا الله من حاد الله وحاول ان يطفى

نور الله فاتلوا الخاطين الضالين القاسطين المجرمين الذين ليسوا
بقرا للقران ولا فقها في الدين ولا علما في التاويل ولا لهذا الامر
باهل في سابقة الاسلام والله لو ولوا عليكم لعملوا فيكم باعمال
كسرى وهرقل تيسروا وتهيوا للمسير الى عدوكم من اهل
المغرب وقد بعثنا الى اخوانكم من اهل البصرة ليقدموا عليكم
فاذا قدموا فاجتمعتم شخصنا ان شا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
وكتب علي عليه السلم الى عبد الله بن عباس رحمه الله مع عتبة بن
حلس ابن قيس من بني سعد بن بكر اما بعد فانا قد خرجنا الى
معسكرنا بالنخيلة وقد اجمعنا على المسير الى عدونا من اهل المغرب
فاشخص بالناس حتى ياتيك رسولي واقم حتى ياتيك امري والسلم
فلما قدم عليه الكتاب قراه على الناس وامرهم بالشخوص مع الاحنف
ابن قيس فشخص معه منهم الف وخمسماية رجل فاستقلهم عبد الله
ابن عباس فقام في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا اهل
البصرة فانه جاني امر امير المومنين يامرني باشخاصكم فامرتكم
بالنفر اليه مع الاحنف بن قيس ولم يشخص معه منكم الا الف وخمسماية
وانتم ستون الفا سوى ابنايكم وعبدانكم ومواليكم الا انفروا
مع جارية بن قدامة السعدي ولا يجعلن رجل على نفسه سبيلا

فاني موقع بكل من وجدته متخلفا مكسه عاصيا لامامه
وقد امرت ابا الاسود الدؤلي بحشركم فلا يلم برجل جعل
السبيل على نفسه الا نفسه فخرج حارثه فعسكر وخرج ابو
الاسود فحشر الناس فاجتمع الى حارثه الف وسبعمايه ثم
اقبل حتى وافاه علي عليه السلام بالنخيله فلم يزل عليه السلم بالنخيله
حتى وافاه هاذان الجيشان من البصره ثلثة الف ومايتا رجل
فجمع اليه رووس اهل الكوفه ورووس الاسباع ورووس القبايل
ووجوه الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفه انتم
اخواني وانصاري واعواني على الحق وصحابتي على جهاد عدوي
المحلين بكم اضرب المدبر وارجوا تمام طاعه المقبل وقد بعثت
الى اهل البصره فاستنفرتهم اليكم فلم ياتني منهم الا ثلثة الف
ومايتا رجل فاعينوني بمناصحه جليه خليه من الغش انكم
مخرجنا الى صفين بل استجمعوا باجمعكم واني اسالكم ان يكتب
لي رييس كل قوم ما في عشيرته من المقاتله وابنا المقاتله
الذين ادركوا القتال وعبدان عشيرته ومواليهم ثم يرفع
ذلك الينا فقام سعيد بن قيس الهمداني فقال يا امير المومنين
سمعا وطاعه وودا ونصيحه انا اول الناس جا بما سالت وبما

طلبت وقام معقل بن قيس الرياحي فقال له نحوا من ذلك
وقام عدي بن حاتم وزياد بن حصفه وحجر بن عدي واشراف
الناس والقبايل فقالوا مثل ذلك ثم ان الرووس كتبوا من فيهم
ثم دفعوهم اليه وامروا ابناهم وعبيدهم ومواليهم ان يخرجوا
معهم والا يتخلف منهم عنهم احد فرفعوا اليه اربعين الف
مقاتل وسبعه عشر الفا من الابنا ممن ادرك وثمانيه الف من
مواليهم وعبيدهم وقالوا يا امير المومنين اما من عندنا من المقاتله
وابنا المقاتله ممن قد بلغ الحلم واطاق القتال فقد رفعنا اليك
منهم ذوي القوه والجلد وامرناهم بالشخوص معنا ومنهم ضعفا وهم
في ضياعنا واشيا مما يصلحنا وكانت العرب سبعه وخمسين
الفا من اهل الكوفه ومن مواليهم ومماليكهم ثمانيه الف وكان
جميع اهل الكوفه خمسه وستين الفا وثلثه الف ومايتي رجل
من اهل البصره وكان جميع من معه ثمانيه وستين الفا ومايتي رجل
قال ابو مخنف عن ابي الصلت التيمي ان عليا كتب الى سعد بن
مسعود الثقفي وهو عامله على المداين ٢ اما بعد فاني قد بعثت
اليك زياد بن حصفه فاشخص معه من قبلك من مقاتله اهل
الكوفه وعجل ذلك ان شا الله ولا قوه الا بالله م قال وبلغ

عليًا عليه السلام ان الناس يقولون لو سار بنا الى هذه الحرورية
فبدانا بهم فاذا فرغنا منهم وجهنا من وجهنا ذلك الى المحلين
فقام عليه السلام في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما
بعد فانه قد بلغني قولكم لو ان امير المومنين سار بنا الى هذه
الخارجة التي خرجت عليه فبدانا بهم فاذا فرغنا منهم وجهنا
الى المحلين وان غير هذه الخارجة اهم الينا منهم فدعوا ذكرهم
وسيروا الى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا جبارين ملوكا ويتخذوا
عباد الله خولا فتنادى الناس من كل جانب سر بنا يا امير المومنين
حيث احببت قال فقام صيفي بن فسيل الشيباني فقال يا امير
المومنين نحن حزبك وانصارك نعادي من عاديت ونشايع من
اناب الى طاعتك فسر بنا الى عدوك من كانوا واينما كانوا فانك
ان شا الله لن تؤتى من قلة عدد ولا ضعف اتباع وقام اليه
محرز بن شهاب التميمي من بني سعد فقال يا امير المومنين شيعتك
كقلب رجل واحد في الاجماع على نصرتك والجد في جهاد
عدوك فابشر بالنصر وسر بنا الى اي الفريقين احببت فانا شيعتك
الذين نرجوا في طاعتك وجهاد من خالفك صالح الثواب ونخاف
في خذلانك والتخلف عنك شدة الوبال حدثني يعقوب

قال حدثني اسمعيل قال اخبرنا ايوب عن حميد بن هلال عن
رجل من عبد القيس كان من الخوارج ثم فارقهم قال دخلوا قرية
فخرج عبد الله بن خباب صاحب رسول الله ذعرًا يجر رداءه فقالوا
لم ترع فقال والله لقد ذعرتموني قالوا انت عبد الله بن خباب صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا فهل سمعت من ابيك
حديثا يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر فتنة
القاعد فيها خير من القايم والقايم فيها خير من الماشي والماشي فيها
خير من الساعي قال فان ادركتم ذلك فكن يا عبد الله المقتول
قال ايوب ولا اعلمه الا قال ولا تكن عبد الله القاتل قال نعم
قال فقدموه على ضفة النهر فضربوا عنقه فسال دمه كانه
شراك نعل ما ابذقر وبقروا ام ولده عما في بطنها قال ابو مخنف
عن عطا بن عجلان عن حميد بن هلال ان الخارجة التي اقبلت من البصرة
جات حتى دنت من اخوانها بالنهر فخرجت عصابة منهم فاذا هم
برجل يسوق بامراة على حمار فعبروا اليه فدعوه فتهددوه
وافزعوه وقالوا له من انت قال انا عبد الله بن خباب صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اهوى الى ثوبه يتناوله من الارض
وكان سقط عنه لما افزعوه فقالوا له افزعناك قال نعم

قالوا له لا روع عليك فحدثنا عن ابيك بحديث سمعه من
النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله ينفعنا به قال حدثني
ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فتنة تكون يموت فيها
قلب الرجل كما يموت فيها بدنه يمسي فيها مومنا ويصبح فيها
كافرا ويصبح فيها كافرا ويمسي فيها كافرا فقالوا لهذا الحديث
سالناك لنقتلنك قتلة ما قتلناها احدا فاخذوه وكتفوه
ثم اقبلوا به وبامراته وهي حبلى متم حتى نزلوا تحت نخل مواقر
فسقطت منه رطبة فاخذها احدهم فقذف بها في فمه فقال
احدهم بغير حلها وبغير ثمن فلفظها والقاها من فمه ثم اخذ
سيفه فاخذ يمسه فمر به خنزير لاهل الذمة فضربه بسيفه
فقالوا هذا فساد في الارض فاتى صاحب الخنزير فارضاه
من خنزيره فلما راى ذلك منهم ابن خباب قال لئن كنتم صادقين
فيما ارى فما علي منكم باس اني لمسلم ما احدثت في الاسلام حدثا
ولقد امنتموني قلتم لا روع عليك فجاوا به فاضجعوه فذبحوه
وسال دمه في الما واقبلوا الى المراة فقالت انما انا امراة
الا تتقون الله فبقروا بطنها وقتلوا ثلث نسوة من طي
وقتلوا ام سنان الصيداوية فبلغ ذلك عليا عليه السلم ومن

معه من المسلمين ومن قتلهم عبد الله بن خباب واعتراضهم الناس
فبعث عليه السلم اليهم الحرث بن مرة العبدي لياتيهم فينظر فيما
بلغه عنهم ويكتب به اليه على وجهه ولا يكتمه فخرج حتى انتهى
الى النهر ليسايلهم فخرج القوم اليه فقتلوه واتى الخبر امير المومنين
والناس فقام اليه الناس فقالوا يا امير المومنين علام تدع هولاء
ورانا يخلفونا في اموالنا وعيالنا سر بنا الى القوم فاذا فرغنا مما
بيننا وبينهم سرنا الى عدونا من اهل الشام وقام الاشعث ابن
قيس الكندي فكلمه بمثل ذلك وكان الناس يرون ان الاشعث
يرى رايهم لانه كان يقول يوم صفين انصفنا قوم يدعون الى
كتاب الله فلما امر عليا عليه السلام بالمسير اليهم علم الناس
انه لم يكن يرى رايهم فاجمع على ذلك فنادى بالرحيل وخرج فعبر
الجسر فصلى ركعتين بالقنطرة ثم نزل دير عبد الرحمن ثم دير ابي
موسى ثم اخذ على قرية شاهي ثم على دباها ثم على شاطي الفرات
فلقيه في مسيره ذلك منجم اشار عليه بسير وقت من النهار
وقال له ان سرت في غير ذلك الوقت لقيت انت واصحابك
ضرا شديدا فخالفه عليه السلم وسار في الوقت الذي نهاه عن السير
فيه فلما فرغ عليه السلم من النهر حمد الله واثنى عليه ثم قال لو سرنا

في الساعة التي امرنا بها المنجم لقال الجهال الذين لا يعلمون شيئا
في الساعة التي امره بها المنجم وظفر ثم قال ابو مخنف حدثني
يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف قال لما اراد علي عليه السلام
المسير الى اهل النهر من الانبار قدم قيس بن سعد بن عبادة وامره
ان ياتي المداين فينزلها حتى يامره بامره ثم جا عليه السلام
مقبلا اليهم ووافاه قيس وسعد بن مسعود الثقفي بالنهر
وبعث عليه السلم الى اهل النهر ادفعوا الينا قتلة اخواننا منكم
نقتلهم بهم ثم انا تاركوكم وكاف عنكم حتى القى اهل الشام فلعل
الله يقلب قلوبكم ويردكم الى خير مما انتم عليه من امركم
فبعثوا اليه فقالوا كلنا قتلهم وكلنا نستحل دماهم ودماكم
قال ابو مخنف فحدثني الحرث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن ابي
الكنود ان قيس بن سعد بن عبادة قال لهم عباد الله اخرجوا
الينا طلبتنا منكم وادخلوا في هذا الامر الذي منه خرجتم
وعودوا بنا الى قتال عدونا وعدوكم فانكم عظيما من الامر
تشهدون علينا بالشرك والشرك ظلم عظيم وتسفكون دماء
المسلمين وتعدونهم مشركين فقال عبد الله بن شجرة السلمي ان الحق
قد اضاء لنا فلسنا نتابعكم او تاتونا بمثل عمر فقال ما نعلمه فينا

غير صاحبنا فهل تعلمونه فيكم وقال نشدتكم بالله في انفسكم
ان تهلكوها فاني لارى الفتنة قد غلبت عليكم وخطبهم ابو ايوب
خالد بن زيد الانصاري فقال عباد الله انا واياكم على
الحال الاولى التي كنا عليها ليست بيننا وبينكم فرقة فعلام
تقاتلوننا فقالوا انا لو بايعناكم اليوم حكمتم غدا
قال فاني انشدكم الله ان تعجلوا الفتنة العام مخافة ما ياتي
في قابل قال ابو مخنف حدثني مالك بن اعين عن زيد بن وهب
ان عليا عليه السلام اتى اهل النهر فوقف عليهم فقال ايتها العصابة
التي اخرجها عداوة المراء واللجاجة وصدها عن الحق الهوى وطمح بها
النزق واصبحت في اللبس والخطب العظيم اني نذير لكم ان
تصبحوا تلفيكم الامة غدا صرعى باثنا هذا النهر وباهضام
هذا الغائط بغير بينة من ربكم ولا برهان بين الم تعلموا اني
نهيتكم عن الحكومة واخبرتكم ان طلب القوم اياها منكم
دهن ومكيدة لكم ونباتكم ان القوم ليسوا باصحاب دين ولا
قران واني اعرفهم منكم عرفتهم اطفالا ورجالا فهم اهل المكر
والغدر وانكم ان فارقتم رأيي جانبتم الحزم فعصيتموني حتى اذا
اقررت بان حكمت فلما فعلت شرطت واستوثقت فاخذت

على الحكمين ان يحييا ما احيا القران وان يميتا ما امات القران
فاختلفا وخالفا حكم الكتاب والسنه فنبذنا امرهما ونحن
على امرنا الاول فما الذي بيننا وبينكم ومن اين اتيتم قالوا انا حكمنا
فلما حكمنا اثمنا وكنا بذلك كافرين وقد تبنا فان تبت كما
تبنا فنحن منك ومعك وان ابيت فاعتزلنا فانا منابذوك على
سوا ان الله لا يحب الخائنين فقال علي عليه السلم اصابكم
حاصب ولا بقي منكم واحد ابعد ايماني برسول الله صلى الله عليه
اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين
ثم انصرف عنهم قال ابو مخنف حدثني ابو سلمه الزهري
وكانت امه ابنة انس بن مالك ان عليا عليه السلم قال لاهل النهر
يا هولا ان انفسكم قد سولت لكم فراق هذه الحكومه التي انتم
ابتداتموها وسالتموها وانا لها كاره وانباتكم ان القوم سالوكموها
مكيده ودهنا فابيتم علي ابا المخالفين وعدلتم عني عدول
النكدا العاصين حتى صرفت رايي الى رايكم وانتم والله معاشر
اخفا الهام سفها الاحلام فلم آت لا ابا لكم حراما والله ما
ختلتكم عن اموركم ولا اخفيت شيا من هذا الامر عنكم
ولا اوطاتكم عشوه ولا دنيت لكم الضرا وان كان امرنا

لامر المسلمين ظاهرا فاجمع راي ملايكم على ان اختاروا رجلين
فاخذنا عليهما ان يحكما بما في القران ولا يعدواه فتاها وتركا
الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما وقد سبق استيثاقنا
عليهما في الحكم بالعدل والصد للحق بسو رايهما وجور حكمهما
والثقة في ايدينا لانفسنا حين خالفا سبيل الحق واتيا بما لا يعرف
فبينوا لنا بماذا تستحلون قتالنا والخروج من جماعتنا ان اختار
الناس رجلين ان تضعوا اسيافكم على عواتقكم ثم تستعرضوا الناس
تضربوا رقابهم وتسفكون دماهم ان هذا لهو الخسران المبين
والله لو قتلتم على هذا دجاجة لعظم عند الله قتلها فكيف بالنفس
التي قتلها عند الله حرام فتنادوا الا تخاطبوهم ولا تكلموهم
وتهيوا للقا الرب الرواح الرواح الى الجنه فخرج علي عليه السلم
فعبا الناس فجعل على ميمنته حجر بن عدي وعلى ميسرته شبث
ابن ربعي او معقل بن قيس الرياحي وعلى الخيل ابا ايوب الانصاري
وعلى الرجاله ابا قتاده الانصاري وعلى اهل المدينه وهم سبعمايه
او ثمانمايه رجل قيس بن سعد بن عباده قال وعبات الخوارج
فجعلوا على ميمنتهم زيد بن حصين الطاي وعلى الميسره شريح بن اوفى
العبسي وعلى خيلهم حمزه بن سنان الاسدي وعلى الرجاله حرقوص

ابن زهير السعدي قال وبعث علي عليه السلم الاسود بن
يزيد المرادي في الفي فارس حتى اتى حمزة بن سنان وهو في ثلثماية
فارس من خيلهم ورفع علي عليه السلم راية امان مع ابي ايوب
فناداهم ابو ايوب من جا هذه الراية منكم ممن لم يقتل ويستعرض
فهو امن ومن انصرف منكم الى الكوفة او الى المداين وخرج
من هذه الجماعة فهو امن انه لا حاجة لنا بعد ان نصيب قتلة
اخواننا منكم في سفك دمايكم فقال فروة بن نوفل الاشجعي
والله ما ادري على اي شي نقاتل عليا لا ادري الا ان انصرف حتى
ينفذ لي بصيرتي في قتاله او اتابعه وانصرف في خمسماية فارس
حتى نزل البندنيجين والدسكرة وخرجت طايفة منهم متفرقين فنزلت
الكوفة وخرج الى علي عليه السلم منهم نحو من مية وكانوا
اربعة الف فكان الذين بقوا مع عبد الله بن وهب منهم الفان
وثمان ماية وزحفوا الى علي عليه السلم وقدم علي عليه السلام
الخيل دون الرجال وصف الناس وراء الخيل صفين وصف
المرامية امام الصف الاول وقال لاصحابه كفوا عنهم حتى
يبدءوكم فانهم لو قد شدوا عليكم وجلهم رجال لم ينتهوا
اليكم الا لاغبين وانتم رادون جامون واقبلت الخوارج فلما

ان دنوا من الناس نادوا يزيد بن قيس وكان يزيد بن قيس على
اصبهان فقالوا يا يزيد بن قيس لا حكم الا لله وان كرهت اصبهان
فناداهم عباس بن شريك وقبيصة بن ضبيعة العبسيان يا
اعدا الله اليس فيكم شريح بن اوفى المسرف على نفسه هل انتم الا
اشباهه قالوا وما حجتكم على رجل كانت فيه فتنة وفينا توبته
ثم تنادوا الرواح الرواح الى الجنة فشدوا على الناس والخيل امام
الرجال فلم تثبت خيل المسلمين لشدتهم وافترقت الخيل فرقتان
فرقة نحو الميمنة واخرى نحو الميسرة واقبلوا نحو الرجال فاستقبلت
المرامية وجوههم بالنبل وعطفت عليهم الخيل من الميمنة
والميسرة ونهض اليهم الرجال بالرماح والسيوف فوالله ما
لبثوهم ان اناموهم ثم ان حمزة بن سنان صاحب خيلهم لما راى الهلاك
نادى اصحابه ان انزلوا فذهبوا لينزلوا فلم يتقاروا حتى حمل عليهم
الاسود بن قيس المرادي وجاءتهم الخيل من نحو علي عليه السلام
فاهمدوا في الساعة قال ابو مخنف حدثني عبد الملك ابن
مسلم بن سلام بن ثمامة الحنفي عن حكيم بن سعد قال ما هو الا ان
لقينا اهل البصرة فما لبثناهم كانما قيل لهم موتوا فماتوا قبل ان تشتد
شوكتهم وتعظم نكايتهم قال ابو مخنف فحدثني ابو جناب

ان ابا ايوب اتى عليا عليه السلم يا امير المؤمنين قتلت يزيد
ابن قيس قال فما قلت له وما قال لك قال طعنته بالرمح في
صدره حتى نجم من ظهره قال وقلت له ابشر يا عدو الله
بالنار قال ستعلم اينا اولى بها صليا فسكت علي عليه السلم
عليهما قال ابو مخنف عن ابي خباب ان عليا عليه السلم
قال له هو اولى بها صليا قال وجاء عائذ بن حملة التميمي فقال يا
امير المؤمنين قتلت كلابا قال احسنت انت محق قتلت مبطلا
وجاءه هاني بن خطاب الارحبي وزياد بن خصفة يحتان في قتل
عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهما عليه السلم كيف صنعتما فقالا
يا امير المؤمنين لما رايناه عرفناه وابتدرناه فطعناه برمحينا
فقال علي عليه السلم لا تختلفا كلاكما قاتل وشد جيش ابن
ربيعة ابو المعتمر الكناني على حرقوص بن زهير فقتله وشد
عبد الله بن زحر الخولاني على عبد الله بن شجرة السلمي فقتله
ووقع شريح بن ابي اوفى الى جانب جدار فقاتل على ثلمة فيه
طويلا من نهار وكان قتل ثلثة من همدان فاخذ يرتجز ويقول

قد علمت جارية عبسية ناعمة في اهلها مكفية
اني ساحمي ثلمتي العشية فشد عليه قيس بن معوية الدهني

فقطع رجله فجعل يقاتلهم ويقول

القرم يحمي شوله معقولا

ثم شد عليه قيس بن معوية فقتله فقال الناس اقتتلت همدان
يوما ورجل اقتتلوا من غدوة حتى الاصيل ففتح الله لهمدان
الرجل وقال شريح

اضربهم ولو ارى ابا حسن ضربته بالسيف حتى يطمئن
وقال اضربهم ولو ارى عليا البسته ابيض مشرفيا

قال ابو مخنف حدثني عبد الملك بن ابي حرة ان عليا عليه السلام
خرج في طلب ذي الثدية ومعه سليمن بن ثمامة الحنفي ابو جبرة
والريان بن صبرة بن هوذة فوجده الريان بن صبرة بن هوذة في
حفرة على شاطئ النهر في اربعين او خمسين قتيلا قال فلما استخرج
نظر الى عضده فاذا لحم مجتمع على منكبه كثدي المراة له حلمة
عليها شعرات سود فاذا مدت امتدت حتى تحاذي طول
يده الاخرى ثم تترك فيعود الى منكبه كثدي المراة فلما استخرج
قال عليه السلم الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت اما والله
لولا ان تنكلوا عن العمل لاخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم لمن قاتلهم مستبصرا في قتالهم عارفا للحق
الذي نحن عليه قال ثم مر وهم صرعى فقال بؤسا لكم لقد

ضربكم من غركم فقالوا يا امير المومنين من غرهم قال الشيطان
والانفس بالسوء امارة غرتهم بالاماني وزينت لهم المعاصي
ونباتهم انهم ظاهرون قال وطلب من به رمق
منهم فوجدناهم اربعمائة رجل فامر بهم عليه السلم فدفعوا
الى عشايرهم وقال احملوهم معكم فداووهم فاذا براوا
فوافوا بهم الكوفة وخذوا ما في عسكرهم من شي
قال واما السلاح والدواب وما شهدوا به عليه الحرب
فقسمه بين المسلمين واما المتاع والعبيد والاما فانه حين
قدم رده على اهله وطلب عدي بن حاتم ابنه طرفة فوجده
فدفنه ثم قال الحمد لله الذي ابتلاني بيومك على حاجتي
اليك ودفن رجال من الناس قتلاهم فقال امير المومنين عليه
السلم حين بلغه ذلك ارحلوا اذا اتقتلونهم وتدفنونهم فارتحل
الناس قال ابو مخنف عن مجالد عن المجالد بن خليفة
ان رجلا منهم من بني سدوس يقال له العيزار بن الاخنس
كان يرى راي الخوارج خرج اليهم فاستقبل ورا المداين
عدي بن حاتم ومعه الاسود بن قيس والاسود بن يزيد
المرادي فقال له العيزار حين استقبله اسالم غانم

ام ظالم اثم فقال عدي لا بل سالم غانم فقال له المراديان
ما قلت هذا الا لشر في نفسك وانك لنعرفك يا عيزار براي
القوم فلا تفارقنا حتى نذهب بك الى امير المومنين فنخبره
خبرك فلم يكن باوشك ان جا علي عليه السلم فاخبره خبره
وقالا يا امير المومنين انه يرى راي القوم قد عرفناه بذلك
فقال عليه السلم ما يحل لنا دمه ولكنا نحبسه فقال عدي
ابن حاتم يا امير المومنين ادفعه الي وانا اضمن ان لا ياتيك
من قبله مكروه فدفعه اليه قال ابو مخنف حدثني
عمران بن حدير عن ابي مجلز عن عبد الرحمن بن جندب بن عبد
الله انه لم يقتل من اصحاب علي الا تسعة قال ابو مخنف
عن نمير بن وعلة الساعي عن ابي درداء قال كان علي عليه
السلم لما فرغ من اهل النهروان حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله
قد احسن بكم واعز نصركم فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم
قالوا يا امير المومنين نفدت نبالنا وكلت سيوفنا ونصلت
اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصيفا فارجع الى مصرنا
فلنستعد باحسن عدتنا ولعل امير المومنين يزيد في عدتنا
عدة من هلك منا فانه اوفى لنا على عدونا وكان الذي تولى

ذلك الكلام الاشعث بن قيس فاقبل حتى نزل النخيله
فامر الناس ان يلزموا عسكرهم ويوطنوا على الجهاد
انفسهم وان يقلوا زياره نسايهم وابنايهم حتى يسيروا الى
عدوهم فاقاموا فيه اياما ثم تسللوا من معسكرهم فدخلوا
الا رجالا من وجوه الناس قليل وترك العسكر خاليا فلما
راى عليه السلم ذلك دخل الكوفه وانكسر عليه رايه في
المسير قال ابو مخنف عمن ذكره عن زيد بن وهب
ان عليا عليه السلم قال للناس وهو اول كلام قال لهم بعد
النهر ايها الناس استعدوا للمسير الى عدو في جهاده القربه
الى الله ودرك الوسيله عنده حيارى في الحق جفاه عن
الكتاب نكب عن الدين يعمهون في الطغيان ويعكسون في
غمره الضلال فاعدوا لهم ما استطعتم من قوه ومن رباط
الخيل وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا وكفى به نصيرا
قال فلاهم نفروا ولا تيسروا فتركهم اياما حتى اذا ايس من
ان يفعلوا دعا روساهم ووجوههم فسالهم عن رايهم وما
الذي ينظرهم فمنهم المعتل ومنهم المكره واقلهم من نشط فقام
فيهم خطيبا فقال عباد الله ما لكم اذا امرتكم ان تنفروا اثاقلتم

الى الارض ارضيتم بالحياه الدنيا من الاخره وبالذل والهوان
من العز او كلما ندبتكم الى الجهاد دارت اعينكم كانكم من الموت
في سكره وكان قلوبكم مالوسه فانتم لا تعقلون وكان
ابصاركم كمه فانتم لا تبصرون لله انتم ما انتم الا اسود الشرى
في الدعه وثعالب غواره حين تدعا الى الناس ما انتم لي بثقه
سجيس الليالي ما انتم بركب يصال بكم ولا ذو عز يعتصم اليه
لعمر والله لبيس حشاس الحرب انتم انكم تكادون ولا تكيدون
وتنقص اطرافكم ولا تتحاسون ولا ينام عنكم وانتم في غفله ساهون
ان اخا الحرب اليقظان ذو عقل وبات لذل من وداع وغلب
المتخاذلون والمغلوب مقهور ومسلوب ثم قال اما بعد فان
لي عليكم حقا فان لكم علي فالنصيحه لكم ما صحبتكم وتوفير
فيكم عليكم وتعليمكم كيما لا تجهلون وتاديبكم كي تعلموا
واما حقي عليكم فالوفا بالبيعه والنصح لي في المغيب والمشهد
والاجابه حين ادعوكم والطاعه حين امركم فان يرد الله بكم خيرا
انتزعوا عما اكره وترجعوا الى ما احب تنالوا ما تطلبون وتدركوا
ما تاملون ثم وكان غير ابي مخنف يقول كانت الوقعه
بين علي عليه السلام واهل النهر سنه ثمان وثلثين وهذا القول

عليه اكثر اهل السير ومما يصححه ايضا ما حدثنا به عماره
الاسدي حدثنا ابن موسى عبد الله قال اخبرنا نعيم قال حدثني
ابو مريم ان شبث بن ربعي وابن الكوا خرجا من الكوفه الى حروراء
فامر علي عليه السلم ان الناس يخرجوا بسلاحهم فخرجوا الى المسجد
حتى امتلا بهم فارسل عليه السلام اليهم بيس ما صنعتم حين تدخلون
المسجد بسلاحكم اذهبوا الى جبانة مراد حتى ياتيكم امري
قال ابو مريم فانطلقنا الى جبانة مراد فكنا بها ساعة من نهار
ثم بلغنا ان القوم قد رجعوا او هم راجعون قال فقلت انطلق انا
حتى انظر اليهم فانطلقت حتى اتخلل صفوفهم حتى انتهيت الى
شبث بن ربعي وابن الكوا وهما واقفان متوركان على
دابتيهما وعندهما رسل علي عليه السلم وهم يناشدونهما الله
لما رجعا بالناس ويقولون لهم نعيذكم بالله ان تعجلوا لفتنة
العام خشية عام قابل فقام رجل الى بعض رسل علي عليه
السلم فعقر دابته فنزل الرجل وهو يسترجع فحمل سرجه
فانطلق به وهم يقولون ما طلبنا الا منابذتهم وهم يناشدونهم
الله فمكثنا ساعة ثم انصرفوا الى الكوفه كانه يوم فطر او اضحى
قال وكان صلوات الله عليه يحدثنا قبل ذلك ان قوما

يخرجون من الاسلام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من
الرمية علامتهم رجل مخدج اليد قال وسمعت ذلك منه
مرارا كثيرة قال وسمعه نافع المخدج ايضا حتى رايته
يتكره طعامه من كثرة ما سمعه يقول وكان نافع معنا يصلي
في المسجد بالنهار ويبيت فيه بالليل وقد كنت كسوته برنسا
فلقيته من الغد فسالته هل كان خرج مع الناس الذين خرجوا الى
حروراء فقال خرجت اريدهم حتى اذا بلغت الى بني سعد لقيني
صبيان فنزعوا سلاحي وتلعبوا بي فرجعت حتى اذا كان الحول
او نحوه خرج اهل النهر وسار علي عليه السلم اليهم فلم اخرج
معه وخرج اخي ابو عبد الله قال فاخبرني ابو عبد الله ان عليا
عليه السلم سار اليهم حتى اذا كان حذاهم على شط النهروان
ارسل اليهم يناشدهم الله ويامرهم ان يرجعوا فلم تزل رسله
تختلف اليهم حتى قتلوا رسوله فلما راى ذلك نهض اليهم فقاتلهم حتى
فرغ منهم ثم امر اصحابه ان يلتمسوا المخدج فالتمسوه فقال
بعضهم ما نجده حتى قال بعضهم لا ما هو فيهم ثم انه جاء رجل
فبشره وقال يا امير المومنين قد وجدناه تحت قتيلين في
ساقية فقال اقطعوا يده المخدجة واتوني بها فلما اتي بها اخذها

ثم رفعها وقال والله ما كذبت ولا كُذبت ۞ قال ابو
جعفر فقد انبا ابو مريم بقوله فرجعت حتى اذا كان الحول او نحوه
خرج اهل النهروان في الحرب التي كانت بين علي عليه السلم واهل
حروراء في السنة التي بعد السنة التي كان فيها انكار اهل
حروراء على علي عليه السلم التحكيم وكان ابتداء ذلك في سنة
سبع وثلثين على ما قد بينت قبل واذا كان كذلك وكان الامر
على ما روينا من الخبر عن ابو مريم كان معلوما ان الوقعة
كانت بينه وبينهم في سنة ثمان وثلثين ۞ وذكر علي بن محمد
عن عبد الله بن ميمون عن ميمون بن سعيد عن جابر عن الشعبي قال
بعث علي عليه السلم بعد ما رجع من صفين جعدة بن هبيرة
المخزومي وام جعدة ام هانى بنت ابي طالب الى خراسان
فانتهى الى ابرشهر وقد كفروا وامتنعوا فقدم على علي فبعث
خليد بن قرة اليربوعي فحاصر اهل نيسابور حتى صالحوه
وصالحه اهل مرو ۞ وحج في هذه السنة اعني سنة سبع
وثلثين عبد الله بن العباس وكان عامل علي عليه السلم باليمن
ومخاليفها وكان على مكة والطائف قثم بن العباس وعلى المدينة
سهل بن حنيف الانصاري وقيل كان عليها تمام بن العباس

وكان على البصرة عبد الله بن العباس وعلى قضائها ابو الاسود
الدؤلي وعلى مصر محمد بن ابي بكر وعلى خراسان خليد بن قرة اليربوعي
وقيل ان عليا عليه السلام لما شخص الى صفين استخلف على الكوفة
ابا مسعود الانصاري ۞ حدثني احمد بن ابرهيم الدورقي
قال حدثنا عبد الله بن ادريس قال سمعت ليثا ذكر عن عبد العزيز
ابن رفيع انه لما خرج علي عليه السلم الى صفين استخلف على الكوفة
ابا مسعود الانصاري وعقبة بن عمرو ۞ واما الشام فكان بها
معوية بن ابي سفين ۞

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها مقتل محمد بن ابي بكر بمصر وهو عامل عليها وقد
ذكرنا سبب توليه علي عليه السلم اياه مصر وعزل قيس بن سعد
عنها ونذكر الان سبب قتله واين قتل وكيف كان امره ونبدا
بذكر من تمة حديث الزهري الذي قد ذكرنا اوله قبل ۞ وذلك
ما حدثنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال لما حدث قيس بن سعد
بمجي محمد بن ابي بكر وانه قادم عليه اميرا تلقاه وخلا به وناجاه
فقال انك جئت من عند امرئ لا راي له وليس عزلكم اياي

يمنعني ان انصح لكم وانا من امركم هذا على بصيرة واني في ذلك على
الذي كنت اكايد به معوية وعمروا واهل خراسان فكايدهم
به فانكما ان تكايدهم بغيره تهلكا ووصف قيس بن سعد
المكايدة التي كان يكايدهم بها واغتشه محمد بن ابي بكر وخالف
كل شيء امره به فلما قدم محمد بن ابي بكر وخرج قيس قبل المدينة
بعث محمد اهل مصر الى خربتا فقتلوا فهزم محمد بن ابي بكر
فبلغ ذلك معوية وعمرا فسارا باهل الشام حتى افتتحا مصر وقتلا
محمد بن ابي بكر ولم يزل في خبر معوية حتى ظهر وقدم قيس ابن
سعد المدينة فاخافه مروان والاسود بن البختري حتى اذا
خاف ان يوخذ او يقتل ركب راحلته وظهر الى علي عليه السلم
فكتب معوية الى مروان والاسود يتغيظ عليهما ويقول امددتما
عليا بقيس ابن سعد ورايه ومكايدته فوالله لو انكما امددتماه
بماية الف مقاتل ما كان ذلك باغيظ الي من اخراجكما
قيس بن سعد الى علي فقدم قيس بن سعد على علي عليه السلم
فلما باثه وجاءهم قتل محمد بن ابي بكر عرف ان قيس بن سعد كان
يداري امورا عظاما من المكايدة وان من كان يشير عليه بعزل
قيس بن سعد لم ينصح له واما ما قال في ابتداء امر محمد

ابن ابي بكر في مصيره الى مصر وولايته اياها ابو مخنف فقد تقدم
ذكرناه ونذكر الان بقية خبره في رواية ما روي من ذلك
عن يزيد بن ظبيان الهمداني قال لما قتل اهل خربتا ابن مضاهر
الكلبي الذي وجهه اليهم محمد بن ابي بكر خرج معوية بن حديج
الكندي ثم السكوني فدعا الى الطلب بدم عثمان فاجابه ناس
اخرون وفسدت مصر على محمد بن ابي بكر فبلغ علي عليه السلم وثوب
اهل مصر على محمد بن ابي بكر واعتمادهم اياه فقال عليه السلام ما لمصر
الا احد الرجلين صاحبنا الذي عزلناه عنها يعني قيسا او مالك
ابن الحرث يعني الاشتر قال وكان علي عليه السلم حين انصرف
من صفين رد الاشتر على عمله بالجزيرة وقد كان قال لقيس بن
سعد اقم معي على شرطتي حتى نفرغ من امر هذه الحكومة ثم اخرج الى
اذربيجان فان قيسا مقيما مع علي عليه السلم على شرطته فلما انقضى
امر الحكومة كتب علي عليه السلم الى مالك بن الحرث الاشتر وهو
يومئذ بنصيبين اما بعد فانك ممن استظهرته على اقامة الدين واقمع
به نخوة الاثيم واسد به الثغر المخوف وكنت وليت محمد بن ابي
بكر مصر فخرجت عليه بها خوارج وهو غلام حدث ليس بذي
تجربة للحرب ولا بمجرب للاشياء فاقدم علي لننظر في ذلك فيما

ينبغي واستخلف على عملك اهل الثقة والنصيحة من اصحابك
والسلم فاقبل مالك الى علي عليه السلم حتى دخل عليه فحدثه
حديث اهل مصر وخبره خبر اهلها وقال ليس لها غيرك اخرج
رحمك الله فاني ان لم اوصك اكتفيت برايك واستعن بالله على
ما اهمك فاخلط الشدة باللين وارفق ما كان الرفق ابلغ واعتزم
بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة قال فخرج الاشتر من
عند علي عليه السلم فاتى رحله فتهيا للخروج الى مصر واتت معوية
عيونه فاخبروه بولاية علي عليه السلم الاشتر فعظم ذلك عليه
وقد كان طمع في مصر فعلم ان الاشتر ان قدمها كان اشد عليه
من محمد بن ابي بكر فبعث معوية الى الجايستار رجل من اهل
الخراج فقال له ان الاشتر قد ولي مصر فان انت كفيتنيه لم اخذ
منك خراجا ما بقيت فاحتل له بما قدرت عليه فخرج الجايستار
حتى اتى القلزم استقبله الجايستار فقال هذا منزل وهذا
طعام وعلف وانا رجل من اهل الخراج فنزل به الاشتر فاتاه
الدهقان بعلف وطعام حتى اذا طعم اتاه بشربة من
عسل قد جعل فيها سما فسقاه اياها فلما شربها مات واقبل
معوية يقول لاهل الشام ان عليا وجه الاشتر الى مصر فادعوا

الله ان يكفيكموه قال فكانوا كل يوم يدعون الله على الاشتر
واقبل الذي سقاه الى معوية فاخبره بهلاك الاشتر فقام معوية
في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فانه كانت لعلي
ابن ابي طالب يدان يمينان فقطعت احداهما يوم صفين يعني عمار
ابن ياسر وقطعت الاخرى اليوم يعني الاشتر قال ابو مخنف
حدثني الفضل بن خديج عن مولى الاشتر قال لما هلك الاشتر وجدنا
في ثقله رسالة علي عليه السلم الى اهل مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المومنين الى الامة المسلمين الذين غضبوا لله حين
عصي في الارض وضرب الجور بارواقه على البر والفاجر فلا حق
يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه سلام عليكم فاني احمد الله اليكم
الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عبيد الله
لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعادي حذار الدوائر اشد
على الكفار من حريق النار وهو مالك بن الحارث اخو مذحج
فاسمعوا له واطيعوا فانه سيف من سيوف الله لا نابي الضريبة
ولا كليل الحد فان امركم ان تقدموا فاقدموا وان امركم ان تنفروا
فانه لا يقدم ولا يحجم الا بامري وقد اثرتكم به على نفسي لنصيحته

لعدوه وشدته سكينته على عدوكم عصمكم الله بالهدى وثبتكم
على اليقين والسلم قال ولما بلغ محمد بن ابى بكر ان عليا عليه السلم
قد بعث الاشتر شق عليه فكتب على عليه السلام الى محمد بن ابى
بكر عند مهلك الاشتر وذلك حين بلغه موجدة محمد بن ابى بكر
لقدوم الاشتر عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على امير المومنين الى محمد بن ابى بكر سلام عليك اما بعد
فقد بلغني موجدتك من تسريحى الاشتر الى عملك وانى لم افعل ذلك استبطا
لك فى الجهاد ولا ازديادا منى لك فى الجد ولو نزعت ما تحت يدك من
سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك فى المونة واعجب اليك ولاية
منه ان الرجل الذى كنت وليته مصر كان لنا نصيحا وعلى عدونا
شديدا وقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون فرضى
الله عنه وضاعف له الثواب واحسن له الماب اصبر لعدوك
وشمر للحرب وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
واكثر ذكر الله والاستعانة به والخوف منه يكفك ما همك
ويعنك على ما ولاك اعاننا الله واياك على ما لا ينال الا برحمته والسلم
عليك فكتب اليه محمد بن ابى بكر رحمه الله جواب كتابه

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله على امير المومنين من محمد بن ابى بكر سلام عليك فانى احمد الله
اليك الذى لا اله غيره اما بعد فانى قد انتهى الى كتاب امير المومنين
ففهمته وعرفت ما فيه وليس احد من الناس بارضى منى براى
امير المومنين ولا اجهد على عدوه ولا ارف بوليه منى وقد خرجت
فعسكرت وامنت الناس الا من نصب لنا حربا واظهر لنا خلافا
وانا متبع امير المومنين وحافظه وملتجى اليه وقايم به والله
المستعان على كل حال والسلم عليك قال ابو مخنف حدثنى
ابو جهضم الازدى رجل من اهل الشام عن عبد الله بن حوالة الازدى ان
اهل الشام لما انصرفوا من صفين كانوا ينتظرون ما ياتى به الحكمان
فلما انصرفا وتفرقا بايع اهل الشام معويه بالخلافه ولم يزدد الا
قوة واختلف الناس بالعراق على على عليه السلم فما كان لمعوية
هم الا مصر وكان لاهلها هايبا خايفا لقربهم منه وشدتهم
على من كان على راى عثمان وقد كان على ذلك علم ان بها قوما قد
ساهم قتل عثمان وخالفوا عليا وكان معوية يرجوا ان يكون اذا
ظهر عليها ظهر على حرب على عليه السلم لعظم خراجها قال فدعا
معوية من كان معه من قريش عمرو بن العاص وحبيب ابن مسلمة

وبسر بن ارطاه والضحاك بن قيس وعبد الرحمن بن خالد بن
الوليد ومن غيرهم ابا الاعور عمرو بن سفين السلمي وحمزة بن مالك
الهمداني وشرحبيل ابن السمط الكندي فقال لهم اتدرون لم
دعوتكم اني قد دعوتكم لامر مهم احب ان يكون الله قد
اعان عليه فقال القوم كلهم او من قال منهم ان الله لم يطلع على
الغيب احدا وما يدرينا ما تريد فقال عمرو بن العاص ارى
والله امر هذه البلاد الكثير خراجها والكثير عددها وعدد
اهلها اهم امرها قد عوتنا اذا لتسألنا عن رأينا في ذلك فان
كنت لذلك دعوتنا وله جمعتنا فاعزم واقدم ونعم الرأي رأيت
فني افتتاحها عزك وعز اصحابك وكبت عدوك وذل اهل
الخلاف عليك قال له معويه مجيبا اهمك يا ابن العاص ما
اهمك وذلك لان عمرو بن العاص كان صالح معويه حين بايعه
على قتال علي بن ابي طالب عليه السلام على ان له مصر طعمة ما بقي
فاقبل معويه على اصحابه فقال ان هذا يعني عمرا قد ظن ثم حقق
ظنه قالوا لكنا لا ندري قال معويه فان ابا عبد الله
قد اصاب قال عمرو وانا ابو عبد الله قال ان افضل الظنون
ما اشبه اليقين ثم ان معويه حمد الله واثنى عليه ثم قال اما

بعد فقد رأيتم كيف صنع الله بكم في حربكم عدوكم جاءوكم
وهم لا يرون الا انهم سيقضون بيضتكم ويخربون بلادكم
ما كانوا يرون الا انكم في ايديهم فردهم الله بغيظهم لم ينالوا
خيرا اما احجموا وحاكمناهم الى الله فحكم لنا عليهم ثم جمع كلمتنا واصلح
ذات بيننا وجعلهم اعداء متفرقين يشهد بعضهم على بعض بالكفر
ويسفك بعضهم دم بعض والله اني لارجوا ان يتم لنا هذا الامر
وقد رأيت ان نحاول اهل مصر فكيف ترون ارتيابنا لها
فقال عمرو قد اخبرتك عما سألتني عنه وقد اشرت عليك بما سمعت
فقال معويه ان عمرا قد عزم وصرم ولم يفسر فكيف لي ان
اصنع قال له عمرو فاني اشير عليك كيف تصنع ارى ان تبعث
جيشا كثيفا عليهم رجل حازم صارم تأمنه وتثق به فيأتي
مصر حتى يدخلها فانه سيأتيه من كان من اهلها على رأينا فيظاهره
على من بها من عدونا فاذا اجتمع بها جندك ومن بها من شيعتك
على من بها من اهل حربك رجوت ان يعز الله نصرك ويظهر
فلجك قال له معويه هل عندك شي دون هذا يعمل به فيما بيننا
وبينهم قال ما اعلمه قال بلى فان غير هذا عندي ارى ان
نكاتب من بها من شيعتنا ومن بها من اهل عدونا فاما

شيعتنا فامرهم بالثبات على امرهم ثم امنيهم قدومنا عليهم
واما من بها من عدونا فندعوهم الى صلحنا ونمنيهم شكرنا ونخوفهم
حربنا فان صلح لنا ما قبلهم بغير قتال فذاك ما احببتم
والا كان حربهم من وراء ذلك كله انك يا ابن العاص امرؤ
بورك لك في العجلة وانا امرؤ بورك لي في التؤدة قال فاعمل
بما اراك الله فوالله ما ارى امرك وامرهم يصير الا الى الحرب
العوان قال وكتب معوية عند ذلك الى مسلمة بن مخلد الانصاري
والى معوية بن حديج الكندي وكانا قد خالفا علي عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فان الله قد ابتعثكما لامر عظيم اعظم به اجركما ورفع به
ذكركما وزينكما به في المسلمين طلبكما بدم الخليفة المظلوم وغضبكما
لله اذ ترك حكم الكتاب وجاهدتما اهل البغي والعدوان فابشروا
برضوان الله وعاجل نصر اولياء الله والمواساة لكما في الدنيا وسلطاننا
حتى ينتهي في ذلك ما يرضيكما ونؤدي به حقكما الى ما يصير امركما
اليه فاصبروا وصابروا عدوكما وادعوا المدبر الى هداكما وحفظكما
فان الجيش قد اظل عليكما فانقشع كلما تكرهان وكان كل ما
تهوان والسلم عليكما وكتب هذا الكتاب وبعث به مع

مولى يقال له سبيع فخرج الرسول بكتابه حتى قدم عليهما مصر
ومحمد بن ابي بكر اميرها وقد ناصب هولاء الحرب بها وهو غير
متهيب بها الاقدام عليه فدفع كتابه الى مسلمة بن مخلد وكتاب
معوية بن حديج فقال مسلمة امض بكتاب معوية اليه حتى يقراه
ثم القني به حتى اجيبه عني وعنه فانطلق الرسول بكتاب معوية
ابن حديج اليه فاقراه اياه فلما قراه قال ان مسلمة بن مخلد قد امرني
ان ارد اليه الكتاب اذا اقراته لكي يجيب معوية عنك وعنه قال
قل له فليفعل ودفع اليه الكتاب فاتاه ثم كتب مسلمة عن نفسه
وعن معوية بن حديج اما بعد فان هذا الامر الذي بذلنا له انفسنا
واتبعنا امر الله فيه امر نرجوا به ثواب ربنا والنصر ممن خالفنا
وتعجيل النقمة لمن سعى على امامنا وطاطا الركض في جهادنا ونحن
بهذا الحيز من الارض قد نفينا من كان به من اهل البغي وانهضنا
من كان به من اهل القسط والعدل وقد ذكرت المواساة
في سلطانك ودنياك وبالله ان ذلك لامر ماله نهضنا ولا اياه
اردنا فان يجمع الله لنا ما نطلب ويؤتنا ما تمنينا فان الدنيا
والاخرة لله رب العالمين وقد يؤتيهما الله معا عالما من خلقه
كما قال في كتابه ولا خلف لموعوده قال فاتاهم الله ثواب

الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين عجل علينا
خيلك ورجلك فإن عدونا قد كان علينا جريا وكنا فيهم قليلا
فقد أصبحوا لنا هائبين وأصبحنا لهم مقرنين فإن يأتنا الله بمدد
من قبلك يفتح الله عليكم ولا حول ولا قوة إلا بالله وحسبنا
الله ونعم الوكيل والسلام عليك قال فجاءه هذا الكتاب
وهو يومئذ بفلسطين فدعا النفر الذين سماهم في الكتاب فقال
ماذا ترون قالوا الرأي أن تبعث جندا من قبلك فإنك تفتتحها
بإذن الله قال معاوية فتجهز يا أبا عبد الله إليها يعني عمرو
ابن العاص قال فبعثه في ستة آلاف رجل وخرج معاوية
وودعه وقال له عند وداعه إياه أوصيك يا عمرو بتقوى
الله والرفق فإنه يمن وبالمهل والتؤدة فإن العجلة من
الشيطان وبأن تقبل ممن أقبل وأن تعفو عمن أدبر فإن قبل
فبها ونعمت وإن أبى فإن السطوة بعد المعذرة أبلغ في الحجة
وأحسن في العاقبة وادع الناس إلى الصلح والجماعة فإذا أنت
ظهرت فليكن أنصارك آثر الناس عندك وكل الناس فأول
حسنا قال فخرج عمرو يسير حتى نزل أداني أرض مصر فاجتمعت
العثمانية إليه فأقام بهم وكتب إلى محمد بن أبي بكر أما بعد

فتنح عني بدمك يا ابن أبي بكر فإني لا أحب أن يصيبك مني ظفر إن
الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك ورفض أمرك وندموا
على اتباعك فهم مسلموك لو قد التقت حلقتا البطان فاخرج
منها فإني لك من الناصحين والسلام قال وبعث إليه عمرو أيضا
بكتاب معاوية إليه أما بعد فإن غب البغي والظلم عظيم الوبال
وإن سفك الدم الحرام لا يسلم صاحبه من النقمة في الدنيا ومن
التبعة الموبقة في الآخرة وإنا لا نعلم أحدا كان أعظم على
عثمان بغيا ولا أسوأ له عيبا ولا أشد عليه خلافا منك سعيت عليه
في الساعين وسفكت دمه في السافكين ثم أنت تظن
أني عنك نائم أو ناس لك حتى تأتي فتأمر على بلاد أنت فيها
جاري وجل أهلها أنصاري يرون رأيي ويرقبون قولي ويستصرخوني
عليك وقد بعثت إليك قوما حناقا عليك يستسقون دمك
ويتقربون إلى الله بجهادك وقد أعطوا الله عهدا ليمثلن بك
ولو لم يكن منهم إليك ما عدا قتلك ما حذرتك ولا أنذرتك
ولأحببت أن يقتلوك بظلمك وقطيعتك وعدوك على عثمان
يوم يطعن بمشاقصك بين خششائه وأوداجه ولكن
أكره أن أمثل بقرشي ولن يسلمك الله من القصاص أبدا

ايهما كنت والسلام قال فطوى محمد كتابيهما وبعث بهما
الى على عليه السلام وكتب معهما اما بعد فان ابن العاص قد نزل
ادانى ارض مصر واجتمع اليه اهل البلد كلهم ممن كان يرى رايهم
وقد جا فى جيش لجب خراب وقد رايت ممن قبلى بعض الفشل
فان كان لك فى ارض مصر حاجة فامددنى بالرجال والاموال
والسلم عليك فكتب اليه على عليه السلم اما بعد فقد جانى
كتابك تذكر ان ابن العاص قد نزل بادانى ارض مصر فى لجب من
جيشه خراب وان من كان بها على مثل رايه قد خرج اليه وخروج
من يرى رايه اليه خير لك من اقامتهم عندك وذكرت انك قد
رايت فى بعض من قبلك فشلا فلا تفشل وان فشلوا فحصن
قريتك واضمم اليك شيعتك واندب الى القوم كنانة بن بشر
المعروف بالنصيحة والنجدة والباس فانى نادب اليك الناس
على الصعب والذلول فاصبر لعدوك وامض على بصيرتك وقاتلهم
على نيتك وجاهدهم صابرا محتسبا وان كانت فيتك اقل
الفئتين فان الله قد يعز القليل ويخذل الكثير وقد قرات كتاب
الفاجر ابن الفاجر معويه والفاجر ابن الكافر عمرو المتحابين
فى عمل المعصية والمتوافقين المرتشين فى الحكومة المنكرين

فى الدنيا قد استمتعوا بخلاقهم كما استمتع الذين من قبلهم بخلاقهم
فلا يهلك ارعادهما وابراقهما واجبهما ان كنت لم تجبهما بما هما
له فانك تجد مقالا ما شئت والسلم قال ابو مخنف
فحدثنى محمد بن يوسف ابن ثابت الانصارى عن شيخ من اهل
المدينة قال كتب محمد بن ابى بكر الى معويه بن ابى سفيان جواب
كتابه اما بعد فقد اتانى كتابك تذكرنى من امر عثمان امرا
لا اعتذر اليك منه وتامرنى بالتنحى عنك كانك لى ناصح وتخوفنى
المثلة كانك شفيق وانا ارجوا ان تكون لى الدايرة عليكم فاجتاحكم
فى الوقعة وان تولوا النصر ويكن لكم الامر فى الدنيا فكم لعمرى
من ظالم قد نصرتم وكم من مومن قد قتلتم ومثلتم به والى الله
مصيركم ومصيرهم والى الله مرد الامور وهو ارحم الراحمين والله
المستعان على ما تصفون والسلم وكتب محمد الى عمرو بن
العاص اما بعد فقد فهمت ما ذكرت فى كتابك يا ابن العاص
زعمت انك تكره ان يصيبنى منك ظفر واشهد انك من المبطلين
وتزعم انك لى نصيح واقسم انك عندى ظنين وتزعم ان اهل البلد
قد رفضوا رايى وامرى وندموا على اتباعى فاوليك لك وللشيطان
الرجيم اوليا فحسبنا الله رب العالمين وتوكلنا على الله

رب العرش العظيم والسلم ثم اقبل عمرو بن العاص
حتى قصد مصر فقام محمد بن ابي بكر في الناس فحمد الله واثنى عليه
وصلى على رسوله ثم قال اما بعد معاشر المسلمين والمومنين
فان القوم الذين كانوا ينتهكون الحرمة وينعشون الضلالة
ويشبون نار الفتنة ويتسلطون بالجبرية قد نصبوا لكم
العداوة وساروا اليكم بالجنود عباد الله فمن اراد الجنة
والمغفرة فليخرج الى هولاء القوم فليجاهدهم في الله انتدبوا
الى هولاء رحمكم الله مع كنانة بن بشر قال فانتدب معه
نحو من الفي رجل وخرج محمد في الفي رجل واستقبل عمرو ابن
كنانة وهو على مقدمة محمد فاقبل عمرو نحو كنانة فلما دنا من
كنانة سرح الكتايب كتيبة بعد كتيبة فجعل كنانة لا
تاتيه كتيبة من كتايب اهل الشام الا شد عليها بمن معه
فيضربها حتى يقربها بعمرو بن العاص ففعل ذلك مرارا
راى ذلك عمرو وبعث الى معوية بن خديج السكوني فاتاه
في مثل الدهم فاحاط بكنانة واصحابه واجتمع اهل الشام
عليهم من كل جانب فلما راى ذلك كنانة بن بشر نزل عن فرسه
ونزل اصحابه وكنانة يقول وما كان لنفس ان تموت

الا باذن الله كتابا موجلا ومن يرد ثواب الدنيا نوته منها
ومن يرد ثواب الاخرة نوته منها وسنجزي الشاكرين
فضاربهم بسيفه حتى استشهد رحمه الله واقبل عمرو بن العاص
نحو محمد بن ابي بكر وقد تفرق عنه اصحابه لما بلغهم قتل
كنانة حتى بقي وما معه احد من اصحابه فلما راى ذلك محمد
خرج يمشي في الطريق حتى انتهى الى خربة في ناحية الطريق فاوى
اليها وجا عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط وخرج معوية
ابن خديج في طلب محمد حتى انتهى الى علوج في قارعة الطريق
فسالهم هل مر بكم احد تنكرونه فقال احدهم لا والله الا اني
دخلت تلك الخربة فاذا انا برجل فيها جالس فقال ابن خديج
هو هو ورب الكعبة فانطلقوا يركضون حتى دخلوا عليه
فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشا فاقبلوا به نحو فسطاط
مصر قال ووثب اخوه عبد الرحمن بن ابي بكر الى عمرو بن العاص
وكان في جنده فقال اتقتل اخي صبرا ابعث الى معوية
ابن خديج فانهه فبعث اليه عمرو بن العاص يامره ان ياتيه
بمحمد بن ابي بكر فقال معوية اكذاك قتلتم كنانة بن بشر
واخلي انا عن محمد بن ابي بكر هيهات اكفاركم خير من اوليكم

ام نصحو برأسه في الزرع فقال له محمد اسقوني من الماء فقال له
معاوية بن حديج لا سقاه الله ان سقاك قطرة ابدا انكم
منعتم عثمان ان يشرب الماء حتى قتلتموه صائما محرما فتلقاه
الله بالرحيق المختوم والله لاقتلنك يا ابن ابي بكر فيسقيك
الله الحميم والغساق قال له محمد يا ابن اليهودية النساجة
ليس ذلك اليك والى من ذكرت انما ذلك الى الله عز وجل يسقي
اولياءه ويظمي اعداءه انت وضرباؤك ومن تولاه اما والله
لو كان سيفي في يدي ما بلغتم بي هذا قال له معاوية اتدري ما
اصنع بك ادخلك في جوف حمار ثم احرقه عليك بالنار فقال له
محمد ان فعلتم بي ذلك فطال ما فعل ذلك باولياء الله واني لارجو هذه
النار التي تحرقني بها ان يجعلها الله علي بردا وسلاما كما
جعلها على خليله ابرهيم وان يجعلها عليك وعلى اوليائك كما
جعلها على نمروذ واوليائه ان الله يحرقك ومن ذكرته قبل
وامامك يعني معوية وهذا واشار الى عمرو بن العاص بنار
تلظى عليكم كلما خبت زادها الله سعيرا قال له معوية اني انما
اقتلك بعثمان قال له محمد وما انت وعثمان ان عثمان عمل
بالجور ونبذ حكم القرآن وقد قال الله تعالى ومن لم

يحكم

يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فنقمنا ذلك عليه
فقتلناه وحسنت انت له ذلك ونظراؤك فقد برانا الله ان
شاء الله من ذنبه وانت شريكه في اثمه وعظم ذنبه وجاعلك
على مثاله قال فغضب معوية فقدمه فقتله ثم القاه في
جيفة حمار ثم احرقه بالنار فلما بلغ ذلك عائشة جزعت عليه
جزعا شديدا وقنتت عليه في دبر الصلوة تدعوا على معوية
وعمرو ثم قبضت عيال محمد اليها وكان القاسم بن محمد بن ابي بكر
في عيالها واما الواقدي فانه ذكر لي ان سويد بن عبد العزيز
حدثه عن ثابت بن عجلان عن القاسم بن عبد الرحمن ان عمرو بن العاص
خرج في اربعة الاف فيهم معوية بن حديج وابو الاعور السلمي
فالتقوا بالمسناة فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قتل كنانة بن بشر
ابن غياث التجيبي ولم يجد محمد بن ابي بكر مقاتلا فانهزم فاختبى
عند جبلة بن مسروق فدل عليه معوية بن حديج فاحاط به
فخرج محمد فقاتل حتى قتل قال الواقدي وكانت المسناة
في صفر سنة ثمان وثلثين واذرح في شعبان منها في عام واحد

رجع الحديث الى حديث ابي مخنف

وكتب عمرو بن العاص الى معوية عند قتله محمد بن ابي بكر وكنانة بن بشر

اما بعد فانا لقينا محمد بن ابى بكر وكنانة بن بشر فى جموع جمة
من اهل مصر فدعوناهم الى الهدى والسنة وحكم الكتاب
فرفضوا الحق وتوركوا فى الضلال فجاهدناهم واستنصرنا الله
عليهم فضرب الله وجوههم وادبارهم ومنحونا اكتافهم فقتل
الله محمد بن ابى بكر وكنانة بن بشر واماثل القوم والحمد
لله رب العالمين والسلم عليك وفيها قتل محمد بن ابى حذيفة
ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس

ذكر الخبر عن مقتله

اختلف اهل السير فى وقت مقتله فقال الواقدى قتل فى سنة
ست وثلثين قال وكان سبب قتله ان معوية وعمرا سارا اليه
وهو بمصر قد ضبطها فنزلا بعين شمس فعالجا الدخول فلم يقدرا
عليه فخدعا محمد بن ابى حذيفة على ان يخرج فى الف رجل الى
العريش فخرج وخلف الحكم بن الصلت على مصر فلما خرج محمد
ابن ابى حذيفة الى العريش تحصن وجا عمرو فنصب المجانيق
حتى نزل فى ثلثين من اصحابه فاخذوا فقتلوا قال وذلك قبل ان
يبعث على عليه السلم الى مصر قيس ابن سعد واما هشام
ابن محمد الكلبى فانه ذكر ان محمد بن ابى حذيفة انما اخذ بعد

ان قتل

ان قتل محمد بن ابى بكر ودخل عمرو بن العاص مصر وغلب عليها
وزعم ان عمرا لما دخل هو واصحابه مصرا اصابوا محمد بن ابى حذيفة
فبعثوا به الى معوية وهو بفلسطين فحبسه فى سجن له فمكث فيه
غير كثير ثم انه هرب من السجن وكان ابن خال معوية فارى معوية
الناس انه قد كره انفلاته فقال لاهل الشام من يطلبه قال
وقد كان معوية يحب فيما يرون ان ينجو فقال رجل من خثعم
يقال له عبد الله بن عمرو بن ظلام وكان رجلا شجاعا وكان عثمانيا
انا اطلبه فخرج فى خيله حتى لحقه بارض البلقا بحوران وقد دخل
فى غار هناك فجاءت حمر تدخله وقد اصابها المطر فلما رات الحمر
الرجل فى الغار فزعت فنفرت فقال حصادون كانوا قريبا من
الغار والله لتنفر هذه الحمر من الغار لشانا فذهبوا ينظروا فاذا
هم به فخرجوا ووافقهم عبد الله بن عمرو بن ظلام الخثعمى فسالهم عنه
ووصفه لهم فقالوا له ها هو ذا فى الغار قال فجا حتى استخرجه
وكره ان يرجعه الى معوية فيخلى سبيله فضرب عنقه قال هشام
عن ابى مخنف قال وحدثنى الحرث بن كعب ابن فقيم عن جندب عن
عبد الله بن فقيم عم كعب يستصرخ من قتل محمد بن ابى بكر الى
على ومحمد يومئذ اميرهم فقام على عليه السلم فى الناس وقد امر

فنودي الصلوة جامعة فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه وصلى
على محمد صلى الله عليه ثم قال اما بعد فان هذا صريخ محمد بن
ابي بكر واخوانكم من اهل مصر قد سار اليهم ابن النابغة عدو
الله وولي من عادى الله فلا يكونن اهل الضلال الى باطلهم
والركون الى سبيل الطاغوت اشد اجتماعا منكم على حقكم هذا
فانهم قد بدأوكم واخوانكم بالغزو فاعجلوا اليهم بالمواساة والنصر
عباد الله ان مصر اعظم من الشام اكثر خيرا وخيرا اهلا فلا
تغلبوا على مصر فان بقاء مصر في ايديكم عز لكم وكبت
لعدوكم اخرجوا الى الجرعة بين الحيرة والكوفة فوافوني بها
هناك غدا ان شاء الله قال فلما كان من الغد خرج يمشي
فنزلها بكرة فاقام بها حتى انتصف النهار يومه ذلك فلم يوافه
منهم رجل واحد فرجع فلما كان من العشي بعث الى اشراف
الناس فدخلوا عليه القصر وهو حزين كئيب فقال الحمد
لله على ما قضى من امري وقدر من فعلي وابتلاني بكم ايتها
الفرقة ممن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا
لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت والذل
لكم في هذه الدنيا على غير الحق فوالله لان جاء الموت ولياتين

وليفرقن

وليفرقن بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير ظنين لله انتم
لا دين يجمعكم ولا حمية تحميكم اذا انتم سمعتم بعدوكم يرد بلادكم
ويشن الغارة عليكم اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام
فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة ويجيبونه في السنة المرتين
والثلاث الى اي وجه شاء وانا ادعوكم وانتم اولو النهى وبقية
الناس الى المعونة او طائفة منكم على العطاء فتقومون عني وتعصوني
وتختلفون علي فقام اليه مالك بن كعب الهمداني ثم الارحبي فقال يا
امير المومنين اندب الناس فانه لا عطر بعد عروس لمثل هذا اليوم
كنت اخذ نفسي والاجر لا ياتي الا بالكره اتقوا الله واجيبوا امامكم
وانصروا دعوته وقاتلوا عدوه انا اسير اليها يا امير المومنين قال فامر
علي عليه السلم مناديه سعدا فنادى في الناس الا انتدبوا الى مصر
مع مالك بن كعب ثم انه خرج وخرج معه علي عليه السلم فنظر فاذا
جميع من خرج نحو الفي رجل فقال سيروا فوالله ما اخالكم تدركون
القوم حتى ينقضي امرهم قال فخرج بهم فسار خمسا ثم ان الحجاج
ابن غزية الانصاري ثم النجاري قدم على علي عليه السلم من مصر
وقدم عبد الله بن شبيب الفزاري فاما الفزاري فكان عينه بالشام
واما الانصاري فكان مع محمد بن ابي بكر فحدثه الانصاري بما

راى وعاين وبهلاك عمرو وجرثه الفزارى وانهم اخرج من الشام
حتى قدمت البشرا من قبل عمرو بن العاص تترى يتبع بعضها بعضا
بفتح مصر وقتل محمد بن ابى بكر وحتى اذن بقتله على المنبر وقال
يا امير المومنين قل ما رايت قوما قط اشر ولا سرورا قط اظهر
من سرور رايته بالشام حين اتاهم هلاك محمد بن ابى بكر فقال
عليه السلام اما ان حزننا عليه على قدر سرورهم به لا بل يزيد
اضعافا قال وسرح على عليه السلام عبد الرحمن بن شريح الشامى
الى مالك بن كعب فرده من الطريق قال وحزن على عليه السلام
على محمد بن ابى بكر حتى رئى ذلك فى وجهه وتبين فيه وقام فى الناس
خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم
وقال الا ان مصر قد افتتحها الفجره اولوا الجور والظلم الذين
صدوا عن سبيل الله وبغوا الاسلام عوجا الا وان محمد بن ابى
بكر قد استشهد رحمه الله فعند الله نحتسبه اما والله
ان كان ما علمت لمن ينتظر القضا ويعمل للجزا ويبغض
شكل الفاجر ويحب هدى المومن انى والله ما الوم نفسى على
التقصير وانى لمقاساة الحرب لجد خبير وانى لاقدم على الامر
واعرف وجه الحزم واقوم فيكم بالراى المصيب فاستصرخكم

معلنا

معلنا واناديكم نداء المستغيث معربا فلا تسمعون لى قولا
ولا تطيعون لى امرا حتى تصير بى الامور الى عواقب المساءه
فانتم القوم لا يدرك بكم الثار ولا تنقض بكم الاوتار دعوتكم
الى غياث اخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فتجرجرتم جرجرة
الجمل الاشدق وتثاقلتم الى الارض تثاقل من ليس له نيه
فى جهاد العدو ولا اكتساب الاجر ثم خرج الى منكم جنيد
متذائب كثيره يساقون الى الموت وهم ينظرون فاف
لكم ثم نزل وكتب الى عبد الله بن عباس وهو بالبصره

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على امير المومنين الى عبد الله بن عباس اما بعد سلام
عليك فانى احمد الله اليك الذى لا اله الا هو اما بعد فان مصر
قد افتتحت ومحمد بن ابى بكر قد استشهد فعند الله نحتسبه
ولدا ناصحا وقد كنت حثثت فى الناس فى بدئه وامرتهم بغياثه
قبل الوقعه ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدا فمنهم من اتى
كارها ومنهم من اعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسال الله
ان يجعل لى منهم فرجا ومخرجا وان يريحنى منهم عاجلا والله لولا
طمعى عند لقائى عدوى فى الشهاده لاحببت ان لا ابقى مع هولاء

بوما واهدا اعزم الله لنا ولك على الرشد وعلى تقواه وهداه انه على كل شي قدير والسلم وكتب عبد الله بن عباس

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله علي بن ابي طالب امير المومنين من عبد الله ابن عباس سلام عليك امير المومنين ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه افتتاح مصر وهلاك محمد بن ابي بكر فالله المستعان على كل حال ورحم الله محمد بن ابي بكر واجرك يا امير المومنين وقد سالت الله ان يجعل لك من رعيتك التي ابتليت بها فرجا ومخرجا وان يعزك بالملائكة عاجلا بالنصرة فان الله صانع لك ذلك ومعزك ومجيب دعوتك وكابت عدوك اخبرك يا امير المومنين ان الناس ربما تباطوا ثم ينشطون فارفق بهم يا امير المومنين وداجهم ومنهم واستعن بالله عليهم كفاك الله المهم والسلم قال ابو مخنف حدثني فضيل بن خديج عن مالك بن الجون ان عليا عليه السلم قال رحم الله محمدا كان غلاما حدثا اما والله لقد كنت اردت ان اولي المرقال هاشم ابن عتبة مصرا اما والله لو انه وليها ما خلى لعمرو بن العاص واعوانه العرصة ولما قتل الا وسيفه في يده

بلا ذم

بلا ذم لمحمد فرحم الله محمدا فقد اجهد نفسه وقضى ما عليه

وفي هذه السنة وجه معوية بعد مقتل محمد بن ابي بكر عبد الله ابن عمرو الحضرمي الى البصرة للدعا الى الاقرار بحكم عمرو بن العاص فيه وفيها قتل اعين ابن ضبيعة المجاشعي وكان علي عليه السلم وجهه لاخراج بن الحضرمي من البصرة

ذكر الخبر عن امر ابن الحضرمي

وزياد واعين وسبب من قتل منهم

حدثني عمر بن شبة قال حدثني علي بن محمد قال حدثنا ابو الذيال عن ابي نعامة قال لما قتل محمد بن ابي بكر بمصر خرج ابن عباس من البصرة الى علي عليه السلم بالكوفة واستخلف زيادا وقدم بن الحضرمي من قبل معوية فنزل في بني تميم فارسل زياد الى حضين ابن المنذر ومالك بن مسمع فقال انتم يا معشر بكر بن وايل من انصار امير المومنين وثقاته وقد نزل ابن الحضرمي حيث ترون واتاه من اتاه فامنعوني حتى ياتيني راي امير المومنين فقال حضين نعم وقال مالك وكان رايه مايلا الى بني امية وكان مروان لجا اليه يوم الجمل هذا امر لي فيه شركا استشير وانظر فلما راى زياد تثاقل مالك خاف ان تختلف ربيعة فارسل الى نافع بن صبرة بن شيمان

الحدانى فارسل اليه زياد فقال الا تجيرونى وبيت مال المسلمين
فانه فيكم وانا امير المومنين قال بلى ان حملته الى وتركت
دارى قال فانى حامله فحمله وخرج حتى اتى الحدان فى داره
صبره بن شيمان وحول بيت المال والمنبر فوضعه فى مسجد
الحدان وتحول مع زياد خمسون رجلا منهم ابو ابى حاضر
وكان زياد يصلى الجمعه فى مسجد الحدان ويطعم الطعام فقال
زياد لجابر بن وهب الراسبى يا ابا محمد انى لا ارى ابن الحضرمى
يكف ولا اراه الا سيقاتلكم ولا ادرى ما عند اصحابك
فامرهم وانظر ما عندهم فلما صلى زياد جلس فى المسجد واجتمع الناس
اليه فقال جابر يا معشر الازد تميم تزعم انهم هم الناس وانهم
اصبر منكم عند الباس وقد بلغنى انهم يريدون ان يسيروا
اليكم حتى ياخذوا جاركم او يخرجوه من المصر قسرا فكيف
انتم اذا فعلوا ذلك وقد اجرتموه وبيت مال المسلمين
فقال صبره بن شيمان مفخما ان جا الاحنف جئت وان جا
الحتات جئت وان جا شبان ففينا شبان فكان زياد يقول
اننى استضحكت ونهضت وما كدت مكيدة قط كنت الى
الفضيحه بها اقرب منى للفضيحه يومئذ لما غلبنى من الضحك

زياد

قال

قال ثم كتب زياد الى على عليه السلم ان ابن الحضرمى اقبل من الشام
فنزل فى دار بنى تميم ونعى عثمان ودعا الى الحرب وبايعته تميم
وجل اهل البصره ولم يبق معى من امتنع به فاستجرت لنفسى ولبيت
المال صبره بن شيمان وتحولت فنزلت معهم فشيعه عثمن يختلفون
الى ابن الحضرمى فوجه على عليه السلم اعين بن ضبيعه المجاشعى
ليفرق قومه عن ابن الحضرمى فانظر ما يكون منه فان فرق
جمع ابن الحضرمى فذلك ما تريد وان ترقت بهم الامور الى التمادى
فى العصيان فانهض اليهم فجاهدهم فان رايت ممن قبلك تثاقلا
وخفت ان لا تبلغ ما تريد فدارهم وطاولهم ثم تسمع وابصر
فكان جنود الله قد اظلتك تقتل الظالمين فقدم اعين فاتى
زيادا فنزل عنده ثم اتى قومه وجمع رجالا ونهض الى ابن
الحضرمى فدعاهم فشتموه وناوشوه فانصرف عنهم ودخل
عليه قوم فقتلوه فلما قتل اعين بن ضبيعه اراد زياد قتالهم
فارسلت بنو تميم الى الازد انا لم نعرض لجاركم ولا لاحد من
اصحابه فماذا تريدون الى جارنا وحربنا فكرهت الازد القتال
وقالوا ان عرضوا لجارنا منعناهم وان يكفوا عن جارنا كففنا
عن جارهم فامسكوا وكتب زياد الى على عليه السلام

ان اعين بن ضبيعه قدم فجمع من اطاعه من عشيرته ثم
نهض بهم بجدٍ وصدق نيةٍ الى ابن الحضرمي يحثهم على الطاعه
ودعاهم الى الكف والرجوع عن شقاقهم فواقفهم عامة
يوم فيما بعد ذلك وتصدع عنهم كثير ممن كان معهم يريد
نصرته وكانت بينهم مناوشة ثم انصرف الى اهله فدخلوا
عليه فاغتالوه فاصيب رحم الله اعين فاردت قتالهم عند
ذلك فلم تخف على من اقوى به عليهم وتراسل الحيان فامسك
بعضهم عن بعضٍ فلما قرا علي عليه السلم كتابه دعا جارية ابن
قدامه السعدي فوجهه في خمسين رجلاً من بني تميم وبعث
معه شريك بن الاعور ويقال بعث جاريه في خمسمائة
رجل وكتب الى زياد كتابا يصوب رايه فيما صنع وامره
بمعونة جاريه بن قدامه والاشاره عليه فقدم جاريه البصره
فاتى زيادا فقال له احتفر واحذر ان يصيبك ما اصاب
صاحبك ولا تثقن باحدٍ من القوم فسار جاريه الى قومه فقرا
كتاب علي عليه السلم ووعدهم باجابة اكثرهم فسار الى ابن
الحضرمي فحصره في دار ابن سنبيل ثم احرق عليه الدار وعلى
من معه وكان معه سبعون رجلاً ويقال اربعين وتفرق

الناس

الناس ورجع زياد الى دار الامارة وكتب الى علي عليه السلام
مع ظبيان بن عمارة وكان ممن قدم مع جاريه وان جاريه
قدم علينا فسار الى ابن الحضرمي فقتله حتى اضطره الى دارٍ
من دور بني تميم في عدة رجال من اصحابه بعد الاعذار والانذار
والدعاء فلم يثبوا ولم يرجعوا فاضرم عليهم الدار فاحرقهم فيها
وهدمت عليهم فبعدًا لمن طغى وعصى فقال عمرو بن العويدي (العودكى)

ردد نارًا مادًّا الى داره وجاءت تميم دخانا ذهب
لحا الله قومًا شووا جارهم وللشا بالدرهمين الشصب
ينادي الخناق وجيرانها وقد سمطوا راسه باللهب
ونحن اناس لنا عادة نحامي عن الجار ان يغتصب
حميناه اذ حل ابياتنا ولا تمنع الجار الا الحسب
ولم يعرفوا حرمة للجوار اذا اعظم الجار قوم نجب
كفعلهم قبلنا بالزبير عشيه ادبره يستلب

وقال جرير بن عطية بن الخطفي

غدرتم بالزبير فما وفيتم وفا الازد اذ منعوا زيادا
فاصبح جارهم بنجاة عزٍ وجار مجاشعٍ امسى رمادا
فلو عاقدت حبل ابي سعيدٍ لذاد القوم ما حمل النجادا

وادني الخيل من رهج المنايا واغشاها الاسنة والصعادا

ومما كان في هذه السنة اعني سنة ثمان وثلثين اظهار
الخريت بن راشد في بني ناجية الخلاف على علي عليه السلام
وفراقه اياه كالذي ذكر هشام بن محمد عن ابي مخنف عن
الحرث الازدي عن عمه عبد الله بن فقيم قال جا الخريت
ابن راشد الى علي عليه السلام وكان مع الخريت ثلثماية رجل من
بني ناجية مقيمين مع علي عليه السلم بالكوفة فقدموا معه
من البصرة وكانوا قد خرجوا اليه يوم الجمل وشهدوا معه
صفين والنهروان فجا الى علي عليه السلم في ثلثين راكبا من
اصحابه يسير بينهم حتى قام بين علي عليه السلم فقال له والله
يا علي لا اطيع امرك ولا اصلي خلفك واني غدا لمفارقك وذلك
بعد تحكيم الحكمين فقال له علي عليه السلم ثكلتك امك اذا
تعصي ربك وتنكث عهدك ولا تضر الا نفسك خبرني لم
تفعل ذلك؟ قال لانك حكمت في الكتاب وضعفت عن
الحق اذ جد الجد وركنت الى القوم الذين ظلموا انفسهم فانا عليك
راد وعليهم ناقم ولكم جميعا مباين فقال له عليه السلم
هلم اذارسك الكتاب واناظرك في السنن وافاتحك امورا

من الحق

من الحق انا اعلم بها منك فلعلك تعرف ما انت له الان منكر
وتستبصر الان فيما انت عنه جاهل له؟ قال فاني عايد اليك
قال لا يستهوينك الشيطان ولا يستخفنك الجهل ووالله لئن
استرشدتني واستنصحتني وقبلت مني لاهدينك سبيل الرشاد
فخرج من عنده منصرفا الى اهله فعجلت في اثره مسرعا وكان
لي من بني عمه صديق فاردت ان القى ابن عمه ذلك فاعلمه بشانه
ويامره بطاعة امير المومنين ومناصحته ويخبره ان ذلك خير له
في عاجل الدنيا واجل الاخرة فخرجت حتى انتهيت الى منزله
وقد سبقني فقمت عند باب داره وفي داره رجال من اصحابه
لم يكونوا شهدوا معه دخوله على علي عليه السلم قال فوالله ما
هرم شيا مما قال وتما رد عليه ثم قال لهم يا هولاء اني قد رايت
ان افارق هذا الرجل وقد فارقته على ان ارجع اليه من غد ولا اراني
الا مفارقه من غد فقال له اكثر اصحابه لا تفعل حتى تاتيه فان
اتاك بامر تعرفه قبلت منه وان كانت الاخرى فما اقدرك
على فراقه فقال لهم نعم ما رايتم قال ثم اني استاذنت عليه
فاذنوا لي فدخلت فقلت انشدك الله ان تفارق امير المومنين
وجماعة المسلمين وان تجعل على نفسك سبيلا وان تقتل من ارى

من عشيرتك ان علياً لعلى الحق قال فانا اغدو اليه فاسمع
منه حجته وانظر ما يعرض عليه وتذكر فان رايت حقا
ورشدا قبلت وان رايت غيا وجورا تركت قال فخلوت بابن عمه
ذلك قال وكان احد نفره الادنين وهو مدرك بن الريان
وكان من رجال العرب فقلت له ان لك على حقا لاخائك وودك
ولك علي بعد ذلك حق المسلم على المسلم ان ابن عمك كان منه ما
قد ذكر لك فاخل به فاردد عليه رايه وعظم عليه ما اتى فاني
خايف ان فارق امير المومنين ان يقتله ونفسه وعشيرته
فقال له جزاك الله خيرا من اخ فقد نصحت واشفقت ان
اراد صاحبي فراق امير المومنين فارقته وخالفته وكنت اشد
الناس عليه وانا بعد فاني خال به ومشير عليه بطاعة امير
المومنين ومناصحته والاقامة معه وفي ذلك حظه ورشده
فقمت عنده واردت الرجوع الى امير المومنين لاعلمه بالذي
كان ثم اطمانيت الى قول صاحبي فرجعت الى منزلي فبت به
ثم اصبحت فلما ارتفع الضحى اتيت امير المومنين فجلست عنده
ساعة وانا اريد ان احدثه بالذي كان من قوله لي على خلوة
فاطلت الجلوس فلم يزدد الناس الا كثرة فدنوت منه

فجلست

فجلست وراوه فاصغى الي باذنه فخبرته بما سمعت من الخريت
ابن راشد وبما قلت له وبما رد علي وبما كان من مقالتي لابن
عمه وبما رد علي فقال دعه فان عرف الحق واقبل اليه عرفنا
ذلك وقبلناه منه وان ابى طلبناه فقلت يا امير المومنين ولم لا
تاخذه الان وتستوثق منه وتحبسه فقال انا لو فعلنا هذا
بكل من نتهمه من الناس ملانا سجننا منهم ولا اراه يعني الوثوب
على الناس والحبس والعقوبة حتى يظهروا لنا الخلاف قال فسكت
عنه وتنحيت فجلست مع القوم ثم مكثت ما شا الله ثم انه
قال ادن مني فدنوت منه فقال لي مسرا اذهب الى منزل
الرجل فاعلم لي ما فعل فانه كل يوم لم يكن ياتيني فيه قبل هذه
الساعة فاتيت منزله فاذا ليس في منزله منهم ديار فدعوت
على ابواب دور اخرى حتى كان فيها طايفة من اصحابه فاذا ليس
فيها داع ولا مجيب فرجعت فقال لي حين راني وطنوا فامنوا
ام جبنوا فظعنوا فقلت بل ظعنوا فاعلنوا فقال قد فعلوها
بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو قد اشرعت لهم الاسنة وصبت
على هامهم السيوف لقد ندموا ان الشيطان اليوم قد استهواهم
واضلهم وهو غدا متبرى منهم ومخل عنهم فقام اليه زياد

ابن حصفة فقال يا امير المؤمنين انه لو لم يكن من مضرة هؤلاء
الا فراقهم اياك لم يعظم فقدهم فنأسى عليهم فانهم قلّ ما يزيدون
في عددنا لو اقاموا معنا ولقلّ ما ينقصون في عددنا لو خرجوا
عنا ولكنا نخاف ان يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممن يقدمون
عليه من اهل طاعتك فأذن لي في اتباعهم حتى اردهم عليك
ان شاء الله فقال له عليه السلم وهل تدري اين توجه القوم
فقال لا ولكني اخرج فاسأل واتبع الاثر فقال له اخرج رحمك
الله حتى تنزل دير ابي موسى ثم لا تتوجه حتى ياتيك امري فانهم
ان كانوا خرجوا ظاهرين للناس في جماعة فان عمالي ستكتب الي
بذلك وان كانوا متفرقين مستخفين فذلك اخفى لهم وساكتب
الى عمالي فيهم فكتب نسخة واحدة فاخرجها الى العمال ، اما
بعد فان رجالا خرجوا هرابا ونظنهم وجهوا نحو بلاد البصرة
فسل عنهم اهل بلادك واجعل عليهم العيون في كل ناحية من
ارضك واكتب الي بما ينتهي اليك عنهم ، والسلام ، فخرج
زياد بن حصفة حتى اتى داره وجمع اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم
قال اما بعد يا معشر بكر بن وائل فان امير المؤمنين
ندبني لامر من امره مهم له وامرني بالانكماش فيه وانتم شيعته

وانصاره

وانصاره واوثق الحي من الاجابة في نفسه فانتدبوا معي الساعة
واعجلوا فانتدبوا فوالله ما كان الا ساعة حتى اجتمع اليه منهم مئة
وعشرون رجلا او ثلثون فقال اكتفينا لا نريد اكثر من هذا
فخرجوا حتى قطعوا الجسر ثم اتوا دير ابي موسى فنزله فاقام فيه بقية
يومه ذلك ينتظر امر امير المؤمنين عليه السلم قال ابو مخنف
حدثني ابو الصلت الاعور التيمي عن ابي سعيد الصيقل عن عبد الله بن
وال التيمي قال والله اني لعند امير المؤمنين عليه السلم اذ جاءه فيج بكتاب
يسعى به من قبل قرظة بن كعب الانصاري ،

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فاني اخبر امير المؤمنين ان خيلا مرت بنا من قبل الكوفة
متوجهة نحو نفّر وان رجلا من دهاقين اسفل الفرات قد صلى يقال له
زاذان فروخ اقبل من قبل اخواله بناحية نفّر فعرضوا له فقالوا
امسلم انت ام كافر فقال بل انا مسلم قالوا فما قولك في علي قال
اقول فيه خيرا اقول انه امير المؤمنين وسيد البشر فقالوا له كفرت
يا عدو الله ثم حملت عليه عصابة منهم فقطعوه ووجدوا معه رجلا
من اهل الذمة فقالوا ما انت قال رجل من اهل الذمة قالوا اما
هذا فلا سبيل عليه فاقبل الينا ذلك الذمي فاخبرنا هذا الخبر وقد

سألت عنهم فلم يخبرني أحد عنهم بشيء فليكتب إلي أمير المؤمنين
برأيه فيهم أنته إليه والسلام. فكتب إليه: أما بعد فقد
فهمت ما ذكرت به العصابة التي مرت بك فقتلت البر المسلم
وأمن عندهم المخالف الكافر وإن أولئك قوم استهواهم الشيطان
فضلوا وكانوا كالذين حسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا فأسمع
بهم وأبصر يوم تخبر أعمالهم والزم عملك وأقبل على خراجك
فإنك كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك والسلام. قال أبو مخنف
وحدثني أبو الصلت الأعور التيمي عن أبي سعيد العقيصا عن عبد الله بن
وآل قال كتب علي عليه السلم معي كتابا إلى زياد بن خصفة وأنا يومئذ
شاب حدث: أما بعد فإني كنت أمرتك أن تنزل دير أبي موسى حتى
يأتيك أمري وذلك لأني لم أكن علمت إلى أي وجه توجه القوم وقد
بلغني أنهم أخذوا نحو قرية يقال لها نفر فاتبع آثارهم وسل
عنهم فإنهم قد قتلوا رجلا من أهل السواد مصليا فإذا أنت لحقتهم
فارددهم إلي فإن أبوا فناجزهم واستعن بالله عليهم فإنهم قد
فارقوا الحق وسفكوا الدم الحرام وأخافوا السبيل والسلام.
قال فأخذت الكتاب منه فمضيت به غير بعيد ثم رجعت
به فقلت يا أمير المؤمنين ألا أمضي مع زياد بن خصفة إذا دفعت

إليه

إليه كتابك إلى عدوك فقال يا ابن أخي افعل فوالله إني لأرجو أن
تكون من أعواني على الحق وأنصاري على القوم الظالمين فقلت له أنا
والله يا أمير المؤمنين كذلك ومن أولئك وأنا حيث تحب قال ابن
وآل فوالله ما أحب أن لي بمقالة علي تلك حمر النعم قال ثم مضيت
إلى زياد بن خصفة بكتاب علي عليه السلم وأنا على فرس لي رائع كريم وعلي
السلاح فقال لي زياد يا ابن أخي والله ما لي عنك من غناء وإني لأحب أن
تكون معي في وجهي هذا فقلت له قد استأذنت في ذلك أمير المؤمنين
فأذن لي فسر بذلك قال ثم خرجنا حتى أتينا نفر فسألنا عنهم فقيل
لنا قد ارتفعوا نحو جرجرايا فخل فاتبعناهم فقيل لنا قد أخذوا نحو المذار
فلحقناهم وهم نزول بالمذار وقد أقاموا به يوما وليلة وقد استراحوا
وأعلفوا وهم جامون فأتيناهم وقد تقطعنا ولغبنا وشقينا
ونصبنا فلما رأونا وثبوا على خيولهم فاستووا عليها وجئنا حتى انتهينا
إليهم فواقفناهم ونادانا صاحبهم الخريت بن راشد يا عميان القلوب
والأبصار أمع الله أنتم وكتابه وسنة نبيه أم مع الظالمين فقال له
زياد بن خصفة بل نحن مع الله ومعه وكتابه ورسوله آثر عنده
من الدنيا ثوابا منذ خلقت إلى اليوم يا أيها العمي الأبصار الصم القلوب
والأسماع فقال لنا أخبروني ما تريدون فقال له زياد وكان مجربا

وفيقا قد نرى ما بنا من اللغوب والنصب والذي جئنا
له لا يصلح الكلام علانية على رؤوس اصحابي واصحابك ولكن انزل
وننزل ثم نخلوا جميعا فنذاكر امرنا جميعا ونتناظر فان
رايت ما جئناك فيه حظا لنفسك قبلته وان رايت فيما اسمعه
منك امرا ارجو فيه العافية لنا ولك لم ارده عليك قال فانزل
بنا قال فاقبل الينا زياد فقال انزلوا بنا على هذا الماء قال فاقبلنا حتى
انتهينا الى الماء نزلناه فما هو الا ان نزلنا فتفرقنا ثم حلقنا من عشرة
وتسعة وثمانية وسبعة يضعون طعامهم بين ايديهم
فياكلون ثم يقومون الى ذلك الماء فيشربون وقال لنا زياد
علقوا على خيولكم فعلقنا عليها مخاليها ووقف زياد بيننا وبين
القوم وانطلق القوم فتنحوا ناحية ثم نزلوا واقبل الينا زياد
فلما راى تفرقنا وحلقنا قال سبحان الله انتم اهل حرب والله
لو ان هولاء جاوكم الساعة على هذه الحال ما ارادوا من غيركم
افضل من حالكم التي انتم عليها اعجلوا قوموا الى خيلكم فاسرعنا
فتحشحشنا فمنا من يتوضا ومنا من يشرب ومنا
من يسقي فرسه حتى اذا فرغنا من ذلك كله اتانا زياد وفي يده
عرق ينهشه فنهش منه نهشتين او ثلاثا واتي باداوة فيها ما

فشرب منه ثم القى العرق من يده ثم قال يا هولا انا قد لقينا
القوم ووالله ان عدتكم لعدتهم ولقد حزرتكم واياهم فما اظن احد
الفريقين يزيد على الاخر خمسة نفر واني والله ما ارى امركم
وامرهم الا الى القتال فان كان الى ذلك ما يصير بكم وبهم الامور
فلا تكونوا اعجز الفريقين ثم قال لنا ليأخذ كل امرئ منكم
بعنان فرسه حتى ادنوا منهم وادعوا الى صاحبهم فاكلمه فان
بايعني على ما اريد والا فاذا دعوتكم فاستووا على متون الخيل
ثم اقبلوا الي على معا غير متفرقين قال فاستقدم امامنا وانا
معه فاسمع رجلا من القوم يقول جاءكم القوم وهم كالون معيون
وانتم جامون مستريحون فتركتموهم حتى اذا نزلوا واكلوا وشربوا
واستراحوا هذا والله سوء الراي والله لا يرجع الامر بكم وبهم الا
الى القتال فسكتوا وانتهينا اليهم فدعا زياد بن خصفة صاحبهم
فقال اعتزل بنا فلننظر في امرنا هذا والله لقد اقبل الى زياد في
خمسة فقلت لزياد ادع ثلاثة من اصحابنا حتى نلقاهم في عددهم
فقال لي ادع من احببت منهم فدعوت من اصحابنا ثلاثة فكنا
خمسة وخمسة فقال له زياد ما الذي نقمت على امير المؤمنين وعلينا
اذ فارقتنا فقال لم ارض صاحبكم اماما ولم ارض سيرتكم سيرة فرايت

ان اعتزلك واكون مع من يدعو الى الشورى من الناس فاذا اجمع
الناس على رجل يجمع الامه رضا كنت مع العامه فقال له زياد
ويحك وهل يجمع الناس على رجل منهم يداني صاحبك الذي تفارقه
علما بالله وبسنة الله وكتابه مع قرابته من الرسول صلى الله
عليه وسلم وسابقته في الاسلام فقال له ذلك ما اقول لك
فقال له زياد ففيم قتلت ذلك الرجل المسلم فقال ما انا قتلته
انما قتلته طايفة من اصحابي قال فادفعهم الينا قال ما الى ذلك
سبيل قال كذلك انت فاعل قال هو ما تسمع قال فدعونا
اصحابنا ودعا اصحابه ثم اقتتلنا فوالله ما رايت قتالا مثله منذ
خلقني ربي قال تطاعنا والله بالرماح حتى لم يبق في ايدينا
رمح ثم اضطربنا بالسيوف حتى انحنت وعقر عامة خيلنا وخيلهم
وكثرت الجراح فيما بيننا وبينهم وقتل منا رجلان مولى زياد
كانت معه رايته يدعى سويدا ورجل من الابنا يدعى واقد بن بكر
وصرعنا منهم خمسة وجا الليل بيننا وبينهم وقد والله كرهونا
وكرهناهم وقد جرح زياد وجرحت قال ثم ان القوم تنحوا
وبتنا في جانب فمكثوا ساعة من الليل وتبعناهم ثم انهم ذهبوا
حتى اتينا البصرة وبلغنا انهم اتوا الاهواز فنزلوا جانبا منها

وتلاحق

وتلاحق بهم اناس من اصحابهم نحو من مايتين كانوا معهم بالكوفة
ولم يكن لهم من القوة ما ينهضهم معهم حتى نهضوا فاتبعوهم
فلحقوهم بارض الاهواز فاقاموا معهم وكتب زياد بن
خصفة الى علي عليه السلم اما بعد فانا لقينا عدو الله الناجي بالمذار
فدعوناهم الى الهدى والحق والى كلمة السوا فلم ينزلوا على الحق
واخذتهم العزة بالاثم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن
السبيل فقصدوا لنا وصمدنا صمدهم فاقتتلنا قتالا شديدا ما بين
قايم الظهيرة الى دلوك الشمس فاستشهد منا رجلان صالحان
واصيب منهم خمس نفر وخلوا لنا المعركة وقد فشت فينا وفيهم
الجراح ثم ان القوم لما لبسهم الليل خرجوا من تحته متنكبين الى
ارض الاهواز فبلغنا انهم نزلوا منها جانبا ونحن بالبصرة نداوي
جراحنا وننتظر امرك رحمك الله والسلم عليك فلما اتيته
بكتابه قراه على الناس فقام اليه معقل بن قيس فقال
اصلحك الله يا امير المومنين انما كان ينبغي ان يكون مع من يطلب هولاء
مكان كل رجل منهم عشرة من المسلمين فاذا لحقوهم استاصلوهم
وقطعوا دابرهم فاما ان تلقاهم اعدادهم فيصبر لهم قوم
عرب والعدة تصبر للعدة وينتصف منهم فقال تجهز يا معقل

فلعمري

بنفسه

ابن قيس التيمي وندب معه الفين من اهل الكوفه منهم يزيد
ابن المغفل الازدي وكتب الى ابن عباس اما بعد فابعث رجلا
من قبلك صليبا شجاعا معروفا بالصلاح في الفي رجل فليتبع معقلا
فاذا مر ببلاد البصره فهو امير اصحابه حتى يلقى معقلا فاذا لقي
معقلا فمعقل امير الفريقين وليسمع من معقل وليطعه ولا
يخالفه ومر زياد بن خصفه فليقبل فنعم المرء زياد ونعم القبيل
قبيله قال ابو مخنف وحدثني ابو الصلت الاعور عن
ابي سعيد العقيلي قال كتب علي الى زياد بن خصفه اما بعد فقد
بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت من امر الناجي واخوانه الذين طبع
الله على قلوبهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فهم يعمهون ويحسبون
انهم يحسنون صنعا ووصفت ما بلغ بك وبهم الامر فاما
انت واصحابك فلله سعيكم وعلى الله تعالى جزاؤكم فابشر
بثواب الله خير من الدنيا التي يقتل الجهال انفسهم عليها
فان ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون واما عدوكم الذين لقيتموهم فحسبهم
خروجهم من الهدى الى الضلالة وارتكابهم فيه وردهم الحق
وجماحهم في الفتنة فذرهم وما يفترون ودعهم في طغيانهم

يعمهون

يعمهون فسيسمع وتبصر كانك بهم عن قليل بين اسير وقتيل اقبل
انت واصحابك ماجورين فقد اطعتم وسمعتم واحسنتم البلاء
والسلم وان الناجي جانبا من الاهواز واجتمع اليه علوج
من اهلها كثير ارادوا كسر الخراج ولصوص كثيرة وطائفة
اخرى من العرب ترى رايه حدثني عمر بن شبة قال حدثنا ابو
الحسن عن علي بن مجاهد قال قال الشعبي لما قتل علي عليه السلم اهل
النهروان خالفه قوم كثير وانتقضت عليه اطرافه وخالفه بنو
ناجيه وقدم ابن الحضرمي البصره وانتقض اهل الاهواز وطمع اهل الخراج
في كسره ثم اخرجوا سهل بن حنيف من فارس وكان عامل علي
عليه السلم عليها فقال ابن عباس لعلي عليه السلام اكفيك فارس
بزياد فامره على ان يوجهه اليها فقدم ابن عباس البصره ووجهه
لزياد الى فارس في جمع كثير فوطي بهم اهل فارس فادوا الخراج

رجع الحديث الى حديث ابي مخنف

قال ابو مخنف وحدثني الحرث بن كعب عن عبد الله بن فقيم الازدي
قال كنت انا واخي كعب في ذلك الجيش مع معقل بن قيس فلما
اراد الخروج الى علي عليه السلام في وجهه فقال عليه السلم يا معقل
اتق الله ما استطعت فانها وصية الله للمؤمنين لا تبغ على اهل

فيه

القبلة ولا نظلم اهل الذمه ولا نتكبر فان الله لا يحب المتكبرين
فقال الله المستعان فقال له علي عليه السلم بخير تستعان قال
فخرج وخرجنا معه حتى نزلنا الاهواز فاقمنا ننتظر اهل البصره
وقد ابطوا علينا فقام فينا معقل بن قيس فقال يا ايها الناس انا
قد انتظرنا اهل البصره وقد ابطوا علينا وليس بحمد الله بنا قله
ولا وحشه الى الناس فسيروا بنا الى هذا العدو القليل الذليل
فاني ارجو ان ينصركم الله وان يهلكهم قال فقام اليه اخي كعب
ابن فقيم فقال اصبت ارشدك الله رايك فوالله اني لارجو ان ينصرنا
الله عليهم وان كانت الاخرى ان في الموت على الحق لتعزيه عن
الدنيا فقال سيروا على بركه الله قال فسرنا والله ما زال
معقل لي مكرما وادا اما يعدل بي من الجند احدا قال ولا
يزال يقول وكيف قلت ان في الحق لتعزيه عن الدنيا صدقت (الموت على)
والله واحسنت ووفقت فوالله ما سرنا يوما حتى ادركنا
فيح يشتد بصحيفه في يده من عند عبد الله ابن عباس اما
بعد فان ادركك رسولي بالمكان الذي كنت مقيما او
ادركك وقد شخصت منه فلا تبرح ان الذي ينتهي اليك رسولي
واثبت فيه حتى يقدم عليك بعثنا الذي وجهنا اليك فاني قد

بعث

بعثت اليك خالد بن معدان الطائي وهو من اهل الاصلاح
والدين والباس والنجده فاسمع منه واعرف ذلك له والسلام
فقرا معقل الكتاب على الناس وحمد الله وقد كان ذلك الوجه
هالهم قال فاقمنا حتى قدم الطائي علينا وجا حتى دخل على صاحبنا
فسلم عليه بالامره واجتمعا جميعا في عسكر واحد قال ثم
انا خرجنا فسرنا اليهم فاخذوا يرتفعون نحو جبال رامهرمز
يريدون قلعه بها حصينه وجانا اهل البلد فاخبرونا بذلك
فخرجنا في اثارهم نتبعهم فلحقناهم وقد دنوا من الجبل فصففنا لهم ثم
اقبلنا اليهم فجعل معقل على ميمنته يزيد بن المغفل الازدي ابن راشد الناجي
فيمن معه من العرب فكانوا ميمنه وجعل اهل البلد والعلوج
ومن اراد كسر الخراج واتباعهم من الاكراد ميسره قال وسار
فينا معقل بن قيس يحرضنا ويقول لنا عباد الله لا تعدلوا القوم
بابصاركم غضوا الابصار واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على
الطعن والضرب وابشروا في قتالهم بالاجر العظيم انما تقاتلون
مارقه مرقت من الدين وعلوجا منعوا الخراج واكرادا انظروني
فاذا حملت فشدوا شده رجل واحد فمر في الصف كله يقول
لهم هذه المقاله حتى اذا مر بالناس كلهم اقبل حتى وقف وسط

الصف في القلب ونظرنا اليه ما يصنع فحمل كمدا ايشه نحو يمنين
فوالله ما صبروا الا ساعة حتى ولوا وقتلنا منهم سبعين
عربيا من بني ناجيه ومن بعض من اتبعهم من العرب وقتلنا نحوا
من ثلثمايه من العلوج والاكراد قال كعب بن قعين ونظرت
فيمن قتل من العرب فاذا انا بصديقي مدرك بن الريان قتيلا
وخرج الخريت بن راشد وهو منهزم حتى لحق باسياف البحر
وبها جماعة من قومه كثير فما زال يسير فيهم ويدعوهم الى
خلاف علي ويبين لهم فراقه ويخبرهم ان الهدى في حربه حتى
اتبعه منهم ناس كثير واقام معقل بن قيس بارض الاهواز
وكتب الى علي عليه السلم معي بالفتح وكنت انا الذي قدمت
عليه فكتب اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله علي امير المومنين من معقل بن قيس سلام عليك فاني احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا لقينا المارقين وقد
استظهروا علينا بالمشركين فقتلناهم قتل عاد وارم مع انا
لم نعد فيهم سيرتك ولم نقتل من المارقين مدبرا ولا اسيرا ولم
ندفف منهم على جريح وقد نصرك الله والمسلمين والحمد لله رب

العالمين

العالمين قال فقدمت عليه بهذا الكتاب فقراه على اصحابه
واستشارهم في الراي فاجتمع راي عامتهم على قول واحد فقالوا
له نرى ان تكتب الى معقل بن قيس فيتبع اثر الفاسق فلا يزال
في طلبه حتى يقتله او ينفيه فانا لا نامن ان يفسد عليك الناس
قال فردني اليه وكتب معي اما بعد فالحمد لله على تاييد اوليايه
وخذلان اعدايه جزاك الله والمسلمين خيرا فقد احسنتم البلاء
وقضيتم ما عليكم وسل عن اخي بني ناجيه فان بلغك انه قد
استقر ببلد من البلدان فسر اليه حتى تقتله او تنفيه فانه لن يزال
للمسلمين عدوا وللقاسطين وليا ما بقي والسلم عليك فسال معقل
عن مسيره والمكان الذي انتهى اليه فنبي بمكانه بالاسياف
وانه قد رد قومه عن طاعة علي وافسد من قبله من عبد القيس
ومن والاهم من ساير العرب وكان قومه قد منعوا الصدقة
عام صفين ومنعوها في ذلك العام ايضا فكان عليهم عقالان
فسار اليهم معقل بن قيس في ذلك الجيش من اهل الكوفة واهل
البصرة فاخذ على فارس حتى انتهى الى اسياف البحر فلما سمع الخريت
ابن راشد بمسيره اليه اقبل على من كان معه من اصحابه ممن يرى
راي الخوارج فاسر لهم اني ارى رايكم فان عليا لن ينبغي له ان يحكم

الرجال في امر الله وقال الخريت بن راشد اللهم ان عليا حكم حكما
ورضي به فخلعه حكمه الذي ارتضاه لنفسه فقد رضيت انا
من قضائه وحكمه ما ارتضاه لنفسه وهذا كان الراي الذي
خرج عليه من الكوفة كان سر المريب راي عثمان انا والله على رايكم
قد والله قتل عثمان مظلوما فارضى كل صنف منهم واراهم انه
معهم وقال لمن منع الصدقة شدوا ايديكم على صدقاتكم
وصلوا بها ارحامكم وعودوا بها ان شئتم على فقرائكم وقد كان
فيهم نصارى كثير قد اسلموا فلما اختلف الناس بينهم قالوا والله
لديننا الذي خرجنا خير واهدى من دين هولاء الذين هم عليه ما
ينهاهم دينهم عن سفك الدماء واخافة السبيل واخذ الاموال
فرجعوا الى دينهم فلقي الخريت اوليك فقال لهم ويحكم اتدرون
حكم علي فيمن اسلم من النصارى ثم رجع الى نصرانيته لا والله
ما يسمع لهم قولا ولا يرى لهم عذرا ولا يقبل منهم توبة ولا
يدعوهم اليها وان حكمه فيهم لضرب العنق ساعة يستمكن
منهم فما زال حتى جمعهم وخدعهم وجاء من كان من بني ناجية
ومن كان في تلك الناحية من غيرهم واجتمع اليهم ناس كثير
فحدثني علي بن الحسن الازدي قال حدثنا عبد الرحمن بن سليم

عن عبد

عن عبد الملك بن سعيد ابن حباب عن الحر عن عمار الدهني قال حدثني
ابو الطفيل قال كنت في الجيش الذي بعثهم علي بن ابي طالب عليه
السلم الى بني ناجية فقال فانتهينا اليهم فوجدناهم على ثلث فرق
فقال اميرنا لفرقة منهم ما انتم قالوا نحن قوم نصارى لم نر دينا افضل
من ديننا فثبتنا عليه فقال لهم اعتزلوا وقال للفرقة الاخرى
ما انتم قالوا نحن كنا نصارى فاسلمنا فثبتنا على اسلامنا فقال لهم
اعتزلوا ثم قال للفرقة الاخرى الثالثة ما انتم قالوا نحن قوم كنا
نصارى فاسلمنا فلم نر دينا هو افضل من ديننا الاول فقال لهم اسلموا
فابوا فقال لاصحابه اذا مسحت راسي ثلث مرات فشدوا عليهم
فاقتلوا المقاتلة واسبوا الذرية فجيء بالذرية الى علي عليه السلم
فجاء مصقلة بن هبيرة فاشتراهم بمائتي الف فجاء بمائة الف فلم
يقبلها علي عليه السلام فانطلق بدراهمه وعمد اليهم مصقلة فاعتقهم
ولحق بمعوية فقيل لعلي عليه السلم الا تاخذ الذرية فقال لا
فلم يعرض لهم ۝

رجع الحديث الى حديث ابي مخنف

قال ابو مخنف وحدثني الحارث بن كعب قال لما رجع الينا معقل
ابن قيس قرا علينا كتابا من علي عليه السلام ۝ بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المومنين الى من قرئ عليه كتابي هذا من المومنين
والمسلمين والنصارى والمرتدين سلام عليكم وعلى من اتبع الهدى
وامن بالله ورسوله وكتابه والبعث بعد الموت واوفى بعهد
الله ولم يكن من الخائنين اما بعد فاني ادعوكم الى كتاب الله
وسنة نبيه والعمل بالحق وبما امر الله في الكتاب فمن رجع الى
اهله منكم وكف يده واعتزل هذا الهالك المحارب الذي حا
رب الله ورسوله والمسلمين وسعى في الارض فسادا فله
الامان على ماله ودمه ومن تابعه على حربنا والخروج من طاعتنا
استعنا بالله عليه وجعلنا الله بيننا وبينه وكفى بالله نصيرا
واخرج معقل راية امان فنصبها وقال من اتاها من الناس
فهو امن الا الخريت واصحابه الذين حاربونا وبداونا اول مرة
فتفرق عن الخريت جل من كان معه من غير قومه وعبا معقل
ابن قيس اصحابه ثم جعل على ميمنته يزيد بن معقل الازدي وعلى ميسرته
المنجاب بن راشد الضبي ثم زحف بهم نحو الخريت وحضر معه
قومه مسلموهم ونصاراهم ومانعة الصدقة منهم قال ابو
مخنف وحدثني الحرث بن كعب عن ابي الصديق الناجي ان الخريت
يومئذ كان يقول لقومه امنعوا حريمكم وقاتلوا عن نسائكم

واولادكم

واولادكم فوالله لئن ظهروا عليكم ليقتلنكم وليسبنكم فقال
له رجل من قومه هذا والله ما جنته علينا يداك ولسانك فقال
قاتلوا فقد ايم سبق السيف العذل انها والله لقد اصابت
قومي داهية قال ابو مخنف وحدثني الحرث بن كعب عن
عبد الله بن فقيم قال سار فينا معقل يحرض الناس فيما بين الميمنة
والميسرة يقول ايها الناس المسلمون ما تريدون افضل مما سبق
لكم في هذا الموقف من الاجر العظيم ان الله ساقكم الى قوم
منعوا الصدقة وارتدوا عن الاسلام ونكثوا البيعة ظلما وعدوانا
فاشهد لمن قتل منكم بالجنة ومن عاش فان الله مقر عينه بالفتح
والغنيمة ففعل ذلك حتى مر بالناس كلهم ثم انه جاء حتى وقف
في القلب برايته ثم انه بعث الى يزيد بن المعقل وهو في الميمنة ان
احمل عليهم فحمل عليهم فثبتوا وقاتلوا قتالا شديدا ثم انه انصرف
حتى وقف موقفه الذي كان به في الميمنة ثم انه بعث الى منجاب بن
راشد الضبي وهو في الميسرة ثم ان منجابا حمل عليهم فثبتوا وقاتلوا
قتالا شديدا طويلا ثم انه رجع حتى وقف في الميسرة ثم ان
معقلا بعث الى الميمنة والميسرة اذا حملت فاحملوا باجمعكم فحرك
رايته وهزها ثم انه حمل وحمل اصحابه جميعا فصبروا لهم ساعة ثم

ان النعمان من صهبان الراسبي من حرم بصير بالحريث بن راشد
فحمل عليه فطعنه فصرعه عن دابته ثم نزل وقد جرحه فاختلفا
فاختلفا ضربتين فقتله النعمان من صهبان وقتل معه في
المعركة سبعون ومايه وذهبوا يمينا وشمالا وبعث معقل
ابن قيس الخيل الى رحالهم فسبا من ادرك منهم فسبا رجالا كثيرا
ونسا وصبيانا ثم نظر فيهم فاما من كان مسلما خلاه واخذ بيعته
وخلى سبيلهم وسبيل عيالهم الا شيخا منهم نصرانيا يقال له
الرماحس ابن منصور قال والله ما زللت منذ عقلت الا
فخرجي من ديني دين الصدق الى دينكم دين السو لا والله لا ادع
ديني ولا اقرب دينكم ما حييت فقدمه فضرب عنقه وجمع
معقل الناس فقال ادوا ما عليكم في هذه السنين من الصدقة
فاخذ من المسلمين عقالين وعمد الى النصارى وعيالهم فاحتملهم
مقبلا بهم واقبل المسلمون معهم يشيعونهم فامر معقل بردهم
فلما انتهوا انصلحوا فبكوا وبكا الرجال والنسا بعضهم الى بعض
قال فاشهد اني رحمتهم رحمة ما رحمتها احدا قبلهم ولا بعدهم
قال وكتب معقل بن قيس الى علي عليه السلم اما بعد
فاني اخبر امير المومنين عن جنده وعدوه انا دفعنا الى عدونا

بالاسياف

بالاسياف فوجدنا بها قبايل ذات عدد وجد وجد وقد
جمعت لنا لحربنا علينا فدعوناهم الى الطاعة والجماعة والى حكم
الكتاب والسنة وقرانا عليهم كتاب امير المومنين ورفعنا
لهم راية امان فمالت الينا منهم طايفة وبقيت طايفة اخرى
منابذة فقتلنا من الذي اقبلت وصمدنا للذي ادبرت فضرب
الله وجوههم ونصرنا عليهم فاما من كان مسلما فانا مننا عليه واخذنا
بيعته لامير المومنين واخذنا منهم الصدقة التي كانت عليهم واما
من ارتد فانا عرضنا عليه الرجوع الى الاسلام والا قتلناه
فرجعوا غير رجل واحد فقتلناه واما النصارى فانا سبيناهم
وقد قبلناهم لتكونوا نكالا لمن بعدهم من اهل الذمة لكيلا
يمنعوا الجزية ولكيلا يجترؤا على قتال اهل القبلة وهم اهل
الصغار والذلة رحمك الله امير المومنين واوجب لك
جنات النعيم والسلم عليك ثم اقبل بهم حتى مر بهم على مصقلة
ابن هبيرة الشيباني وهو عامل علي عليه السلم على اردشير خره
وهم خمسماية انسان فبكا النسا والصبيان وصاح الرجال
يا ابا الفضيل يا حامل الرجال وفكاك العناة امنن علينا فاشترنا
واعتقنا فقال مصقلة اقسم بالله لاتصدقن عليهم ان الله

تجزى المتصدقين فلما اتاه معقل فقال والله لو اعلم انه قاله توجعا لهم وازرا عليهم لضربت عنقه ولو كان في ذلك تفاني تميم وبكر بن وائل ثم ان مصقلة بعث ذهل بن الحرث الذهلي الى معقل بن قيس فقال له بعني بني ناجية فقال نعم ابيعكم بالف الف ودفعهم اليه وقال له عجل بالمال الى امير المومنين فقال انا باعث الان بصدر ثم ابعث بصدر اخر كذلك حتى لم يبق منه شي ان شاء الله تعالى واقبل معقل بن قيس الى امير المومنين واخبره بما كان منه في ذلك فقال له احسنت واصبت وانتظر علي عليه السلام مصقلة ان يبعث اليه بالمال وبلغ عليا عليه السلام ان مصقلة خلى سبيل الاسارى ولم يسالهم ان يعينوه في فكاك انفسهم بشي فقال عليه السلم ما اظن مصقلة الا قد تحمل حمالة الا اراكم سترونه عن قريب مبلدا ثم انه كتب اليه اما بعد فان من اعظم الخيانة خيانة الامة واعظم الغش على اهل المصر غش الامام وعندك من حق المسلمين خمس مائة الف فابعث بها الي ساعة ياتيك رسولي والا فاقبل حين تنظر في كتابي فاني قد تقدمت الى رسولي اليك الا يدعك ان تقيم ساعة واحدة بعد قدومه عليك الا ان تبعث بالمال والسلم عليك

وكان

وكان الرسول ابو جرة الحنفي فقال له ابو جرة ان تبعث بالمال الساعة والا فاشخص الى امير المومنين فلما قرا كتابه اقبل حتى نزل البصرة وكتب بها اياما ثم ان ابن عباس سالمه المال وكان عمال البصرة يحملون من كور البصرة الى ابن عباس ويكون ابن عباس هو الذي يبعث به الى علي عليه السلم فقال له نعم انظرني اياما ثم اقبل حتى اتى عليا عليه السلم فاقره اياما ثم ساله المال فادى اليه مائتي الف ثم انه عجز فلم يقدر عليه قال ابو مخنف وحدثني ابو الصلت الاعور عن ذهل بن الحارث قال دعاني مصقلة الى رحله فقدم عشاه فطعمنا منه ثم قال والله ان امير المومنين يسالني هذا المال ولا اقدر عليه فقلت والله لو شئت مامضت عليك جمعة حتى تجمع جميع المال فقال والله ما كنت لاحملها قومي ولا اطلب فيها الى احد ثم قال اما والله لو ان ابن هند هو طالبي بها او ابن عفان لتركها لي الم تر الى ابن عفان حيث اطعم الاشعث من خراج اذربيجان مائة الف في كل سنة فقلت له ان هذا لا يرى هذا الراي لا والله ما هو بتارك شيا كنت لحدته فسكت ساعة وسكت عنه فلا والله ما مكث الا ليلة واحدة بعد هذا الكلام حتى لحق بمعوية وبلغ ذلك عليا عليه السلم

فقال ماله ترحه الله فعل فعل السيد وفر فرار العبد
وخان خيانة الفاجر اما والله لو انه اقام فعجز ما زدنا على حبسه
فان وجدنا له شيئا اخذناه وان لم نقدر على ماله تركناه ثم سار الى
داره فنقضها وهدمها وكان اخوه نعيم بن هبيرة شيعيا ولعلي
عليه السلم مناصحا فكتب اليه مصقلة من الشام مع رجل من
النصارى من بني تغلب يقال له حلوان اما بعد فاني كلمت معوية
فيك فوعدك الامارة ومناك الكرامة فاقبل الي ساعة يلقاك
رسولي ان شا الله والسلم فاخذه مالك بن كعب الارحبي فسرح
به الى علي عليه السلم فاخذ كتابه فقراه فقطع يد النصراني فمات
وكتب نعيم الى اخيه مصقلة شعرا

لا ترمين هداك الله معترضا بالظن منك فما بالي وحلوانا
ذاك الحريص على ما نال من طمع وهو البعيد فلا يحزنك اذ خانا
ماذا اردت الى ارساله سفها ترجو سقاط امرى لم يلف وسنانا
عرضته لعلي انه اسد يمشي العرضنة من اساد خفانا
قد كنت في منظر عن ذا ومستمع تحمي العراق وتدعى خير شيبانا
حتى تقحمت امرا كنت تكرهه للراكبين له سرا واعلانا
لو كنت اديت مال القوم مصطبرا للحق احييت احيانا وموتانا

لكن لحقت

لكن لحقت باهل الشام ملتمسا فضل ابن هند وذاك الراي اشجانا
فاليوم تقرع سن العجز من ندم ماذا تقول وقد كان الذي كانا
اصبحت تبغضك الاحياء قاطبة لم يرفع الله بالبغضاء انسانا

فلما وقع الكتاب اليه علم ان رسوله قد هلك ولم يلبث التغلبيون الا
قليلا حتى بلغهم هلاك صاحبهم حلوان فاتوا مصقلة فقالوا انك بعثت
صاحبنا فاهلكته فاما ان تحييه واما ان تديه فقال اما احييه
فلا استطيع ولكني سأديه فاداه قال ابو مخنف وحدثني
عبد الرحمن بن جندب الحرشي قال لما بلغ عليا عليه السلم مصاب
بني ناجيه وقتل صاحبهم قال هوت امه ما كان انقص عقله
واجراه على ربه فانه جاءني مرة فقال لي في اصحابك رجال قد
خشيت ان يفارقوك فما ترى فيهم فقلت له اني لا اخذ على التهمة
ولا اعاقب على الظن ولا اقاتل الا من خالفني وناصبني واظهر
لي العداوة ولست مقاتله حتى ادعوه واعذر اليه فان تاب
ورجع الينا قبلنا منه وهو اخونا وان ابى الا الاعتزام على حربنا
استعنا عليه الله وناجزناه فكف عني ما شاء الله ثم جاءني مرة
اخرى فقال لي قد خشيت ان يفسد عليك عبد الله بن وهب الراسبي
وزيد بن حصين اني سمعتهما يذكرانك باشياء لو سمعتها لم تفارقهما

عليهما حتى يقتلهما او يوثقهما فلا نقاد فهما بنو يعبسك ابدا فقلت
انى مستشيرك فيهما فماذا تامرني به قال فاني امرك ان تدعوا
بهما فتضرب اعناقهما فعلمت انه لا ورع ولا عقل فقلت والله
ما اظنك ورعا ولا عقلا نافعا والله لقد كان ينبغي لك
ان لو اردت قتلهما ان تقول اتق الله لم تستحل قتلهم ولم يقتلوا
احدا ولم ينابذوك ولم يخرجوا من طاعتك ثم حج بالناس في هذه
السنة قثم بن العباس من قبل علي عليه السلام ثم حدثني بذلك
احمد بن ثابت عن اسحق بن عيسى عن ابى معشر وكان قثم يومئذ
عامل علي عليه السلم على مكة وكان على اليمن عبيد الله بن العباس
وعلى البصرة عبد الله بن العباس واختلف في عامله على خراسان
فقيل كان خليد بن قرة اليربوعي وقيل ابن ابزى كان واما
الشام ومصر فانه كان بهما معوية وعماله

ثم دخلت سنة تسع وثلثين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من الاحداث المذكورة تفريق معوية جيوشه
في اطراف علي عليه السلم فوجه النعمان بن بشير فيما ذكر علي بن محمد
عن عوانة في الفي رجل الى عين التمر وبها مالك بن كعب مسلحة

لعلى

لعلي عليه السلام في الف رجل فاذن لهم فاتوا الكوفة واتاه النعمن
ولم يبق معه الا مائة رجل فكتب مالك الى علي يخبره بامر النعمان
ومن معه فخطب علي الناس وامرهم بالخروج فتثاقلوا وواقع مالك
النعمان والنعمان في الفي رجل ومالك في مائة رجل وامر مالك
اصحابه ان يجعلوا جدر القرية في ظهورهم واقتتلوا وكتب مالك
مخنف بن سليم يسأله ان يمده وهو قريب منه فقاتلهم بن كعب
في العصابة التي معه كاشد القتال ووجه اليه مخنف ابنه عبد
الرحمن في خمسين رجلا فانتهوا الى مالك واصحابه وقد كسروا جفون
سيوفهم واستقتلوا فلما راهم اهل الشام وذلك عند المساء ظنوا ان
لهم مددا وانهزموا وتبعهم مالك فقتل منهم ثلثة نفر ومضوا على
وجوههم حدثني عبد الله بن احمد بن شبويه المروزي قال
حدثنا ابي قال حدثني سليمن بن عبد الله قال حدثني عبد الله بن ابي معوية
عن عمرو بن حسان عن شيخ من بني فزارة قال بعث النعمان
ابن بشير في الفين فاتوا عين التمر فاغاروا عليها وبها عامل لعلي
يقال له ابن فلان الارحبي في ثلثمائة فكتب الى علي يستمده فامر
الناس ان ينهضوا اليه فتثاقلوا فصعد المنبر فانتهيت اليه وقد
تشهد بالتشهد وهو يقول يا اهل الكوفة كلما سمعتم بمنسر من مناسر

معويه

من اهل الشام اظلكم الجيش كل امرئ منكم في بيته واغلق بابه
انجحار الضب في جحره والضبع في وجارها المغرور والله من غررتموه
ولمن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب لا احرار عند النداء ولا اخوان
ثقة عند النجاء انا لله وانا اليه راجعون ماذا منيت به منكم عمي
لا تبصرون وبكم لا تنطقون وصم لا تسمعون انا لله وانا اليه راجعون

رجع الحديث الى حديث عوانة

قال ووجه معوية في هذه السنة سفين بن عوف في ستة الف رجل
وامره ان ياتي هيت فيقطعها وان يغير عليها ثم يمضي حتى ياتي الانبار
والمداين فيوقع باهلها فسار حتى اتى هيت فلم يجد بها احدا ثم اتى
الانبار وبها مسلحة لعلي تكون خمسماية رجل وقد تفرقوا
فلم يبق منهم الا ماية رجل فقاتلهم فصبر لهم اصحاب علي مع
قلتهم ثم حملت عليهم الخيل والرجالة فقتلوا صاحب المسلحة
وهو اشرس بن حسان البكري في ثلثين رجلا واحتملوا ما كان
في الانبار من الاموال واموال اهلها ورجعوا الى معوية وبلغ
الخبر عليا عليه السلام فخرج حتى اتى النخيلة فقال له الناس نحن
نكفيك قال ما تكفونني ولا انفسكم وسرح سعيد بن قيس
في اثر القوم فخرج في طلبهم حتى جاز هيت فلم يلحقهم فرجع قال

وفيها

وفيها وجه معوية ايضا عبد الله بن مسعدة الفزاري في الف وسبع
ماية رجل الى تيما وامره ان يصدق من مر به من اهل البوادي وان
يقتل من امتنع من عطايه صدقة ماله ثم ياتي مكة والمدينة والحجاز
يفعل ذلك واجتمع اليه بشر كثير من قومه فلما بلغ ذلك عليا عليه
السلم وجه المسيب بن نجبة الفزاري فسار حتى لحق بن مسعدة
بتيما فاقتتلوا ذلك اليوم حتى زالت الشمس قتالا شديدا وحمل المسيب
على ابن مسعدة فضربه ثلث ضربات كل ذلك لا يلتمس قتله ويقول
له النجا النجا فدخل ابن مسعدة وعامة من معه الحصن وهرب الباقون
نحو الشام وانتهب الاعراب ابل الصدقة التي كانت مع بن مسعدة
وحصره ومن كان معه المسيب ثلثة ايام ثم القى الحطب على
الباب والقى النيران فيه حتى احترق فلما احسوا بالهلاك اشرفوا
على المسيب فقالوا يا مسيب قومك فرق لهم وكره هلاكهم فامر
بالنار فاطفيت وقال لاصحابه قد جاءتني عيون فاخبروني ان
جندا قد اقبل اليكم من الشام فانضموا في مكان واحد فخرج
ابن مسعدة في اصحابه ليلا حتى لحقوا بالشام فقال له عبد الرحمن
ابن شبث سر بنا في طلبهم فابى ذلك عليه فقال له غششت امير
المومنين وداهنت في امرهم وفيها ايضا وجه معوية الضحاك

ابن قيس وامره ان يمر باسفل واقصه وان يغير على كل من مر به
ممن هو في طاعة علي عليه السلام من الاعراب ووجه معه ثلثة الاف
رجل فسار فاخذ اموال الناس وقتل من لقي من الاعراب ومر
بالثعلبية فاغار على مسالح علي واخذ امتعتهم ومضى حتى انتهى الى القطقطانة
فاتى عمرو بن عميس بن مسعود وكان في خيل لعلي عليه السلام وامامه
اهله وهو يريد الحج فاغار على من كان معه وحبسه عن المسير فلما
بلغ ذلك عليا سرح حجر بن عدي الكندي في اربعة الاف واعطاهم
خمسين خمسين فلحق الضحاك بتدمر فقتل منهم تسعة عشر رجلا
وقتل من اصحابه رجلان وحال بينهم الليل فهرب الضحاك واصحابه
ورجع حجر ومن معه وفيها سار معوية بنفسه الى دجلة
حتى شارفها ثم نفض راجعا ذكر ذلك ابن سعد عن محمد بن عمر قال
حدثني ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال لما كانت سنة تسع وثلثين
اشرف عليها معوية وحدثني احمد بن ثابت عمن ذكره عن
اسحق بن عيسى عن ابي معشر مثله واختلف فيمن حج بالناس فقال
بعضهم حج بالناس فيها عبد الله بن عباس من قبل علي عليه السلم
وقال بعضهم حج بهم عبد الله بن عباس رحمه الله وحدثني
ابو زيد عمر بن شبة قال يقال ان عليا عليه السلم وجه ابن عباس

ليشهد

ليشهد الموسم ويصلي بالناس في سنة تسع وثلثين وبعث معوية
يزيد بن شجرة الرهاوي قال وزعم ابو الحسن ان ذلك باطل وان ابن
عباس لم يشهد الموسم في عمل حتى قتل علي عليه السلام قال والذي
نازعه يزيد بن شجرة قثم بن العباس حتى انهما اصطلحا على شيبة بن عثمان
فصلى بالناس سنة تسع وثلثين وكذلك حكيت عن ابي زيد عن ابي
الحسن قال ابو معشر في ذلك حدثني بذلك احمد بن ثابت الرازي عمن
حدثه عن اسحق بن عيسى عنه وقال الواقدي بعث علي عليه
السلم على الموسم في سنة تسع وثلثين عبد الله بن عباس وبعث
معوية يزيد بن شجرة الرهاوي ليقيم للناس الحج فلما اجتمعا بمكة
تنازعا وابى كل واحد منهما ان يسلم لصاحبه فاصطلحا على شيبة بن عثمان
ابن ابي طلحة وكانت عمال علي عليه السلم في هذه السنة على الامصار
الذين ذكرنا انهم كانوا عماله في سنة ثمان وثلثين غير ان ابن عباس
كان شخص في هذه السنة عن عمله بالبصرة واستخلف زياد الذي كان
يقال له زياد بن ابيه على الخراج وابا الاسود الدئلي على القضاء وفي
هذه السنة وجه ابن عباس زيادا عن امر علي عليه السلم الى فارس
وكرمان عند منصرفه من عند علي عليه السلم من الكوفة الى البصرة

ذكر سبب توجيهه اياه الى فارس

حدثني

حدثني عمر قال حدثنا علي قال لما قتل ابن الحضرمي واختلف
الناس على علي عليه السلم طمع اهل فارس واهل كرمان فغلب
اهل كل ناحية على ما يليهم واخرجوا عمالهم حدثني عمر قال
حدثنا ابو الحسن عن مسلمة بن محارب عن علي بن كثير ان عليا عليه السلم
استشار في رجل يوليه فارس حين امتنعوا من اداء الخراج
فقال له جارية بن قدامة الا ادلك يا امير المومنين على رجل صليب
الراي عالم بالسياسة كاف لما ولي قال من هو قال زياد قال هو
لها فولاه فارس وكرمان ووجهه في اربعة الف فدوخ تلك
البلاد حتى استقاموا حدثني عمر قال حدثنا ابو الحسن عن علي
عن مجاهد قال قال الشعبي لما انتقض اهل الجبال وطمع اهل
الخراج في كسره واخرجوا سهل بن حنيف من فارس وكان عاملا
عليها لعلي عليه السلم قال ابن عباس لعلي عليه السلم اكفيك
فارس فقدم ابن عباس البصرة ووجه زيادا الى فارس في جمع
كثير فوطي بهم اهل فارس فادوا الخراج حدثني عمر قال
حدثني ابو الحسن عن ابو ايوب ابن موسى قال حدثني شيخ من اهل اصطخر
قال سمعت ابي يقول ادركت زيادا وهو امير على فارس وهي
تضطرم نارا فلم يزل بالمداراة حتى عادوا الى ما كانوا عليه من الطاعة

والاستقامة لم يقف موقفا للحرب وكان اهل فارس يقولون
ما راينا سيرة اشبه بسيرة كسرى انوشروان من سيرة هذا العربي
في اللين والمداراة والعلم بما ياتي قال ولما قدم زياد فارس بعث
الى رؤسائها فوعد من نصره ومناه وخوف قوما وتوعدهم وضرب
بعضهم ببعض ودل بعضهم على عورة بعض وهربت طائفة وقتل
بعضهم بعضا وصفت لهم فارس فلم يلق فيها جمعا ولا حربا وفعل بكرمان مثل ذلك
ثم رجع الى فارس فسار في كورها ومناهم فسكن الناس الى ذلك
فاستقامت له البلاد واتى اصطخر فنزلها وحصن قلعة بها ما بين بيضا
اصطخر واصطخر فكانت تسمى قلعة زياد فحمل اليها الاموال ثم تحصن
فيها بعد ذلك منصور اليشكري فهي اليوم تسمى قلعة منصور

ثم دخلت سنة اربعين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك توجيه معوية بسر بن ارطاه لعنه الله في ثلثة
الف من المقاتلة الى الحجاز فذكر عن زياد بن عبد الله البكاي عن عوانة
قال ارسل معوية بن ابي سفيان بعد تحكيم الحكمين بسر بن ارطاه
وهو رجل من بني عامر بن لوي في جيش فساروا من الشام حتى قدموا
المدينة وعامل علي على المدينة يومئذ ابو ايوب الانصاري رحمه الله

فهرب منهم ابو ايوب فاتى عليا عليه السلم بالكوفة ودخل بسر المدينة
قال فصعد منبرها ولم يقاتله بها احد فنادى على المنبر يا دينار
ويا نجار ويا زريق شيخي شيخي عهدي به بالامس فاين هو يعني
عثمان ثم قال يا اهل المدينة والله لولا عهد الي معوية ما تركت بها
محتلما الا قتلته ثم بايع اهل المدينة وارسل الى بني سلمة فقال والله ما
لكم عندي من امان ولا مبايعة حتى تاتوني بجابر بن عبد الله
فانطلق جابر الى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ماذا
ترين اني قد خشيت ان اقتل وهذه بيعة ضلالة قالت ارى ان
تبايع فاني قد امرت ابني عمر بن ابي سلمة ان تبايع وامرت ختني عبد الله
ابن ربيعه وكانت ابنتها زينب ابنة ابي سلمة عند عبد الله بن ربيعه
فاتاه جابر فبايعه وهدم بسر لعنه الله دورا بالمدينة ثم مضى
حتى اتى مكة فخافه ابو موسى ان يقتله فقال له بسر ما كنت لافعل
بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فخلى عنه وكتب ابو
موسى قبل ذلك الى اليمن ان خيلا مبعوثة من عند يقتل الناس
يقتل من ابى ان يقر بالحكومة ثم مضى بسر الى اليمن وكان عليها عبيد الله
ابن عباس عاملا لعلي عليه السلم فلما بلغه مسيره فر الى الكوفة حتى
اتى عليا عليه السلام واستخلف عبد الله بن عبد المدان الحارثي

على اليمن

على اليمن فاتاه بسر فقتله وقتل ابنه ولقي بسر ثقل عبيد الله بن عباس
وفيه ابنان له صغيران فذبحهما وقد قال بعض الناس انه وجد
ابني عبيد الله بن عباس عند رجل من بني كنانة من اهل البادية فلما
اراد قتلهما قال الكناني علام تقتل هذين ولا ذنب لهما فان كنت
قاتلهما فاقتلني قال افعل فبدا بالكناني فقتله ثم قتلهما ثم رجع بسر
الى الشام وقد قيل ان الكناني قاتل عن الطفلين حتى قتل
وكان اسم احد الطفلين اللذين قتلهما بسر عبد الرحمن والاخر قثم
وقتل بسر في مسيره ذلك جماعة كثيرة من شيعة علي عليه السلم
باليمن وبلغ عليا خبر بسر فوجه جارية بن قدامة في الفين ووهب
ابن مسعود في الفين فسار جارية حتى اتى نجران فحرق بها واخذ
ناسا من شيعة عثمان فقتلهم وهرب بسر واصحابه منه واتبعهم
حتى بلغ مكة فقال لهم جارية بايعونا فقالوا قد هلك امير المومنين
فلمن نبايع قال لمن بايع له اصحاب علي فتثاقلوا ثم بايعوا ثم سار
حتى اتى المدينة وابو هريرة يصلي بهم فهرب منه فقال جارية والله
لو اخذت ابا سنور لضربت عنقه ثم قال لاهل المدينة بايعوا الحسن
ابن علي فبايعوه واقام يومه ثم خرج منصرفا الى الكوفة وعاد ابو
هريرة فصلى بهم وفي هذه السنة فيما ذكر جرت بين علي عليه السلم

وبين معوية المهادنة بعد مكاتبات جرت بينهما نطول بذكرها
الكتاب على وضع الحرب بينهما ويكون لعلي العراق ولمعوية
الشام فلا يدخل احدهما على صاحبه في عمله بجيش ولا غارة ولا
غزو قال زياد بن عبد الله عن ابن اسحق لما لم يعط احد
الفريقين صاحبه الطاعة كتب معوية الى علي عليه السلم اما اذا
شئت فلك العراق ولي الشام وتكف السيف عن هذه الامة ولا
تهريق دما المسلمين ففعل ذلك عليه السلم وتراضيا على ذلك فاقام
معوية بالشام بجنوده يجبيها وما حولها وعلي بالعراق يجبيها
ويقسمها بين جنوده عليه السلم وفيها خرج عبد الله بن العباس
من البصرة ولحق بمكة في قول عامة اهل السير وقد انكر ذلك بعضهم
وزعم انه لم يزل بالبصرة عاملا عليها من قبل امير المومنين علي عليه
السلم حتى قتل وبعد مقتل علي حتى صالح الحسن معوية ثم خرج
حينئذ الى مكة

ذكر الخبر عن شخوصه الى مكة وتركه العراق

حدثني عمر بن شبة قال حدثني جماعة عن ابي مخنف عن سليمن بن راشد
عن عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود قال مر عبد الله بن عباس على

ابي الاسود

ابي الاسود الدئلي فقال لو كنت من البهايم كنت جملا ولو كنت
راعيا ما بلغت من المرعى ولا احسنت مهنته في المشي قال فكتب
ابو الاسود الى علي عليه السلم اما بعد فان الله جل وعلا جعلك واليا
موتمنا وراعيا مستوليا وقد بلوناك فوجدناك عظيم الامانة ناصحا للرعية
توفر لهم فيهم وتظلف نفسك عن دنياهم فلا تاكل اموالهم ولا
ترتشي في احكامهم وان ابن عمك قد اكل ما تحت يديه بغير علمك
فلم يسعني كتمانك ذلك فانظر رحمك الله فيما هناك واكتب الي
برايك فيما احببت اتبعه اليك والسلم فكتب اليه علي عليه السلام
اما بعد فمثلك نصح الامام والامة وادى الامانة ودل على الحق وقد
كتبت الى صاحبك فيما كتبت الي فيه من امره ولم اعلمه انك كتبت
فلا تدع اعلامي بما يكون بحضرتك مما النظر فيه للامة صلاح فانك
بذلك جدير وهو حق واجب عليك والسلم وكتب ابن عباس
في ذلك فكتب اليه ابن عباس اما بعد فان الذي بلغك باطل واني لما
تحت يدي ضابط قايم له وله حافظ فلا تصدق الظنون والسلم
قال فكتب اليه علي عليه السلم اما بعد فاعلمني ما اخذت من
الجزية ومن اين اخذت وفيم وضعت قال فكتب اليه ابن عباس اما
بعد فقد فهمت تعظيمك مرزاة ما بلغك اني رزاته من مال اهل هذا

البلد فابعث الى عملك من احببت فاني ظاعن عنه والسلم ثم دعا
ابن عباس اخواله بني هلال بن عامر فجاء الضحاك بن عبد الله وعبد
الله بن رزين بن ابي عمرو الهلاليان ثم اجتمعت معه قيس كلها
فحمل مالا قال ابو زيد قال ابو عبيدة كانت ارزاقا قد اجتمعت
فحمل معه مقدار ما اجتمع له فبعثت الاخماس كلها فلحقوه بالطف
فتواقفوا يريدون اخذ المال فقالت قيس والله لا يوصلون الى
ذلك وفينا عين تطرف وقال صبرة بن شيمان الحداني يا معشر
الازد والله ان قيسا لاخواننا في الاسلام وجيراننا في الدار
واعواننا على العدو وان الذي يصيبكم من هذا المال لو رد عليكم
لقليل وهم غدا خير لكم من المال قالوا فما ترى قال انصرفوا
عنهم ودعوهم فقالت بكر وعبد القيس نعم الراي راي صبرة
لقومه فاعتزلوا ايضا فقالت بنو تميم والله لا نفارقهم نقاتلهم
عليه فقال الاحنف قد ترك قتالهم من هو ابعد منكم رحما
فقالوا والله لنقاتلنهم فقال اذا لا اساعدكم عليهم واعتزلهم
قال فراسلوا عليهم ابن المجاعة من بني تميم فقاتلوهم وحمل
الضحاك على ابن المجاعة فطعنه واعتنقه عبد الله بن رزين فسقطا
الى الارض جميعا وكثر الجراح فيهم ولم يكن بينهم قتيل فقالت

الاخماس

الاخماس ما صنعنا شيئا اعتزلناهم وتركناهم يتحاربون فضربوا
وجوه بعضهم عن بعض وقالوا لبني تميم فنحن اسخى منكم انفسا
حين تركنا هذا المال لبني عمكم وانتم تقاتلونهم عليه ان القوم قد
حملوا وحموا فخلوهم وان احببتم فانصرفوا ومضى ابن عباس ومعه
نحو من عشرين رجلا حتى قدم مكة وحدثني ابو زيد قال زعم
ابو عبيدة ولم اسمعه منه ان ابن عباس لم يبرح من البصرة حتى قتل
علي عليه السلم فشخص الى الحسن فشهد الصلح بينه وبين معوية
ثم رجع الى البصرة وثقله بها فحمله ومالا من بيت المال قليلا
وقال هي ارزاقي قال ابو زيد ذكرت ذلك لابي الحسن فانكره وزعم
ان عليا عليه السلم قتل وابن عباس بمكة وان الذي شهد الصلح
بين الحسن ومعوية عبيد الله عباس قال وفي هذه
السنة قتل علي بن ابي طالب عليه السلم واختلف في وقت قتله
فقال ابو معشر ما حدثني به احمد بن ثابت قال حدثت عن اسحق
ابن عيسى عن ابي معشر قال قتل علي في شهر رمضان يوم الجمعة
لسبع عشرة خلت منه سنة اربعين وكذلك قال الواقدي
حدثني بذلك الحرث عن ابن سعد عنه واما ابو زيد فحدثني عن علي
ابن محمد انه قال قتل علي بن ابي طالب بالكوفة يوم الجمعة لاحدى

عشره قال ويقال لثلث عشره بقيت من شهر سنه اربعين قال
وقد قيل في شهر ربيع الاخر سنه اربعين

ذكر الخبر عن سبب قتله ومقتله

حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عبد الرحمن الحراني
ابو عبد الرحمن قال اخبرنا اسمعيل بن راشد قال من حديث ابن ملجم
واصحابه ان ابن ملجم والمبارك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي انهم
اجتمعوا فتذاكروا امر الناس وعابوا على ولاتهم ثم ذكروا
اهل النهر فترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقا بعدهم شيئا اخواننا
الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم والذين كانوا لا يخافون في
الله لومة لايم فلو شرينا انفسنا فاتينا ايمة الضلالة فالتمسنا
قتلهم فارحنا منهم البلاد وثارنا بهم اخواننا فقال ابن ملجم
انا اكفيكم علي بن ابي طالب وكان من اهل مصر وقال المبارك
ابن عبد الله انا اكفيكم معوية بن ابي سفين وقال عمرو بن بكر
انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا وتواثقوا بالله لا
ينكص رجل منا عن صاحبه الذي وجه اليه حتى يقتله او يموت
دونه فاخذوا اسيافهم فسموها واتعدوا السبع عشر تخلوا
من رمضان ان يثب كل واحد منهم على صاحبه الذي توجه

اليه

اليه واقبل كل رجل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه الذي يطلب
فاما ابن ملجم المرادي فكان عداده في كندة فخرج فلقي اصحابه
بالكوفة وكاتمهم امره كراهة ان يظهروا شيا من امره فانه
راى ذات يوم اصحابا من تيم الرباب وكان علي عليه السلم قتل
منهم يوم النهر عشرة فذكروا قتلاهم ولقي من يومه ذلك امراة
من تيم الرباب يقال لها قطام ابنة الشجنة وقد قتل اباها واخاها
يوم النهر وكانت فايقة الجمال فلما راها التبست بعقله ونسي
حاجته التي جا لها ثم خطبها فقالت لا اتزوجك حتى تشفي لي قال وما
يشفيك قالت الف وعبد وقينة وقتل علي بن ابي طالب قال
هو مهر لك فاما قتل علي فلا اراك ذكرته لي وانت تريديني قالت
بلى التمس غرته فان اصبت شفيت نفسك ونفسي ويهنك العيش
معي وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وزينتها وزينة اهلها
قال فوالله ما جابي الى هذا المصر الا قتل علي فلك ما سالت قالت
اني اطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك على امرك فبعثت الى
رجل من قومها من تيم الرباب يقال له وردان فكلمته فاجابها
واتى ابن ملجم رجلا من اشجع يقال له شبيب ابن بجرة فقال
له هل لك في شرف الدنيا والاخرة قال وما ذاك قال قتل علي بن ابي

طالب قال ثكلتك امك لقد جئت شيئا اذا كيف نقدر على علي
قال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه
فقتلناه فان نجونا شفينا انفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا فما
عند الله خير من الدنيا وما فيها ويحك لو كان غير علي لكان
اهون علي قد عرفت بلاءه في الاسلام وسابقته مع النبي صلى
الله عليه وسلم وما اجدني انشرح لقتله قال اما تعلم انه
قتل اهل النهر العباد الصالحين قال بلى قال فنقتله بمن قتل
من اخواننا فاجابه فجاوا قطام وهي في المسجد الاعظم معتكفة
فقالوا لها قد اجمع راينا على قتل علي قالت فاذا اردتم ذلك
فاتوني ثم عاد اليها ابن ملجم في ليلة الجمعة التي قتل في صبيحتها
عليه السلام سنة اربعين فقالت هذه الليلة التي واعدت فيها
صاحبي ان يقتل كل واحد منا صاحبه فدعت لهم بالحرير فعصبتهم
به واخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها
علي فلما خرج ضربه شبيب بالسيف فوقع سيفه بعضادة
الباب او الطاق وضربه ابن ملجم فاقرنه بالسيف وهرب
وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني امية وهو ينزع
الحرير عن صدره فقال ما هذا الحرير والسيف فاخبره بما كان

وانصرف

وانصرف فجاء بسيفه فعلا به وردان حتى قتله وخرج شبيب نحو
ابواب كندة في الغلس وصاح الناس فلحقه رجل من حضرموت
يقال له عويمر وفي يد شبيب السيف فاخذه وجثم عليه
الحضرمي فلما راى الناس قد اقبلوا في طلبه وسيف شبيب في
يده خشي على نفسه فتركه ونجا شبيب في غمار الناس وشدوا
على ابن ملجم فاخذوه الا ان رجلا من همدان يكنى ابا ادماء اخذ
سيفه فضرب رجله فصرعه وتاخر عليه السلام ودفع في
ظهر جعدة بن هبيرة بن ابي وهب فصلى بالناس الغداة ثم
قال عليه السلام علي بالرجل فادخل عليه ثم قال اي عدو الله
الم احسن اليك قال بلى قال فما حملك على هذا قال شحذته اربعين
صباحا وسالت الله ان يقتل به شر خلقه فقال عليه السلام لا
اراك الا مقتولا به ولا اراك الا من شر خلقه وذكروا ان
ابن ملجم قال قبل ان يضرب عليا عليه السلام وكان جالسا في
بني بكر بن وائل اذ مر عليه بجنازة ابجر بن جابر العجلي ابي حجار
وكان نصرانيا والنصارى حوله واناس مع حجار لمنزلته
فيهم يمشون في جانب وفيهم شقيق بن ثور فقال ابن ملجم لعنه
الله ما هو الا ان اخبر الخبر فانشا يقول لعنه الله

لعن

لئن كان حجار بن ابجر مسلما لقد يوعد منه جواره ابجر
وان كان حجار بن ابجر كافرا فما مثل هذا من كفور منكر
اترضون هذان قبيسا ومسلما جميعا الى النعش فيا قبح منظر
فلولا الذي انوي لفرقت جمعهم بابيض مصقول الرواس مشهر
ولكنني انوي بذاك وسيلة الى الله او هذا فخذ ذاك او ذر
وذكر ان محمد بن الحنفية قال كنت والله اني لاصلي تلك الليلة
التي ضرب فيها علي عليه في المسجد الاعظم في رجال كثير من
اهل المصر يصلون قريبا من السدة ما هم الا قيام وركوع
وسجود وما يسامون من اول الليل الى اخره اذ خرج علي
عليه السلم لصلوة الغداة فجعل ينادي ايها الناس الصلوة الصلوة
فما ادري اخرج من السدة فتكلم بهذه الكلمات ام لا فنظرت والى
بريق وسمعت الحكم لله يا علي لا لك ولا لاصحابك فرايت سيفا
ثم رايت ثانيا ثم سمعت عليا يقول عليه السلام لا يفوتنكم الرجل
وشد الناس عليه من كل جانب قال فلم ابرح حتى اخذ ابن ملجم
وادخل على علي عليه السلم فدخلت فيمن دخل من الناس فسمعت
عليا يقول النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان
بقيت رايت فيه رايي وذكر ان الناس دخلوا على الحسن

فزعين

فزعين لما حدث من امر علي عليه السلم فبينما هم عنده وابن ملجم
مكتوف بين يديه اذ نادته ام كلثوم بنت علي وهي تبكي اي
عدو الله لا باس على ابي والله مخزيك قال فعلى من تبكين والله
لقد اشتريته بالف وسممته بالف ولو كانت هذه الضربة على
جميع اهل المصر ما بقي منهم احد وذكر ان جندب ابن عبد الله
دخل على علي عليه السلام فساله فقال يا امير المومنين ان فقدناك
ولا نفقدك فنبايع الحسن فقال ما امركم ولا انهاكم انتم ابصر
فرد عليه مثلها فدعا حسنا وحسينا رضوان الله عليهما
فقال اوصيكما بتقوى الله والا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا
تبكيا على شي زوي عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا
الملهوف واصنعا للاخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا
واعملا بما في الكتاب ولا تاخذكما في الله لومة لائم ثم نظر الى
محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال
نعم قال فاني اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك العظيم
حقهما عليك فاتبع امرهما ولا تقطع امرا دونهما ثم قال اوصيكما
به فانه شقيقكما وابن ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه
وقال للحسن اوصيك اي بني بتقوى الله واقام الصلوة لوقتها

وايتا الزكاة عند محلها وحسن الوضو فانه لا صلوة الا
بطهور ولا تقبل صلوة من منع الزكاة واوصيك بمغفرة الذنب
وكظم الغيظ وصلة الرحم والحلم عند الجهل والتفقه في الدين
والتثبت في الامر والتعاهد للقران وحسن الجوار والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واجتناب الفواحش فلما حضرته
الوفاة اوصا فكانت وصيته هي عليه السلام والرضى

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب اوصا انه يشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون ثم ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين ثم اوصيك يا حسن
وجميع اهلي وولدي بتقوى الله ربكم ولا تموتن الا وانتم مسلمون
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فاني سمعت ابا القاسم
صلى الله عليه وسلم يقول ان صلاح ذات البين افضل من عامة
الصلوة والصيام انظروا الى ذوي ارحامكم فصلوهم يهون الله
عليكم الحساب الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا

يضيعن

يضيعن بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم صلى
الله عليه وسلم ما زال يوصي به حتى ظننا انه سيورثه والله
الله في القران فلا يسبقكم الى العمل به غيركم والله الله في
الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم فلا تخلوه ما
بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد في سبيل الله
باموالكم وانفسكم والله الله في الزكاة فانها تطفي غضب الرب
والله الله في ذمة نبيكم فلا تظلمن بين اظهركم والله الله في اصحاب
نبيكم فان رسول الله اوصى بهم والله الله في الفقراء والمساكين
فاشركوهم في معايشكم والله الله فيما ملكت ايمانكم الصلوة
الصلاة لا تخافن في الله لومة لائم يكفيكم من ارادكم وبغا عليكم
وقولوا للناس حسنا كما امركم الله ولا تتركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيولى الامر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم
وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع والتفرق
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا
الله ان الله شديد العقاب حفظكم الله من اهل بيت وحفظ فيكم
نبيكم استودعكم الله واقرا عليكم السلام ورحمة الله ثم لم ينطق عليه
السلام الا بلا اله الا الله حتى قبض وذلك في شهر رمضان سنة اربعين

ذكر

وغسله ابناه الحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين وعن
عبد الله بن جعفر وكفن في ثلثة اثواب ليس فيها قميص وكبر
عليه الحسن سبع تكبيرات ثم ولي الحسن عليه السلم سته
اشهر وقد كان علي عليه السلم نهى الحسن عن المثلة وقال يا
بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دما المسلمين تقولون قتل
امير المومنين قتل امير المومنين الا لا تقتلن الا قاتلي انظروا يا
حسن ان انا مت من ضربته هذه فاضربه ضربة بضربة ولا
تمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اياكم والمثلة ولو انها بالكلب العقور فلما قبض عليه السلام
بعث الحسن الى ابن ملجم فقال للحسن هل لك في خصلة اني ما
اعطيت الله عهدا الا وفيت به اني كنت قد اعطيت الله
عهدا عند الحطيم ان اقتل عليا ومعويه او اموت دونهما فان
شئت خليت بيني وبينه ولك الله علي ان لم اقتله او قتلته
وبقيت اتيك حتى اضع يدي في يدك فقال له الحسن اما والله
حتى تعاين النار فلا ثم قدمه فقتله ثم اخذه الناس فادرجوه
في بواري ثم احرقوه بالنار واما المبارك بن عبد الله فانه
في تلك الليلة التي ضرب فيها قعد لمعويه فلما خرج ليصلي الغداه

شد عليه

شد عليه بسيفه فوقع السيف في اليته فاخذ فقال ان عندي خبرا
اسرك به فان اخبرتك فنافعي ذلك عندك قال نعم قال ان اخي
قتل عليا في مثل هذه الليلة قال فلعله لم يقدر على ذلك فقال
بلى ان عليا يخرج ليس معه من يحرسه فامر به معويه فقتل
وبعث معويه الى الساعدي وكان طبيبا فلما نظر اليه قال اختر خصلتين
اما ان احمي حديدة فاضعها موضع السيف واما ان اسقيك
شربة تقطع منك الولد وتبرا منها فان ضربتك مسمومه فقال
معويه اما النار فلا صبر لي عليها واما انقطاع الولد فان في يزيد
ما تقر به عيني فسقاه تلك الشربة فبرا ولم يولد له بعدها وامر
معويه عند ذلك بالمقصورات وحرس الليل وقيام الشرط على راسه
اذا سجد واما عمرو بن بكر فجلس لعمرو بن العاص تلك الليلة فلم يخرج
تلك الليلة وكان اشتكى بطنه فامر خارجه بن حذافه وكان
صاحب شرطته وكان من بني عامر بن لوي يخرج ليصلي فشد عليه وهو
يرى انه عمرو فضربه فقتله فاخذه الناس فانطلقوا به الى عمرو
يسلمون عليه بالامرة فقال من هذا قالوا عمرو قال فمن قتلت قالوا
خارجه بن حذافه قال اما والله يا فاسق ما ظننته غيرك فقال
عمرو اردتني واراد الله خارجه فقدمه عمرو فقتله فبلغ ذلك معويه

فكتب إليه

وقتل وأسباب الأمور كثيرة منيّة شيخ من لؤي بن غالب
فيا عمرو مهلاً إنما أنت عمّه وصاحبه دون الرجال الأقارب
نجوت وقد بلّ المرادي سيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب
ويضربني بالسيف آخر مثله فكانت علينا تلك ضربة لازب
وأنت تناغي كل يوم وليلة بمصرك بيضاً كالظباء السوارب

ولما انتهى إلى عائشة قتل علي عليه السلام قالت

وألقت عصاها واستقرّت بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

فمن قتله فقيل رجل من مراد فقالت فإن يك نائياً فلقد
نعاه غلام ليس في فيه التراب فقالت زينب ابنة أبي سلمة
ألعلي تقولين هذا فقالت إني أنسى فإذا نسيت فذكروني وكان
الذي ذهب بنعيه سفيان بن عبد شمس بن أبي وقاص الزهري

وقال ابن أبي مياس المرادي في قتل علي

ونحن ضربنا يالك الخير حيدراً أبا حسن مأمومة فتفطرا
ونحن خلعنا ملكه من نظامه بضربة سيف إذ علا وتجبّرا
ونحن كرام في الصباح أعزّة إذا الموت بالموت ارتدى وتأزرا

وقال أيضاً

لم أر مهراً

لم أر مهراً ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح وأعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمّم
فلا مهر أغلى منه مهراً وإن غلا ولا قتل إلا دون قتل ابن ملجم

وقال أبو الأسود الدؤلي

ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرّت عيون الشامتينا
أفي شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طرّاً أجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا ورحّلها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمبينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدر راع الناظرينا
لقد علمت قريش حيث كانت بأنك خيرها حسباً ودينا
فلا تفرح معاوية بن حرب فإن بقية الخلفاء فينا

واختلف في سنّه يوم قتل فقال بعضهم قتل وهو ابن سبع وخمسين
سنة وحُدّثت عن مصعب بن عبد الله قال كان الحسن بن علي يقول
قتل أبي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وحدثنا عن بعضهم قال
قتل وهو ابن خمس وستين سنة حدثنا أبو زيد قال حدثنا
أبو الحسن قال حدثني أيوب بن عمر بن أبي عمرو عن جعفر بن محمد قال
قتل علي عليه السلام وهو ابن ثلاث وستين سنة قال وذلك أصح

ما قيل فيه ؞ وحدثني عمر قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني
قال حدثنا شريك عن ابي اسحق قال قتل علي عليه السلم وهو ابن
ثلث وستين سنة ؞ وقال هشام ولي علي وهو ابن ثمان
وخمسين سنة واشهر وكانت خلافته خمس سنين الا ثلثة
اشهر ؞ قتله ابن ملجم لعنه الله واسمه عبد الرحمن بن عمرو في
رمضان لسبع عشرة مضت منه وكانت ولايته اربع سنين
وتسعة اشهر وقتل سنة اربعين وهو ابن ثلث وستين سنة
وحدثني الحرث قال حدثني ابن سعد عن محمد بن عمر قال قتل
علي عليه السلم وهو ابن ثلث وستين سنة صبيحة ليلة الجمعة
لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين ودفن
عند قصر الجماعة في مسجد الامارة ؞ حدثني الحرث قال حدثنا
ابن سعد قال حدثنا محمد بن عمر قال ضرب علي عليه السلم ليلة
الجمعة فمكث يوم الجمعة وليلة السبت وتوفي في ليلة الاحد
لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربعين وهو
ابن ثلث وستين سنة ؞ وحدثني الحارث قال حدثنا محمد
ابن عمر وابو بكر السبري عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت محمد
ابن الحنفية يقول سنة الجحاف دخلت سنة احدى وثمانين هذه

لي خمس وستون سنة قد جاوزت سن ابي قيل وكم كانت سنه يوم
قتل قال قتل وهو ابن ثلث وستين سنة ؞ وقال الحارث قال ابن سعد
قال محمد بن عمر كذلك وهو الثبت عندنا ؞

ذكر الخبر عن قدر مدة خلافته عليه السلم

حدثني احمد بن ثابت قال حدثت عن اسحق بن عيسى عن ابي معشر قال
كانت خلافة علي عليه السلم خمس سنين الا ثلثة اشهر ؞ وحدثني
الحرث قال حدثني ابن سعد قال قال محمد بن عمر كانت خلافة علي
خمس سنين الا ثلثة اشهر ؞ حدثني ابن زيد قال قال ابو المنذر
كانت ولاية علي اربع سنين وتسعة اشهر ويوم او عشر يوم
عليه السلم ؞

ذكر الخبر عن صفته عليه السلام

حدثنا الحرث قال حدثني ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال
حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن اسحق بن عبد الله بن ابي
فروة قال سالت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلم قلت ما كانت
صفة علي عليه السلام قال رجل ادم شديد الادمة ثقيل
العينين عظيمهما ذو بطن اصلع هو الى القصر اقرب ؞

ذكر الخبر عن ازواجه واولاده

فاول زوجة تزوجها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يتزوج عليها حتى توفيت عنده وكان له منها الولد الحسن والحسين
ويذكر ان كان له منها ابن آخر يسمى محسنا توفي صغيرا وزينب
الكبرى وام كلثوم الكبرى ثم تزوج بعد ام البنين بنت حزام
وهو ابو المحل خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب ابن عامر بن كلاب
فولد له منها العباس وجعفر وعبد الله وعثمان قتلوا مع الحسين
عليه السلم بكربلا ولا بقية لهم غير العباس وتزوج ليلى ابنت
مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم
ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فولدت له عبيد الله
وابا بكر فزعم هشام بن محمد انهما قتلا مع الحسين عليه
السلم بالطف واما محمد بن عمر فانه زعم ان عبيد الله بن علي قتله
المختار بن ابي عبيد بالمذار وزعم انه لا بقية لعبيد الله ولا لابي بكر
ابني علي عليه السلم وتزوج اسما بنت عميس الخثعمية فولدت
له فيما حدثت عن هشام بن محمد يحيى ومحمدا الاصغر وقال لا
عقب لهما واما الواقدي فانه قال فيما حدثني الحارث
قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا الواقدي ان اسما ولدت لعلي
يحيى وعونا ابني علي ويقول بعضهم محمد الاصغر لام ولد وكذلك
قال الواقدي في ذلك وقال قتل محمد الاصغر مع الحسين

عليه السلم

عليه السلم وله من الصهباء وهي ام حبيب بنت ربيعة بن بجير
ابن العبد بن علقمة بن الحارث بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن
بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ابن وايل وهي ام ولد من السبي
الذين اصابهم خالد بن الوليد حين اغار على اليمن على بني تغلب وبها
عمر بن علي ورقية بنت علي فعمر عمر ابن علي حتى بلغ خمسا وثمانين
سنة فحاز نصف ميراث علي عليه السلم ومات بينبع
وتزوج امامة بنت ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد
شمس بن عبد مناف وامها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه
فولدت له محمد الاوسط وله محمد بن علي الاكبر الذي يقال له
محمد بن الحنفية امه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة
ابن يربوع بن ثعلبة بن الدول ابن حنيفة بن لجيم بن صعب ابن علي
ابن بكر بن وايل توفي بالطايف فصلى عليه ابن عباس رحمهما الله
وتزوج ام سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب ابن مالك الثقفي
فولدت له ام الحسن ورملة الكبرى وكان له بنات من امهات
شتى لم يسم لنا اسم امهاتهن ام هاني وميمونة وزينب
الصغرى ورملة الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة
وامامة وخديجة وام الكرام وام سلمة وام جعفر

[illegible]

ورملة ونفيسة بنات علي عليه السلم امهاتهم امهات
اولاد شتى وتزوج محياة بنت امرئ القيس بن عدي بن اوس
ابن جابر بن كعب ابن عليم من كلب فولدت له جارية هلكت وهي
صغيرة قال الواقدي كانت تخرج الى المسجد وهي جارية
فيقال لها من اخوالك فتقول وه وه تعني كلبا فجميع ولد علي لصلبه
اربعة عشر ذكرا وسبع عشرة امراة حدثني الحارث قال
حدثنا ابن سعد عن الواقدي قال كان النسل من ولد علي لخمسة
الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس ابن الكلابية
وعمر بن التغلبية

ذكر ولاته

وكان واليه على البصرة في هذه السنة عبد الله بن العباس وقد
ذكرنا اختلاف المختلفين فيه في ذلك واليه كانت الصدقات
والجند والمعاون ايام ولايته كلها وكان يستخلف بها اذا شخص
عنها على ما قد ذكرت قبل وكان على قضائها من قبل علي
ابو الاسود الدؤلي وقد ذكرت ما كان من توليته زيادا عليها
ثم اشخاصه اياه الى فارس لحربها وخراجها فقتل وهو بفارس
وعلي كان وجهه اليها وكان عامله على البحرين وما يليها واليمن
ومخاليفها عبيد الله بن العباس حتى كان من امره وامر بسر بن

ابي ارطاة

ابي ارطاة ما قد مضى ذكره وكان عامله على الطائف ومكة وما اتصل
بذلك قثم بن العباس وكان عامله على المدينة ابو ايوب الانصاري
وقيل سهل بن حنيف حتى كان من امره عند قدوم بسر ما قد ذكر قبل

ذكر بعض سيره عليه السلم

حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن
ابي ذئب عن ابن عباس بن الفضل مولى بني هاشم عن ابيه عن جده ابي
رافع انه كان خازنا لعلي عليه السلام على بيت المال قال فدخل
يوما وقد زينت ابنته فرأى عليها لؤلؤة من بيت المال قد كان عرفها
فقال من اين لها هذه علي ان اقطع يدها فلما رايت جده في ذلك
قلت انا والله يا امير المؤمنين زينت بها ابنة اخي قال ومن اين
كانت تقدر عليها لو لم اعطها فسكت حدثني اسمعيل
ابن موسى الفزاري قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن ناجية القرشي
عن عمه يزيد بن عدي قال رايت عليا عليه السلم خارجا من همدان
فرأى فئتين يقتتلان ففرق بينهما ثم مضى فسمع صوتا يا غوثا بالله
فخرج يحضر نحوه حتى سمعت خفق نعله وهو يقول اتاك الغوث
فاذا رجل يلازم رجلا فقال يا امير المؤمنين بعت هذا ثوبا
بتسعة دراهم وشرطت عليه ان لا يعطيني مغموزا ولا مقطوعا

وكان شرطهم يومئذ فاتيته بهذه الدراهم ليبدلها الى قال فلزمته
فلطمني فقال ابدله فقال بينتك على اللطمة فاتاه بالبينة فاقعده
ثم قال دونك فاقتص فقال اني قد عفوت يا امير المومنين قال
انما اردت ان احتاط في حقك ثم ضرب الرجل تسع درات وقال
هذا حق السلطان حدثني محمد بن عماره الاسدي قال حدثنا عثمن
ابن عبد الرحمن الاصبهاني قال حدثنا المسعودي عن ابي لجيه عن ابيه
قال كنا قياما على باب القصر اذ خرج علي عليه السلم علينا فلما رايناه
تنحينا عن وجهه هيبة له فلما جاز صرنا خلفه فبينا هو كذلك اذ نادى
نادى رجل يا غوثاه بالله فاذا رجلان يقتتلان فلكز صدر هذا
وصدر هذا ثم قال لهما تنحيا فقال احدهما يا امير المومنين ان هذا
اشترى مني شاة وقد شرطت عليه الا يعطيني مغموزا ولا محذوفا
فاعطاني درهما مغموزا فرددته عليه فلطمني فقال للاخر ما تقول
قال صدق يا امير المومنين قال فاعطه شرطه ثم قال للاخر
اجلس وقال للمظلوم اقتص قال او اعفو يا امير المومنين قال
له ذلك اليك قال فلما جاز الرجل قال علي عليه السلام يا معشر المسلمين
خذوه قال فاخذوه وحمل على ظهر رجل كما يحمل صبيان الكتاب
ثم ضربه خمسة عشر درة ثم قال هذا نكال لما انتهكت من

قال

حرمته

حرمته حدثني بن شبيان العرار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
سكين ابن عبد العزيز قال اخبرنا حفص بن خالد قال حدثني ابي
خالد بن جابر قال سمعت الحسن عليه السلم يقول لما قتل علي عليه السلم
وقد قام خطيبا فقال لقد قتلتم الليلة رجلا في ليلة فيها نزل القران
وفيها رفع وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى والله ما سبقه
احد كان قبله ولا يدركه احد يكون بعده والله ان كان رسول الله
ليبعثه في السرية جبريل عن يمينه وميكايل عن يساره والله
ما ترك صفرا ولا بيضا الا ثمان مائة او سبع مائة ارصدها لخادمه
وفيها يعني سنة اربعين بويع للحسن بن علي بالخلافة وقيل ان
اول من بايعه قيس بن سعد وقال له ابسط على كتاب الله
وسنة نبيه وقتال المحلين فقال الحسن عليه السلم على كتاب
الله وسنة نبيه فان ذلك من ورا كل شرط فبايعه وسكت
وبايعه الناس حدثني عبد الله بن احمد بن شبويه المروزي
قال حدثني ابي قال حدثنا سليمن قال حدثني عبد الله عن يونس عن
الزهري قال جعل علي عليه السلم قيس بن سعد على مقدمته من اهل العراق
الى قبل اذربيجان وعلى ارضها وشرطة الخميس الذي ابتدعها
العرب وكانوا اربعين الفا بايعوا عليا عليه السلم على الموت ولما

يزل قيس يداري ذلك البعث حتى قتل علي عليه السلم على الموت واستخلف
اهل العراق الحسن بن علي على اختلاف وكان الحسن لا يريد القتال
ولكنه يريد ان ياخذ لنفسه ما استطاع من معوية ثم يدخل في
الجماعة وعرف الحسن عليه السلم ان قيس بن سعد لا يوافقه
على رايه فنزعه وامر عبيد الله بن عباس فلما علم عبيد الله بالذي
يريد الحسن عليه السلم ان ياخذ لنفسه كتب الى معوية يساله
الامان ويشترط لنفسه على الاموال التي اصاب فشرط له معوية
وحدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عثمن بن عبد الحميد
او ابن عبد الرحمن الحارثي الحراني ابو عبد الرحمن قال حدثنا اسمعيل
ابن راشد قال بايع الناس الحسن بن علي عليهما السلم بالخلافة
ثم خرج بالناس حتى نزل بالمداين وبعث قيس بن سعد على مقدمته
في اثني عشر الفا واقبل معوية في اهل الشام حتى نزل مسكن فبينما
الحسن بالمداين اذ نادى مناد في العسكر ان قيس بن سعد قد قتل
فانفروا فنفروا ونهبوا سرادق [الحسن] عليه السلم حتى نازعوه بساطا
كان تحته وخرج عليه السلم حتى نزل بالمقصورة البيضا بالمداين
وكان عم المختار بن ابي عبيد عاملا على المداين وكان يقال له
سعد بن مسعود فقال له المختار وهو غلام شاب هل لك في

الغنى

الغنى والشرف قال وما ذاك قال توثق الحسن وتستامن به الى
معوية فقال له سعد عليك لعنة الله اثب على ابن رسول الله فاوثقه
بئس الرجل انا اذا فلما راى الحسن عليه السلام تفرق الامر عنه بعث
الى معوية يطلب الصلح وبعث معوية اليه عبد الله بن عامر وعبد
الله بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس فقدما على الحسن عليه السلام
بالمداين فاعطياه ما اراد وصالحاه على ان ياخذ من بيت مال الكوفة
خمسة الف الف في اشيا اشترطها ثم قام الحسن الى اهل
العراق فقال يا اهل العراق انه سخي بنفسي عنكم ثلث قتلكم ابي
وطعنكم اياي وانتهابكم متاعي ودخل طاعة معوية ودخل معوية
الكوفة فبايعه الناس قال ــــ زياد بن عبد الله عن عوانة وذكر
حديث المسروقي عن عثمان بن عبد الرحمن هذا وزاد فيه وكتب الحسن
الى معوية في الصلح وطلب الامان وقال الحسن للحسين ولعبد الله بن جعفر
اني قد كتبت الى معوية في الصلح وذلك له فقال له الحسين نشدتك
الله ان تصدق احدوثة معوية وتكذب احدوثة علي فقال له
الحسن اسكت فانا اعلم بالامر منك فلما انتهى كتاب الحسن بن علي
عليهما السلم الى معوية ارسل معوية عبد الله بن عامر وعبد الله بن
سمرة فقدما المداين واعطيا الحسن ما اراد فكتب الحسن الى

قيس بن سعد وهو على مقدمته في اثني عشر الفاً يأمره بالدخول
في طاعة معوية فقام قيس بن سعد في الناس فقال يا ايها الناس
اختاروا الدخول في طاعة ضلالة او القتال مع غير امام
قالوا لا بل نختار ان ندخل في طاعة ضلالة فبايعوا لمعوية وانصرف
عنهم قيس بن سعد وقد كان صالح الحسن معوية على ان جعل له
ما في بيت ماله وخراج دارابجرد على ان لا يشتم علياً وهو يسمع
فاخذ ما في بيت المال بالكوفة وكان فيه خمسة آلاف الف
وحج بالناس في هذه السنة المغيرة بن شعبة ٭ حدثني
موسى بن عبد الرحمن قال حدثني عثمن بن عبد الرحمن الحراني قال اخبرنا
اسمعيل بن راشد قال لما حضر الموسم يعني في العام الذي قتل
فيه علي عليه السلم كتب المغيرة بن شعبة كتاباً افتعله على
لسان معوية فاقام للناس الحج سنة اربعين فيقال انه عرّف يوم
التروية ونحر يوم عرفة خوفاً ان يفطن بمكانه وقد قيل انه
انما فعل ذلك المغيرة لانه بلغه ان عتبة بن ابي سفين مصبّحه
والياً على الموسم فعجّل الحج من اجل ذلك وفي هذه السنة بويع
لمعوية بالخلافة بايلياء ٭ حدثني بذلك موسى بن عبد الرحمن
قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن قال اخبرنا اسمعيل بن راشد

وكان

وكان قبل يدعى بالشام اميراً وحُدِّثت عن ابي مسهر عن سعيد
ابن عبد العزيز قال كان علي يدعى بالعراق امير المومنين وكان
معوية يدعى بالشام الامير فلما قتل علي عليه السلم دُعي معوية
امير المومنين ٭

ثم دخلت سنة احدى واربعين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك تسليم الحسن بن علي عليه السلم الامر لمعوية
ودخول معوية الكوفة معه وبيعة اهلها معه بالخلافة ٭

ذكر الخبر بذلك

حدثني عبد الله بن احمد المروزي قال حدثني ابي قال حدثني سليمن
قال حدثني عبد الله عن يونس عن الزهري قال بايع اهل العراق الحسن
بن علي على الخلافة فطفق يشترط عليهم الحسن انكم سامعون مطيعون
تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت فارتاب اهل العراق في
امرهم حين اشترط عليهم هذا الشرط وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما
يريد هذا القتال فلم يلبث الحسن عليه السلم بعد ما بايعوه الا
قليلاً حتى طُعن فازداد لهم بغضاً وازداد منهم ذعراً فكاتب
معوية وارسل اليه بشروط وقال ان اعطيتني هذه فانا سامع

مطيع وعليك ان تفي لي به ووقعت صحيفه الحسن بيد معويه
وقد ارسل معه قبل ذلك الى الحسن بصحيفه بيضا مختومه على
اسفلها وكتب اليه ان اشترط في هذه الصحيفه التي
ختمت اسفلها ما شئت فهو لك فلما اتت حسنا اشترط
اضعاف الشروط التي سال معويه قبل ذلك وامسكها عنده
وامسك معويه صحيفه الحسن عليه السلم التي كتب اليه يساله
ما فيها فلما التقيا معويه والحسن عليه السلم ساله الحسن ان
يعطيه الشروط التي شرط في السجل الذي ختم معويه في اسفله
فابى معويه ان يعطيه ذلك وقال لك ما كنت كتبت الي
اولا تسالني ان اعطيكه فاني قد اعطيتك حين جاني كتابك
فقال الحسن عليه السلم وانا قد اشترطت حين جاني سجلك
واعطيتني العهد على الوفا بما فيه فاختلفا في ذلك فلم ينفذ
للحسن عليه السلم من الشروط شيا وكان عمرو بن العاص حين
اجتمعوا بالكوفه قد كلم معويه وامره ان يامر الحسن ان
يقوم ويخطب بالناس فكره ذلك معويه وقال ما تريد الى
ان يخطب الناس فقال عمرو اريد ان يبدو عيه للناس فلم
يزل عمرو بمعويه حتى اطاعه فخرج معويه فخطب الناس ثم

امر رجلا فنادى الحسن عليه السلم فتشهد في بديهه امر لم يرو
فيه ثم قال اما بعد ايها الناس فان الله هداكم باولنا وحقن
دماكم باخرنا وان لهذا الامر مده والدنيا دول وان الله
عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وان ادري لعله فتنه
لكم ومتاع الى حين فلما قالها قال معويه اجلس ولم يزل
ضرما على عمرو وقال هذا من رايك ولحق الحسن عليه السلم بالمدينه
حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد قال سلم الحسن بن علي عليهما
السلم الى معويه الكوفه ودخلها معويه لخمس بقين من ربيع
الاول ويقال من جمادى الاولى سنه احدى واربعين وفيها
جرى الصلح بين معويه وقيس بن سعد بعد امتناع قيس من بيعته

ذكر الخبر بذلك

حدثني عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا سليمن بن الفضل
قال حدثنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال لما كاتب عبد الله بن
عباس حين علم ما يريد الحسن من معويه من طلب الامان لنفسه
الى معويه ساله الامان ويشترط لنفسه على الاموال التي قد
اصاب فشرط ذلك له معويه وبعث اليه معويه ابن عامر في
خيل عظيمه فخرج اليهم عبد الله ليلا حتى لحق بهم ونزل جنده

الذي هو عليه لا امير لهم فيهم قيس ابن سعد واشترط الحسن
عليه السلم لنفسه ثم بايع معويه وامرت شرطه قيس بن سعد
على انفسهم وتعاهدوا على قتال معويه حتى يشترط لشيعة على
عليه السلم ولمن كان اتبعه على اموالهم ودمايهم وما اصابوا
في الفتنه فخلص معويه حتى فرغ من عبيد الله بن عباس وحسن
عليهم السلام الى مكايده رجل هو اهم الناس عنده مكايده
وهم اربعون الفا فنزل بهم معويه وعمرو واهل الشام وجعل
معويه يرسل الى سعد بن قيس يذكره الله ويقول على طاعه
من تقاتل فقد بايعني الذي اعطيته طاعتك فابى قيس ان
يلين له حتى ارسل اليه معويه بسجل قد ختم عليه في اسفله
فقال اكتب في هذا السجل ما شئت فهو لك فقال عمرو لمعويه
لا تعطه هذا وقاتله فقال معويه على رسلك فانا لا نخلص
الى قتل هولا حتى يقتلوا اعدادهم من اهل الشام فما خير
العيش بعد ذلك واني والله لا اقاتله حتى لا اجد من قتاله
بدا فلما بعث اليه معويه بذلك السجل واشترط قيس له
ولشيعة على الامان على ما اصابوا من الدما والاموال
ولم يسال معويه في سجله شيا الا اعطاه من مال ودخل

قيس ومن معه وكان يعدون دهاه الناس حين ثارت الفتنه
خمسه رهط فقالوا ذوو الراي راي العرب ومكيدتهم معويه
ابن ابي سفين وعمرو بن العاص والمغيره بن شعبه
وقيس بن سعد ومن المهاجرين عبد الله بن بديل الخزاعي
وكان قيس وابن بديل مع علي عليه السلم وكان المغيره وعمرو
مع معويه الا ان المغيره كان معتزلا بالطايف حتى حكم الحكمان
فاجتمعوا باذرح وقيل ان الصلح تم بين الحسن عليه السلم ومعويه
في هذه السنه في شهر ربيع الاخر ودخل معويه الكوفه في
غره جمدى الاولى من هذه السنه وقيل دخلها في ربيع الاخر وهو
قول الواقدي وفي هذه السنه رحل الحسنان ابنا علي
رضي الله عنهم اجمعين منصرفين من الكوفه الى المدينه ۞

ذكر الخبر بذلك

لما وقع الصلح بين الحسن عليه السلم ومعويه بمسكن قام فيما
حدثنا عن زياد البكاي عن عوانه خطيبا في الناس فقال يا
اهل العراق انه سخا بنفسي عنكم ثلث قتلكم ابي وطعنكم لي وانتهابكم
متاعي قال ثم ان الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر خرجوا
بحشمهم واثقالهم حتى اتوا الكوفه فلما برا الحسن عليه السلم

من جراحته خرج الى مسجد الكوفه فقال يا اهل الكوفه
اتقوا الله في جيرانكم وضيفانكم واهل بيت نبيكم الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فجعل الناس يبكون
ثم حملوا الى المدينه وحال اهل البصره بينه وبين خراج دار ابجرد
وقالوا فيئنا فلما خرج الى المدينه تلقاه ناس بالقادسيه فقالوا
له يا مذل العرب ٭ وفيها خرجت الخارجه التي اعتزلت ايام
علي عليه السلم بشهرزور على معويه ٭

ذكر خبرهم

حدثت عن زياد عن عوانه قال قدم معويه قبل ان يخرج الحسن
عن الكوفه حتى نزل النخيله فقالت الحروريه الخمسمايه التي كانت
اعتزلت بشهرزور مع فروه بن نوفل الاشجعي قد جاء الان ما لا
يشك فيه فسيروا الى معويه فجاهدوه فاقبلوا وعليهم فروه
ابن نوفل حتى دخلوا الكوفه فارسل معويه اليهم خيلا من خيل اهل
الشام فكشفوا اهل الشام فقال معويه لاهل الكوفه لا امان
لكم والله عندي حتى تكفوا بوايقكم فخرج اهل الكوفه الى
الخوارج فقاتلوهم فقالت لهم الخوارج ويلكم ما تبغون منا
اليس معويه عدونا وعدوكم دعونا حتى نقاتله فان اصبناه

كنا قد كفيناكم عدوكم وان اصابنا كنتم قد كفيتمونا قالوا لا
والله حتى نقاتلكم فقالوا يرحم الله اخواننا من اهل النهر هم
كانوا اعلم بكم يا اهل الكوفه واصيب فروه بن نوفل صاحبهم
فاستعملوا عبد الله بن ابي الحوسا رجلا من طي فقاتلوهم فقتلوا
واستعمل معويه عبد الله بن عمرو بن العاص على الكوفه فاتاه
المغيره بن شعبه فقال لمعويه استعملت عبد الله بن عمرو على الكوفه
وعمرا على مصر فتكون انت بين لحيي الاسد فعزل عبد الله واستعمل
المغيره على الكوفه وبلغ عمرا ما قال المغيره لمعويه فدخل عمرو على
معويه فقال استعملت المغيره على الكوفه قال نعم قال اجعلته
على الخراج قال نعم قال يستعمل على الخراج المغيره فيغتال المال
فيذهب به فلا تستطيع ان تاخذ منه استعمل على الخراج رجلا
يهابك ويخافك ويتقيك فعزل المغيره عن الخراج واستعمله على الصلوه
فلقي المغيره عمرا فقال انت المشير على امير المومنين بما اشرت به
في عبد الله قال نعم قال هذه بتلك ولم يكن عبد الله بن عمرو مضى
فيما بلغني الى الكوفه ولا اتاها ٭ وفيها غلب حمران بن ابان على
البصره فوجه اليها معويه بسرا وامره بقتل بني زياد ٭

ذكر الخبر عن الكاين من امرهم

حدثني عمر بن شبة قال حدثني علي بن محمد قال لما صالح الحسن
عليه السلم معوية أول سنة احدى واربعين وثب حمران بن ابان
على البصرة فاخذها وغلب عليها فاراد معوية ان يبعث رجلا
من بني القين اليها فكلمه عبد الله بن عباس لا يبعث وان يبعث
غيره فبعث بسر بن ارطاه وزعم انه امره بقتل زياد فحدثني مسلمة
ابن محارب قال اخذ بعض بني زياد فحبسه وزياد يومئذ بفارس
كان علي عليه السلم بعثه الى اكرادها خرجوا بها فظفر بهم واقام
باصطخر قال فركب ابو بكرة الى معوية وهو بالكوفة واستاجل
بسرا فاجله اسبوعا ذاهبا وراجعا فسار سبعة ايام فقتل تحته
دابتين فكلمه فكتب معوية بالكف عنهم قال وحدثني
بعض علمائنا ان ابا بكرة اقبل في اليوم السابع وقد طلعت الشمس
واخرج بسر بني زياد ينتظر بهم غروب الشمس ليقتلهم اذا
وجبت واجتمع الناس لذلك واعينهم طامحة ينتظرون ابا
بكرة اذ رفع لهم على نجيب او برذون يكده ويجهده فقام عليه
فنزل عنه والاح بثوبه وكبر وكبر الناس واقبل يسعى
على رجليه حتى ادرك بسرا لعنه الله قبل ان يقتلهم فدفع
اليه كتاب معوية فاطلقهم ثم حدثني عمر قال حدثنا

علي بن محمد قال خطب بسر على منبر البصرة فشتم عليا عليه السلام
ثم قال نشدت الله رجلا علم اني صادق الا صدقني او كاذبا الا
كذبني فقال ابو بكرة اللهم انا لا نعلمك الا كاذبا قال فامر
به فخنق قال فقام ابو لؤلؤة الضبي فرمى بنفسه عليه فمنعه فاقطعه
ابو بكرة بعد ذلك مائة جريب قال وقيل لابي بكرة ما اردت الى ما
صنعت قال ايناشدنا بالله ثم لا نصدقه قال واقام بسر بالبصرة
ستة اشهر ثم شخص ولا نعلم انه ولى شرطته احدا ثم حدثني احمد
ابن زهير قال حدثنا علي بن محمد قال اخبرني سليم بن بلال عن الجارود عن
ابي سبرة قال صالح الحسن عليه السلم معوية وشخص الى المدينة فبعث
معوية بسر بن ارطاه الى البصرة في رجب سنة احدى واربعين وزياد
متحصن بفارس فكتب معوية الى زياد ان في يديك مالا من مال
الله وقد وليت ولاية فاد ما عندك من المال فكتب اليه زياد
انه لم يبق عندي شيء من المال وقد صرفت ما كان عندي في وجهه
واستودعت بعضه قوما لنازلة ان نزلت وحملت ما فضل
الى امير المؤمنين فكتب اليه معوية ان اقبل حتى ننظر فيما وليت وجرى
على يديك فان استقام بيننا امر فذاك والا رددت الى مامنك
فلم يات زياد فاخذ بسر بني زياد الاكابر منهم فحبسهم عبد الرحمن

وعبيد الله وعبادا وكتب الى زياد لتقدمن على امير المومنين
او لاقتلن بنيك فكتب اليه زياد لست بارحا من مكاني
الذي انا به حتى يحكم الله بيني وبين صاحبك فان قتلت من في
يديك من ولدي فالمصير الى الله ومن ورائنا وورائكم الحساب
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فهم بقتلهم فاتاه ابو بكرة
فقال اخذت ولدي وولد اخي بلا ذنب غلمانا وقد
صالح الحسن معوية على امان اصحاب علي حيث كانوا فليس لك
على هولاء ولا على ابيهم سبيل قال ان عليه اموالا قد اخذها
وامتنع من ادائها قال ما عليه شي فاكفف عن بني اخي حتى اتيك
بكتاب من معوية فاجله اياما وقال له ان اتيتني بكتاب معوية
بتخليتهم والا قتلتهم او يقبل زياد الى امير المومنين فاتى ابو بكرة
معوية فكلمه في زياد وبنيه فكتب معوية الى بسر بالكف عنهم
وتخلية سبيلهم فخلاهم ه حدثني احمد بن علي قال حدثني علي قال
واخبرنا شيخ من ثقيف عن بسر بن عبيد قال خرج ابو بكرة الى
معوية بالكوفة فقال له معوية يا ابا بكرة ازائرا جئت ام بك الينا
حاجة قال لا اقول باطلا ما اتيتك الا في حاجة قال تشفع يا ابا بكرة
ويرى لك بذلك فضلا وانت لذاك اهل قال تؤمن اخي زياد

وتكتب الى بسر بتخلية ولده وترك التعرض لهم فقال اما بنو
زياد فنكتب لك بما سالت واما زياد ففي يديه مال للمسلمين فاذا
اداه فلا سبيل لنا عليه فقال يا امير المومنين ان يكن عنده شي
فليس يحبسه عنك ان شا الله فكتب معوية الى بسر الا يتعرض
لاحد من ولد زياد وقال معوية لابي بكرة اتعهد الينا عهدا يا ابا
بكرة قال نعم اعهد اليك يا امير المومنين ان تنظر لنفسك ورعيتك
وتعمل صالحا فانك قد تقلدت عظيما خلافة الله في خلقه فاتق الله
فان لك غاية لا تعدوها ومن ورائك طالب حثيث واوشك ان يبلغ
المدى فيلحق الطالب فتصير الى من يسالك عما كنت فيه وهو اعلم به
منك وانما هي محاسبة وتوقيف فلا تؤثرن على رضا الله عز وجل
شيا ه حدثني احمد قال حدثنا علي عن مسلمة بن عثمان قال كتب بسر
الى زياد لئن لم تقدم لاصلبن بنيك فكتب اليه ان تفعل فاهل ذاك انت
انما بعث بك ابن آكلة الاكباد فركب ابو بكرة الى معوية فقال يا معوية
ان الناس لم يعطوك الطاعة على قتل الاطفال قال وما ذاك يا ابا بكرة
قال بسر يريد قتل بني زياد فكتب معوية الى بسر ان خل من في
يديك من بني زياد وكان معوية قد كتب الى زياد بعد قتل علي عليه
السلم يتوعده ه حدثني عمر بن شبة قال حدثني علي بن حسان بن

موسى عن المجالد عن الشعبي قال كتب معوية حين قتل علي عليه
السلم الى زياد يتهدده فقام خطيبا فقال العجب ان ابن آكلة
الاكباد وكهف النفاق ورئيس الاحزاب كتب الي يتهددني
وبيني وبينه ابنا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس
والحسن بن علي في تسعين الفا واضعي سيوفهم على عواتقهم لا
ينثنون اما والله لئن خلص الي ليجدني احمز ضرابا بالسيف فلم يزل
زياد بفارس حتى صالح الحسن عليه السلم معوية وقدم معوية الكوفة
فتحصن زياد في القلعة التي يقال لها قلعة زياد ۞ وفي هذه السنة
ولى معوية عبد الله بن عامر البصرة وحرب سجستان وخراسان ۞

ذكر الخبر عن سبب ولايته ذلك

وبعض الكائن في ايام عمله لمعوية ۞

حدثني ابو زيد قال حدثني علي قال اراد معوية توجيه عتبة بن ابي
سفين على البصرة فكلمه ابن عامر وقال ان لي بها اموالا وودائع
وان لم توجهني عليها ذهبت فولاه البصرة فقدمها في آخر سنة
احدى واربعين واليه خراسان وسجستان فاراد زيد بن جبلة على
شرطته فابى فولى حبيب بن شهاب الشامي شرطته وقد قيل قيس
بن الهيثم السلمي واستقضى عميرة بن يثربي الضبي اخا عمرو بن يثربي

الضبي ۞ حدثني ابو زيد قال حدثني علي بن محمد قال خرج في ولاية ابن عامر
لمعوية يزيد بن مالك الباهلي وهو الخطيم وانما سمي بذلك لضربة اصابته
على وجهه فخرج هو وسهم بن غالب الهجيمي واصبحوا عند الجسر
فوجدوا عبادة بن قرص الليثي احد بني بجير وكانت له صحبة يصلي
عند الجسر فانكروه فقتلوه ثم سالوا الامان بعد ذلك فآمنهم ابن عامر
وكتب الى معوية اني قد جعلت لهم ذمتك فكتب اليه معوية
تلك ذمة لو اخفرتها لسئلت عنها فلم يزالوا آمنين حتى عزل ابن عامر
وفي هذه السنة ولد علي بن عبد الله بن عباس وقيل ولد في سنة اربعين
قبل ان يقتل علي عليه السلم كذا قال الواقدي وحج بالناس في هذه
السنة عتبة بن ابي سفين في قول ابي معشر ۞ حدثني بذلك احمد
بن ثابت عمن حدثه عن اسحق بن عيسى عنه واما الواقدي فانه يذكر
عنه انه كان يقول حج بالناس في سنة احدى واربعين عنبسة بن ابي سفين

ثم دخلت سنة اثنتين واربعين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

ففيها غزا المسلمون اللان وغزوا ايضا ارض الروم فهزموهم هزيمة
منكرة فيما ذكروا وقتلوا جماعة من بطارقتهم وقيل في هذه السنة
ولد الحجاج بن يوسف ۞ وولى معوية مروان بن الحكم المدينة

فاستقضى مروان عبد الله بن الحارث بن نوفل وعلى مكة
خالد بن العاص بن هشام وكان على الكوفة من قبل المغيرة بن
شعبة وعلى القضاء بها عمرو بن حريث وعلى خراسان قيس بن الهيثم
من قبل عبد الله بن عامر ذكر علي بن محمد عن محمد بن الفضل
العبسي عن ابيه قال بعث عبد الله بن عامر قيس بن الهيثم على خراسان
حين ولاه معوية البصرة وخراسان فاقام قيس بخراسان سنتين
وقد قيل في ولاية قيس ما ذكره حمزة بن صالح السلمي عن زياد بن صالح
بعث معوية حين استقامت له الامور قيس بن الهيثم الى خراسان
ثم ضمها الى ابن عامر فاثبت قيسا عليها وفي هذه السنة
تحركت الخوارج الذين انحازوا عمن قتل منهم بالنهروان ومن
كان ارتث من جرحاهم بالنهروان فبرأوا وعفا عنهم علي عليه السلم

ذكر الخبر عما كان منهم في هذه السنة

ذكر هشام عن ابي مخنف قال حدثني النضر بن صالح بن حبيب
عن جويبة بن مالك بن زهير بن جذيمة العبسي عن ابي بن عمارة
العبسي ان حيان بن ظبيان السلمي كان يرى راي الخوارج
وكان ممن ارتث يوم النهروان فعفا عنه علي عليه السلام
في الاربع مائة الذين كان عفا عنهم من المرتثين يوم النهر

وكان في اهله وعشيرته فمكث شبيها بشهر او نحوه ثم انه
خرج الى الري في رجال كانوا يرون ذلك الراي فلم يزالوا
مقيمين بالري حتى بلغهم مقتل علي صلوات الله عليه فدعا اصحابه
اولئك وكانوا بضعة عشر رجلا احدهم سالم بن ربيعة العبسي
فاتوه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الاخوان من المسلمين انه قد بلغني
ان اخاكم ابن ملجم اخا مراد قعد لقتل علي بن ابي طالب عند اغباش
الصبح مقابل السدة التي في المسجد مسجد الجماعة فلم يبرح راكدا
ينتظر خروجه حتى خرج حين اقام الصلوة صلوة الصبح فشد عليه فضرب
راسه بالسيف فلم يبق الا ليلتين حتى مات فقال سالم بن ربيعة
العبسي لا يقطع الله يمينا علت قذاله بالسيف قال واخذ
القوم يحمدون الله على قتله قال النضر بن صالح فسالت بعد
ذلك سالم بن ربيعة في امارة مصعب بن الزبير عن قوله ذلك في
علي عليه السلام فاقر لي به وقال كنت ارى رايهم ذلك حينا
ولكن قد تركته قال وكان على ذلك اذا ذكرنا دابنا ذلك يمضه
قال ثم ان حيان بن ظبيان قال لاصحابه انه والله ما يبقى على
الدهر باق وما تلبث الليالي والايام والسنون والشهور على ابن ادم
حتى يذيقه الموت فيفارق الاخوان الصالحين ويدع الدنيا

خرج

حتى لا نبكي عليها فانه لا يبكي عليها الا العجزة وانها ضرارة
لمن كانت له همًا وشجنًا فانفروا رحمكم الله الى مصرنا
فلنأت اخواننا فلندعهم الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والى جهاد الاحزاب فانه لا عذر لنا في القعود وولاتنا ظلمة
وسنة الهدى متروكة وثارنا الذين قتلوا اخواننا في المجالس
آمنون فان يظفرنا الله بهم نعمد بعد الى التي هي اهدى وارضى واقوم
ويشفي الله صدور قوم مؤمنين وان يقتلنا ففي مفارقة
الظالمين راحة ولنا باسلافنا الصالحين اسوة فقالوا له
كلنا قائل بما ذكرت وحامد رأيك الذي رأيت فرد بنا المصر
فانا معك راضون بهديك وامرك فخرج وخرجوا معه مقبلين
الى الكوفة فهو حين يقول

خليلي ما بي من عزاء ولا صبر ولا اربة بعد المصابين بالنهر
سوى نهضات في كتائب جمة الى الله ما تدعو وفي الله ما تفري
اذا جاوزت قسطانة الراي نعلتي فلست بسار نحوها آخر الدهر
ولكنني سار وان قل ناصري قريبا فلا اكذبكما معشر بكر

قال فاقبل حتى نزل الكوفة فلم يزل بها حتى قدم معوية وبعث
المغيرة بن شعبة واليا على الكوفة فاحب العافية واحسن
في الناس السيرة ولم يفتش اهل الاهواء عن اهوائهم وكان يؤتى
فيقال فلان يرى رأي الشيعة وفلان يرى رأي الخوارج وكان
يقول قضى الله الا تزالون مختلفين وسيحكم الله بين عباده فيما كانوا
فيه يختلفون فامنه الناس فكانت الخوارج يلقى بعضها بعضا
ويتذاكرون اخوانهم بالنهروان ويرون في الاقامة الغبن والوكف
وان في جهاد اهل القبلة الفضل والاجر قال ابو مخنف حدثني
النضر بن صالح عن ابي عمارة ان الخوارج في ايام المغيرة بن شعبة
فزعوا الى ثلثة نفر منهم المستورد بن علفة فخرج في ثلثمائة رجل مقبلا
نحو جرجرايا على شاطئ دجلة قال ابو مخنف وحدثني جعفر بن
حذيفة الطائي من آل عامر بن جوين عن المحل بن خليفة ان الخوارج في
امارة المغيرة بن شعبة فزعوا الى ثلثة نفر منهم المستورد
ابن علفة التيمي من تيم الرباب والى حيان بن ظبيان السلمي والى معاذ
ابن جوين بن حصين الطائي السنبسي وهو ابن عم زيد بن حصين وكان زيد
ممن قتله علي عليه السلم يوم النهر وكان معاذ بن جوين هذا في الاربع
مئة الذين ارتثوا من اهل الخوارج فعفا عنهم علي عليه السلام
فاجتمعوا في منزل حيان بن ظبيان السلمي فتشاوروا فيمن يولون
عليهم فقال لهم المستورد ايها المسلمون والمؤمنون اراكم الله ما

تحبون وعزل عنكم ما تكرهون وتولوا عليكم من احببتم فوالذي
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ما ابالي من كان الوالي
منكم علي وما شرف الدنيا نريد وما الي البقا فيها من سبيل
وما نريد الا الخلود في دار الخلود فقال حيان بن ظبيان اما
انا فلا حاجة لي فيها وانا بك وبكل امرئ من اخواني راض فانظروا
من شئتم منكم فسموه فانا اول من يبايعه فقال لهما معاذ
ابن جوين ابن حصين اذا قلتما انتما هذا وانتما سيدا المسلمين وذووا
انسابهم في صلاحكما ودينكما وقدركما فمن يراس المسلمين
ليس كلكم يصلح لهذا الامر انما ينبغي ان يلي على المسلمين اذا كانوا
سوا في الفضل ابصرهم بالحرب وافقههم في الدين واشدهم اضطلاعا
بما حمل وانتما بحمد الله ممن يرضا لهذا الامر فليتوله احدكما قالا
فتوله انت فقد رضيناك فانت والحمد لله الكامل في دينك ورايك
فقال لهما انتما اسن مني فليتوله احدكما فقال حينئذ جماعة من
حضرهما من الخوارج قد رضينا بكم ايها الثلثة فولوا ايكم احببتم
فليس في الثلثة رجل الا قال لصاحبه تولها انت بك ارضى وفيها
غير ذي رغبة فلما كثر ذلك بينهم قال حيان بن ظبيان فان
معاذ بن جوين قال اني لا الي عليكما وانتما اسن مني وانا

اقول لك ما قال لي ولكن لا الي عليك وانت اسن مني ابسط يدك
ابايعك فبسط يده فبايعه ثم بايعه معاذ بن جوين ثم بايعه القوم
جميعا وذلك في جمادى الاخرة فاتعد القوم ان يتجهزوا ويتعدوا
ثم يخرجون في غرة هلال شعبان سنة ثلث واربعين فكانوا في
جهازهم وعدتهم وفيها في هذه السنة سار بسر بن ابي
ارطاه العامري الى المدينة ومكة واليمن وقتل من قتل في مسيره هذا
المسير وزعم الواقدي ان داود بن حيان حدثه عن عطا بن ابي مروان
قال اقام بسر بن ابي ارطاه شهرا يستعرض الناس ليس احد يقال
هذا ممن اعان على عثمان الا قتله قال عطا بن ابي مروان اخبرني
حنظلة بن علي الاسلمي قال وجد قوما من بني كعب وغلمانهم على بير
لهم فالقاهم في البير وفي هذه السنة قدم زياد فيما حدثني
عمر قال حدثنا ابو الحسن عن سليمان بن ارقم ان المغيرة بن شعبة رحل قدومه
على معوية من فارس فصالحه على مال يحمله اليه وكان سبب
عليه بعد امتناعه بقلعة من قلاع فارس ما حدثني عمر قال
حدثني ابو الحسن عن مسلمة بن محارب قال كان عبد الرحمن بن ابي
بكرة يلي ما كان لزياد بالبصرة فبلغ معوية ان لزياد اموالا عند عبد
الرحمن وخاف زياد على اشيا كانت في يد عبد الرحمن لزياد فكتب اليه

يامره باحرازها وبعث معوية المغيرة بن شعبة لينظر في اموال زياد فقدم المغيرة فاخذ عبد الرحمن وقال لئن كان اسا الى ابيك لقد احسن زياد وكتب الى معوية اني لم اصب في يدي عبد الرحمن شيا يحل اخذه فكتب معوية الى المغيرة ان عذبه قال فقال بعض المشيخة انه عذبه لما اتاه الكتاب الى معوية من ذلك واراد ان يعذبه وبلغ معوية قال احتفظ بما امرك به عمك والقى على وجهه حريرة ونضحها بالماء فكانت تلزق بوجهه فيغشى عليه ففعل به ذلك ثلث مرات ثم خلاه وكتب الى معوية اني عذبته فلم اصب عنده شيا وحفظ لزياد يده عنده

حدثني عمر قال حدثني ابو الحسن عن عبد الملك بن عبد الله الثقفي عن اشياخ من ثقيف قالوا دخل المغيرة بن شعبة على معوية فقال معوية حين نظر الى المغيرة بن شعبة انما موضع سر المرء ان باح الابيات وهي قول الشاعر

انما موضع سر المرء ان باح بالسر اخوه المنتصح

واذا بحت بسر فالى ناصح يستره او لا تبح

فقال يا امير المومنين ان تستودعني تستودع ناصحا شفيقا ورعا وثيقا فما ذاك يا امير المومنين قال ذكرت زيادا واعتصامه

بارض فارس وامتناعه بها فلم انم ليلتي فاراد المغيرة ان يطاطي من زياد فقال ما زياد هناك يا امير المومنين فقال معوية بئس الوطاء العجز داهية العرب معه الاموال متحصن بقلاع فارس يدبر ويربص الحيل ما يومنني ان يبايع لرجل من اهل البيت فاذا هو قد اعاد على الحرب خدعة فقال المغيرة اتاذن لي يا امير المومنين في اتيانه قال نعم فاته وتلطف له فاتى المغيرة زيادا فقال زياد حين بلغه قدوم المغيرة ما قدم الا لامر ثم اذن له فدخل عليه وهو في بهو له مستقبل الشمس فقال زياد افلح رائد فقال اليك ينتهي الخبر ابا المغيرة فقال ان معوية استخفه الوجل حتى بعثني اليك ولم يكن يعلم احد يمد يده الى هذا الامر غير الحسن وقد بايع معوية فخذ لنفسك قبل التوطين فيستغني عنك معوية قال اشر علي وارم الغرض الاقصى ودع عنك الفضول فان المستشار موتمن فقال المغيرة في محض الراي بشاعة ولا خير في المذيق ارى ان تصل حبلك بحبله وتشخص اليه قال ارى ويقضي الله

حدثني عمر قال حدثنا ابو الحسن عن مسلمة بن محارب قال اقام زياد في القلعة اكثر من سنة فكتب اليه معوية علام تهلك نفسك اقبل الي فاعلمني علم ما صار اليك مما اجتبيت من الاموال وما خرج

من بين يدي وما بقي وانت آمن فان احببت المقام عندنا احببت وان
احببت ان ترجع الى مقامك رجعت فخرج زياد من فارس وبلغ
زيادًا ان المغيرة قد اجمع على اتيان معوية فشخص المغيرة الى
معوية قبل شخوص زياد من فارس واخذ زياد من اصطخر الى ارجان
فاتى ماه بهراذان ثم اخذ طريق حلوان حتى قدم المداين فخرج عبد
الرحمن الى معوية فخبره بقدوم زياد ثم قدم زياد الشام وقدم
المغيرة بعده بشهر فقال له معوية يا مغيرة زياد ابعد منك مسيرة
بشهر وخرجت قبله وسبقك فقال يا امير المومنين ان الاريب
اذا كلم الاريب افحمه فقال خذ حذرك واطو عني سرك ان
زيادًا قدم يرجو الزيادة وقدمت تخوف النقصان فكان
سيرنا على حسب ذلك فسال معوية زيادًا عما صار اليه من
اموال فارس فاخبره بما حمل منها الى علي وبما انفق منها في الوجوه
التي يحتاج فيها الى النفقة فصدقه معوية على ما انفق وعلى ما
بقي عنده وقبضه منه وقال له قد كنت امين خلفاينا
حدثني عمر قال حدثنا ابو الحسن قال حدثنا ابو مخنف وابو عبد
الرحمن الاصبهاني وسلمة بن عثمان وشيخ من بني تميم وغيرهم ممن
يوثق به قالوا كتب معوية الى زياد وهو بفارس يساله القدوم

عليه فخرج زياد من فارس مع المنجاب بن راشد الضبي وحارثة
ابن بدر الغداني وسرح عبد الله بن عامر عبد الله بن خازم في جماعة الى
فارس فقال لعلك تلقى زيادًا في طريقك فتاخذه فسار ابن خازم
الى فارس فقال بعضهم لقيه بسوق الاهواز وقال بعضهم لقيه بارجان
فاخذ ابن خازم بعنان زياد وقال انزل يا زياد فصاح به المنجاب
ابن راشد تنح يا ابن السوداء والا علقت يدك بالعنان قال ويقال
اتى اليهم ابن خازم وزياد جالس فاغلظ له ابن خازم فشتم المنجاب
ابن خازم فقال له زياد ما تريد يا ابن خازم قال اريد ان تجي الى البصرة
فاني آتيها فانصرف ابن خازم استحياء من زياد هذا وقال بعضهم
التقى زياد وابن خازم بارجان فكانت بينهما منازعة فقال زياد
لابن خازم قد اتاني امان معوية وانا اريده وهذا كتابه الي قال
فان كنت تريد امير المومنين فلا سبيل عليك فمضى ابن خازم الى
سابور ومضى زياد الى ماه راذان وقدم على معوية فساله عن
اموال فارس فقال فرقتها يا امير المومنين في ارزاق واعطيات
وحمالات وبقيت بقية اودعتها قومًا فمكث بذلك يردده وكتب
زياد كتبًا الى قوم منهم المغيرة بن شعبة وشعبة بن القلعم قد
علمتم ما لي عندكم من الامانة فتدبروا كتاب الله انا عرضنا الامانة

على السموات والارض والجبال الآية فاحتفظوا بما قبلكم وسمى
في الكتب المبلغ الذي اقر لمعوية به ودس الكتب مع رسوله
وامره ان يعرض لبعض من بلغ ذلك معوية فتعرض رسوله حتى
انتشر ذلك واخذ فاتي به معوية فقال معوية لزياد لئن لم تكن
مكرت بي ان هذه الكتب من حاجتي فقراها فاذا هي مثل ما اقر به
فقال معوية اخاف ان تكون قد مكرت بي فصالحني على ما شئت فصالحه
على شيء مما ذكر انه عنده فحمله وقال زياد يا امير المومنين قد
كان لي مال قبل الولاية ثم سال زياد معوية ان ياذن له في
نزول الكوفة فنزلها بعد ان اذن له فشخص الى الكوفة وكان المغيرة
يكرمه ويعظمه فكتب معوية الى المغيرة خذ زيادا وسليمن بن
صرد وحجر بن عدي وشبيب بن ربعي وابن الكوا وعمرو بن الحمق
بالصلوة في الجماعة فكانوا يحضرون معه في الصلوة حدثني
عمر بن محمد قال حدثني ابو الحسن بن سليمن بن ارقم قال بلغني ان
زيادا قدم الكوفة فحضرت الصلوة فقال له المغيرة تقدم فصل
فقال لا افعل انت احق مني بالصلوة في سلطانك قال ودخل عليه
زياد وعند المغيرة ام ايوب بنت عمارة بن عقبة بن ابي معيط
فاجلسها بين يديه وقال لها لا تستتري من ابي المغيرة فلما مات

المغيرة تزوجها زياد وهي حدثة فكان زياد يامر بفيل كان
عنده فيوقف فتنظر اليه ام ايوب فسمي باب الفيل وحج بالناس
في هذه السنة عنبسة بن ابي سفين كذلك حدثني احمد بن ثابت عمن
ذكره عن اسحق بن عيسى عن ابي معشر

ثم دخلت سنة ثلث واربعين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك غزوة بسر بن ابي ارطاة الروم ومشتاه بارضهم حتى بلغ
القسطنطينية فيما زعم الواقدي وقد انكر قوم من اهل الاخبار وقالوا
لم يكن لبسر بارض الروم مشتى قط وفيها مات عمرو بن العاص بمصر
يوم الفطر وقيل كان عمل عليها لعمر اربع سنين ولعثمان اربع سنين
الا شهرين ولمعوية سنتين الا شهرا وفيها ولى معوية عبد الله
ابن عمرو بن العاص مصر بعد موت ابيه فوليها فيما زعم الواقدي نحوا من
سنتين وفيها مات محمد بن مسلمة بالمدينة في صفر وصلى عليه مروان بن
الحكم وفيها قتل المستورد بن علفة الخارجي فيما زعم هشام بن محمد
وقد زعم بعضهم انه قتل في سنة اثنتين واربعين

ذكر الخبر عن مقتله

قد ذكرنا قبل من اجتماع الخوارج الذين كانوا يوم النهر ممن كان منهم الخار

الى الري وغيرهم الى النفر الثلاثة الذين سميت قبل الذين اخذهم
المستورد من علفة وذكرنا بيعتهم المستورد واجتماعهم على
الخروج في غرة هلال شعبان من سنة ثلث واربعين
فذكر هشام عن ابي مخنف ان جعفر بن حذيفة الطائي حدث
عن المحل بن خليفة ان قبيصة بن الزنبور اتى المغيرة بن شعبة وكان
على شرطته فقال ان شمر بن جعونة الكلابي جاءني فخبرني ان
الخوارج قد اجتمعوا الى منزل حيان بن ظبيان السلمي وقد تواعدوا
ان يخرجوا عليك في غرة شعبان فقال المغيرة بن شعبة لقبيصة
ابن الزنبور وهو حليف لثقيف وزعموا ان اصله كان من حضرموت
من الصدف سر بالشرط حتى تحيط بدار فاتني به وهم لا يرون
الا انه امير تلك الخوارج فسار قبيصة في الشرط وفي كثير من
الناس فلم يشعر حيان بن ظبيان الا والرجال معه في داره
نصف النهار واذا معه معاذ بن جوين ونحو من عشرين
رجلا من اصحابه وثارت امراته ام ولد له فاخذت سيوفا
كانت لهم فالقتها تحت الفراش وفزع القوم الى سيوفهم فلم
يجدوها فاستسلموا فانطلق بهم الى المغيرة بن شعبة فقال
لهم المغيرة ما حملكم على ما اردتم من شق العصا فقالوا ما

اردنا من ذلك شيئا قال بلى قد بلغني ذلك عنكم ثم قد صدق في ذلك
عندي جماعتكم قالوا والله ما اجتماعنا في هذا المنزل الا ان حيان بن ظبيان
اقرانا للقرآن فنحن نجتمع عنده في منزله فنقرأ القرآن عليه قال اذهبوا
بهم الى السجن فلم يزالوا فيه نحوا من سنة وسمع اخوانهم باخذهم
فحذروا وخرج صاحبهم المستورد بن علفة فنزل دارا بالحيرة
الى جنب قصر العدسيين من كلب فبعث الى اخوانه فكانوا
يختلفون اليه ويتجهزون فلما كثر اختلاف اصحابه اليه قال
لهم صاحبهم المستورد بن علفة التيمي تحولوا عن هذا المكان
فاني لا آمن ان يطلع عليكم فانهم في ذلك يقول بعضهم لبعض
فاي مكان تامرنا بكذا وكذا ويقول بعضهم كذا وكذا اذ
اشرف عليهم حجار بن ابجر من دار كان فيها هو وطائفة
من اهله فاذا هو بفارسين قد اقبلا حتى دخلا تلك الدار التي فيها
القوم ثم لم يكن باسرع من ان جاء آخران فدخلا ثم لم يكن الا قليلا
حتى جاء آخر فدخل وكان ذلك بعينه وكان خروجهم قد اقترب
فقال حجار لصاحبة الدار التي كان فيها نازلا وهي ترضع صبيانا
لها ما هذه الخيل التي اراها تدخل هذه الدار قالت والله ما ادري
ما هم الا ان الرجال يختلف الى هذه الدار رجالا وفرسانا

لا تستطيعون وقد انكرنا ذلك منذ ايام ولا ندري ما هم فركب حجار
فرسه وخرج معه غلام له فاقبل حتى انتهى الى بابهم واذا عليه
رجل منهم فكلما اتى انسان منهم الباب دخل الى صاحبه
فاعلمه فاذن له وان جاء رجل من معد وفيهم دخل ثم يستاذن
فلما انتهى اليه حجار لم يعرفه الرجل فقال له من انت يرحمك الله وما
تريد قال اردت لقاء صاحبي قال وما اسمك قال انا حجار بن
ابجر قال فكما انت حتى اوذنهم بك ثم اخرج اليك فدخل الرجل فقال
له حجار ادخل دخولا شديدا فلما دخل اتبعه حجار مسرعا فانتهى الى باب
صفة عظيمة هم فيها وقد دخل اليهم الرجل فقال هذا رجل
يستاذن عليكم انكرته فقلت من انت فقال انا حجار بن ابجر
فسمعتهم يتفزعون يقولون حجار بن ابجر والله ما جاء حجار بن ابجر
لخير فلما سمع القول منهم اراد ان ينصرف ويكتفي بذلك من الاستبراء له
بامرهم ثم ابت نفسه ان ينصرف حتى يعاينهم فتقدم حتى قام
بين يدي باب الصفة فقال السلم عليكم ونظر فاذا هو
بجماعة كثيرة واذا سلاح ظاهر ودروع فقال حجار اللهم
اجمعهم على خير من انتم عافاكم الله فعرفه علي بن ابي شمر بن الحصين
من تيم الرباب وكان احد التسعة الذين انهزموا من الخوارج

يوم النهر وكان من فرسان العرب ونساكهم وخيارهم فقال
له حجار بن ابجر ان كنت انما جاء بك التماس الخير فقد وجدته وان
كنت انما جاء بك امر غير ذلك فادخل فاخبرنا ما اتى بك فقال لا
حاجة لي في الدخول وانصرف فقال بعضهم لبعض ادركوا هذا
فاحبسوه فانه مؤذن بكم فخرجت منهم جماعة في اثره وذلك عند
تطفل الشمس للاياب فانتهوا اليه وقد ركب فرسه فقالوا له
اخبرنا خبرك وما جاء بك قال لم ات لشيء يروعكم ولا يهولكم فقالوا
انتظر حتى ندنوا منك فنكلمك او يدنوا منك احدنا فيعلمك امرنا
ونذكر لك حاجتنا فقال ما ابدا ان منكم ولا اريد ان يدنوا مني منكم
احد فقال له علي بن شمر بن الحصين افتؤمننا انت من الاذن بنا هذه
الليلة وانت محتسر فان لنا قرابة وحقا قال نعم انتم امنون
من قبلي هذه الليلة وليالي كلها ثم انطلق حتى دخل الكوفة وادخل
اهله معه وقال الاخرون بعضهم لبعض انا لا نامن من
ان يؤذن بنا فاخرجوا بنا من هذا المكان ليلتنا هذه قال
فصلوا المغرب ثم خرجوا من الحيرة متفرقين فقال لهم صاحبهم
الحقوا بي في دار سليمن بن مخدوج العبدي من بني سلمة فخرج من الحيرة
يمشي حتى اتى عبد القيس فاتى بني سلمة فبعث الى سليمان بن مخدوج

انا

وكان لهم صهرا فاتاه فادخله واصحابه حجره له او سده ورجع
جبار بن ابجر الى رحله فاخذوا يستطرقون منه ان يبلغهم عنه
ذكر لهم عند السلطان او الناس وما ذكرهم عند احد منهم
ولا بلغهم عنه في ذلك شي يكرهونه وبلغ المغيره بن شعبه
ان الخوارج خارجة عليه في ايامه تلك وانهم قد اجتمعوا على
رجل منهم فقام المغيره بن شعبه في الناس فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فقد علمتم ايها الناس اني لم ازل احب لجماعتكم
العافيه واكف عنكم الاذى واني والله لقد خشيت ان تكون
ذلك ادب سوء لسفهائكم واما الحكماء والاتقياء فلا وايم الله
لقد خشيت ان لا اجد بدا من ان يعصب الحليم التقي بذنب
السفيه الجاهل فكفوا ايها الناس سفهاءكم قبل ان يشمل
البلاء عوامكم وقد ذكر لي ان رجالا منكم يريدون ان يظهروا في
المصر الشقاق والخلاف وايم الله لا يخرجون في حي من احياء
العرب في هذا المصر الا ابدتهم وجعلتهم نكالا لمن بعدهم
فنظر قوم لانفسهم قبل الندم فقد قمت هذا المقام ارادة
الحجه والاعذار فقام اليه معقل بن قيس الرياحي فقال
ايها الامير هل سمي لك احد منهم فان كانوا سموا لك فاعلمنا

امرهم فان كانوا منا كفيناهم وان كانوا من غيرنا امرت اهل
الطاعه من اهل مصرنا فاتتك كل قبيله بسفهائها فقال ما سمي لي
احد منهم ولكن قد قيل لي ان جماعه يريدون ان يخرجوا بالمصر فقال
له معقل اصلحك الله فاني اسير في قومي واكفيك ما هم فيه
فليكفك كل امرئ من الروسا قومه فنزل المغيره بن شعبه
وبعث الى روسا الناس فدعاهم ثم قال لهم انه قد كان من الامر
ما قد علمتم وقد قلت ما سمعتم فليكفني كل امرئ من الروساء
قومه والا فوالذي لا اله غيره لاتحولن عما كنتم تعرفون الى ما
تنكرون وعما تحبون الى ما تكرهون فلا يلم لائم الا نفسه
فقد اعذر من انذر فخرجت الروسا الى عشائرهم فناشدوهم
الله والاسلام الا دلوهم على من يرون انه يريد ان يهيج فتنة
او يفارق جماعة وجا صعصعه بن صوحان فقام في عبد
القيس قال هشام قال ابو مخنف فحدثني بن قيس العبدي
عن مره بن النعمان العبدي قال قام فينا صعصعه بن صوحان
وقد والله جاءه من الخبر بمنزل التيمي واصحابه في دار سليم
ابن محدوج ولكنه كره على فراقه اياهم وبغضه لهم ان يوخذوا
في عشيرته وكره مساءة اهل بيت من قومه فقال قولا

بحقنا فيهم ويمد كثير اشرافنا حسن عددنا فالى فقام
فينا يومها صلى العصر فقال يا معشر عباد الله ان الله له
الحمد كثير المال قسم الفضل بين المسلمين خصكم فيه باحسن القسم
فاجبتم الى دين الله الذي اختاره الله لنفسه وارتضاه لملايكته
ورسله ثم اقمتم عليه حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم ثم
اختلف الناس بعده فثبتت طايفة وارتدت طايفة وادهنت
طايفة وتربصت طايفة فلزمتم دين الله ايمانا به وبرسوله
وقاتلتم المرتدين حتى قام الدين واهلك الله الظالمين فلم يزل
الله يزيدكم بذلك خيرا في كل شي وعلى كل حال حتى اختلفت
الامة بينها فقالت طايفة نريد طلحة والزبير وعايشة
وقالت طايفة نريد اهل المغرب وقالت طايفة نريد عبد
الله بن وهب الراسبي راسب الازد وقلتم انتم لا نريد الا
اهل البيت الذين ابتداكم الله من قبلهم بالكرامة تسديدا
من الله لكم وتوفيقا فلم تزالوا على الحق لازمين له اخذين به
حتى اهلك الله بكم وبمن كان على مثل رايكم وهديكم الناكثين
يوم الجمل والمارقين يوم النهر وذكر اهل الشام لان السلطان
كان حينيذ سلطانهم ولا قوم اعدى لله ولكم ولاهل بيت

سكت عن

نبيكم وجماعة المسلمين من هذه المارقة الخاطية الذين فارقوا امامنا
واستحلوا دماءنا وشهدوا علينا بالكفر فاياكم ان تووهم في دوركم
او تكتموا عليهم فانه ليس ينبغي لحي من احياء العرب ان يكون الا
اعدى لهذه المارقة منكم وقد والله ذكر لي ان بعضهم في جانب
من الحي وانا باحث عن ذلك وسايل فان كان الذي حكي لي ذلك
حقا اتقرب الى الله بدمايهم فان دماءهم حلال قال ثم قال يا
معشر عبد القيس ان ولاتنا هولاء هم اعرف شي بكم وبرايكم
فلا تجعلوا لهم عليكم سبيلا فانهم اسرع شي اليكم والى امثالكم
ثم تنحى فجلس فكل قومه قال لعنهم الله وبري الله منهم فوالله لا
نوويهم ان علمنا مكانهم لنطلعنك عليهم غير سليم بن محدوج
فانه لم يقل شيا فرجع الى اهله كييبا واجار رجلين من اصحابه
من منزله فيلومونه وقد كانت مصاهرة وكان لهم فيه
وكره ان يطلبوا في داره فيهلكوا ويهلك فجا فدخل رحله
واقبل اصحاب المستورد يابونه فليس منهم رجل الا خبره
بما قام به المغيرة بن شعبة في الناس وبما جاءهم روساهم وقاموا
فيهم وقالوا له اخرج بنا فوالله ما نامن ان نوخذ في عشايرنا
قال فقال لهم اما ترون راس عبد القيس قام فيهم كما قامت

دون سلاح الحجبيين فاقاموا مواقفهم فتقدموا اليهم ... وفي اصحابه
فهل قام فيكم احدٌ يدعوكم ويذكركم شيئاً من ذلك فقال بعضهم
قد قام فينا صعصعة بن صوحان فتقدّم الينا الّا نأوي احداً
من طلبتم وقال اقاويل كثيرة كرهت ان اذكرها لكم فحسبوا
انّي تعدّ على شيء من امركم فقال له المستورد قد اطرحت الهوى
واجتنبت الفعل وهو ان شاء الله من يحاولون غيركم ثم قال اما
والله لو ارادوك في رحلي ما وصلوا اليك ولا الى احدٍ من اصحابك
حتى اموت دونكم قال اعاذك الله من ذلك وبلغ الذين في مجلسه
المغيرة ما اجمع عليه اهل المصر من الراي في نفي من كان منهم من
الخوارج واخذهم فقال معاذ بن جوين بن حصين في ذلك

الا ايها الشُراة قد حان لامرئ يشري نفسه لله ان يترحلا
اقمتم بدار الخاطئين جهالةً وكل امرئٍ للذبح رايا مضللا
الا فاقصدوا يا قوم للغاية التي اذا ذكرت كانت ابرّ واعدلا
فيا ليتني منكم على ظهر سابحٍ شديد القصيري دارعاً غير اعزلا
ويا ليتني فيكم اعادي عدوكم فيسقيني كأس المنية اولا
فعز علي ان تخافوا وتطردوا ولما اجرّد في المحلين منصلا
ولما يفرق جمعهم كل ماجدٍ اذا قلت قد ولى وادبر اقبلا

مُشيحاً بنصل السيف في حمس الوغى يرى الصبر في بعض المواطن امثلا
وعز علي ان تضاموا وتنقصوا واصبح ذا بث اسيراً مكبلا
ولو انني فيكم وقد قصدوا لكم اثرت اذاً بين الفريقين قسطلا
فيا رب جمعٍ قد فللت وغارةٍ شهدت وقرنٍ قد تركت مجدلا

فبعث المستورد الى اصحابه فقال لهم اخرجوا من هذه القبيلة لا يهلك
امرؤ مسلمٌ في سببنا بغير علم معره وكان فيهم بعض من يرى رايهم
فابعدوا واشرفوا فخرجوا اليها متقطعين من اربعة وخمسة وعشرة
فتتاموا بها ثلثماية رجل ثم ساروا الى الصراة فباتوا بها تلك الليلة
ثم ان المغيرة بن شعبة اخبر خبرهم فدعا رؤساء الناس فقال ان
هولاء الاشقياء قد اخرجهم الحين وسوء الراي فمن ترون ابعث اليهم
قال فقام اليه عدي بن حاتم فقال كلنا لهم عدوٌ ولرايهم مبغض
وبطاعتك متمسك فايّنا شئت سار اليهم فقام معقل بن قيس فقال
انك لا تبعث اليهم احداً ممن ترى حولك من اشراف المصر الا وجدته
سامعاً مطيعاً لك مفارقاً لهم ولهلاكهم محباً ولا ارى اصلحك الله
ان تبعث اليهم احداً من الناس اعدى لهم واشد عليهم مني فابعثني
اليهم فانا اكفيكهم باذن الله فقال اخرج على اسم الله فجهز معه
ثلثة الف رجل وقال المغيرة لقبيصه بن الدمون الصق لي بشيعه

عليٍّ فأخرجهم مع معقل بن قيس فإنه كان من رؤوس أصحابه
فإذا بعثت بشيعته الذين كانوا يعرفونه فاجتمعوا جميعاً استأنس
بعضهم ببعض وتناصحوا وهو أشد استحلالاً لدماء هذه المارقة
وأجرأ عليهم من غيرهم وقد قاتلوهم قبل هذه المرة قال أبو
مخنف حدثني الأسود بن قيس عن مرة بن منقذ بن النعمان قال
كنت أنا فيمن ندب المغيرة يومئذ قال ولقد كان صعصعة
ابن صوحان قام بعد معقل بن قيس فقال ابعثني إليهم أيها الأمير
فأنا والله لدمائهم مستحل وبحملها مستقل فقال اجلس إنما أنت
خطيب فكان أحفظه وإنما قال ذلك لأنه بلغه أنه يعيب عثمان بن
عفان ويكثر ذكر علي ويفضله وقد كان دعاه فقال إياك
أن يبلغني عنك أنك تعيب عثمان عند أحد من الناس وإياك أن يبلغني
عنك أنك تظهر شيئاً من فضل علي علانية فإنك لست بذاكر
من فضل علي شيئاً أجهله بل أنا أعلم بذلك منك ولكن هذا السلطان
قد ظهر وقد أخذنا بإظهار عيبه للناس فنحن ندع كثيراً مما
أمرنا به ونذكر الشيء الذي لا نجد منه بداً ندفع به هؤلاء القوم
عن أنفسنا تقية فإن كنت ذاكراً فضله فاذكر ذلك بينك
وبين أصحابك وفي منازلكم سراً وأما علانية في المسجد فإن هذا

لا يحتمله الخليفة لنا ولا يعذرنا فيه فكان يقول له نعم ثم يبلغه
أنه قد عاد إلى ما نهاه عنه فلما قام إليه وقال له ابعثني إليهم وجد
المغيرة قد حقد عليه خلافه إياه فقال اجلس فإنما أنت خطيب
فأحفظه فقال له أوما أنا إلا خطيب فقط أجل والله إني للخطيب
الصليب الرئيس أما والله لو شهدتني تحت راية عبد القيس يوم
الجمل حيث اختلفت القنا فشؤون تفرى وهامة تختلى لعلمت
أني أنا الليث النهد فقال حسبك الآن لعمري لقد أوتيت لساناً
فصيحاً ولم يلبث قبيصة بن الزبون أن خرج الجيش مع معقل وهم
ثلاثة آلاف نقاوة الشيعة وفرسانهم قال أبو مخنف حدثني
النضر بن صالح عن سالم بن ربيعة قال إني لجالس عند المغيرة بن شعبة
حين أتاه معقل بن قيس يسلم عليه ويودعه فقال له المغيرة يا
معقل بن قيس إني قد بعثت معك فرسان أهل المصر أمرت بهم
فانتخبوا انتخاباً فسر إلى هذه العصابة المارقة الذين فارقوا جماعتنا
وشهدوا علينا بالكفر فادعهم إلى التوبة وإلى الدخول في الجماعة
فإن فعلوا فاقبل منهم واكفف عنهم وإن هم لم يفعلوا فناجزهم
واستعن بالله عليهم فقال معقل بن قيس سندعوهم ونعذر وايم
الله ما أرى أن يفعلوا ولئن لم يقبلوا الحق لا نقبل منهم الباطل هل

بلغك اصلحك الله اين منزل القوم قال نعم كتب الي سماك بن عبيد الله
العبسي وكان عاملا له على المداين يخبرني انهم اقبلوا من الصراه
فاقبلوا حتى نزلوا بهرسير وانهم ارادوا ان يعبروا الى المدينة
العتيقة التي بها منازل كسرى وابيض المداين فمنعهم سماك
ان يجوزوا فنزلوا بمدينة بهرسير مقيمين فاخرج اليهم وانكمش
في اثارهم حتى تلحقهم ولا تدعهم والاقامة في بلد ينتهي اليهم فيه
اكثر من الساعة التي تدعوهم فيها فان قبلوا والا فناهضهم فانهم
لن يقيموا ابلدا يوما الا افسدوا ما حوله فخرج من يومه فبات
بسورا فامر المغيرة مولاه وراد ان يخرج الى الناس في مسجد الجماعة
فقال ايها الناس ان معقل بن قيس قد سار الى هذه المارقة وقد
بات الليلة بسورا فلا يتخلفن عنه احد من اصحابه الا وان الامير
يحرج على كل رجل من المسلمين ويعزم عليه ان يبيت بالكوفة الا
وايما رجل من هذا البعث وجدناه بعد يومنا هذا بالكوفة فقد
احل بنفسه قال ابو مخنف وحدثني عبد الرحمن بن جندب عن
عبد الله بن عقبة الغنوي قال كنت ممن خرج مع المستورد بن علفة
وكنت احدث رجل فيهم قال فخرجنا حتى اتينا الصراه فاقمنا بها
حتى بلغنا ثم خرجنا حتى انتهينا الى بهرسير فدخلناها وندر بنا

سماك بن عبد الله العبسي وكان على المدينة العتيقة فلما ذهبنا
لنعبر الجسر اليهم قاتلنا عليه ثم قطعه علينا فاقمنا ببهرسير
قال فدعاني المستورد بن علفة فقال لي اتكتب يا ابن اخي قلت نعم
فدعا لي برق ودواة فقال اكتب من عبد الله المستورد امير المومنين الى سماك
ابن عبيد اما بعد فانا نقمنا على قومنا الجور في الاحكام وتعطيل
الحدود والاستيثار بالفيء وانا ندعوك الى كتاب الله وسنة نبيه
وولاية ابي بكر وعمر والبراءة من علي وعثمان لاحداثهما في الدين
وتركهما حكم الكتاب فان تقبل فقد ادركت رشدك والا تقبل
فقد ابلغنا في الاعذار اليك وقد اذناك بحرب وناتيك على سواء
ان الله لا يحب الخائنين قال وقال لي المستورد انطلق الى سماك
بهذا الكتاب فادفعه اليه واحفظ ما يقول لك والقني
قال وكنت فتى حدثا جريا ولم اجرب الامور ولا علم لي
بكثير منها فقلت له اصلحك الله لو امرتني ان استعرض دجلة
والقي نفسي فيها ما عصيتك ولكن تامر على سماكا ان يتعلق بي
فيحبسني عنك فاذا انا قد فاتني ما اترجاه من الجهاد فتبسم وقال يا
ابن اخي انت رسول والرسول لا يعرض له ولو خشيت ذلك عليك لم ابعثك
وما انت باشفق على نفسك مني فخرجت حتى عبرت اليهم في معبر

فاتيت سماك بن عبيد الله واذا الناس حوله كثير قال فلما
اقبلت نحوهم مدوا الي ابصارهم فلما دنوت منهم ابتدرني نحو من
عشرة فظننت والله ان القوم يريدون اخذي وان الامر
عندهم ليس على ما ذكر لي صاحبي فانتضيت سيفي وقلت له
كلا والذي نفسي بيده لا تصلون الي حتى اعذر الى الله وجر
فقالوا لي يا عبد الله من انت فقلت رسول امير المؤمنين المستورد
ابن علفة قالوا فلم انتضيت سيفك قلت لابتداركم الي فخفت
ان توثقوني وتغدروا بي قالوا فانت امن وانما اتيناك لنقوم
الى جنبك ونمسك بقائم سيفك وننظر ما جئت له وما تسال
قال قلت لهم افلست امنا حتى تردوني الى اصحابي قالوا
بلى قال فشمت سيفي ثم اتيت حتى قمت على راس سماك
ابن عبيد واصحابه قد اكتنفوني فمنهم ممسك بقائم سيفي
ومنهم ممسك بعضدي فدفعت اليه كتاب صاحبي فلما
قراه رفع راسه الي ثم قال ما كان المستورد عندي خليقا
لما كنت ارى من اخباته وتواضعه ان يخرج على المسلمين
بسيفه يعرض على المستورد البراءة من علي وعثمان ويدعوني
الى ولايته فبئس والله الشيخ انا اذا قال ثم نظر الي فقال

يا بني اذهب الى صاحبك فقل له اتق الله وارجع عن رايك هذا
وادخل في جماعة المسلمين وان اردت ان اكتب لك في طلب الامان
الى المغيرة فعلت فانك ستجده سريعا الى الصلاح محبا للعافية
قال قلت له وانى لي فيهم يومئذ بصيرة بعيبهم انما طلبنا
بهذا الامر الذي خالفنا فيكم في عاجل الدنيا الامر عند الله
يوم القيامة فقال لي بؤسا لك كيف ارحمكم ثم قال لاصحابه انهم
خلوا بهذا واخذوا يقرؤون عليه القران ويتخشعون ويتباكون
فظن هذا انهم على شيء من الحق ان هم الا كالانعام بل هم اضل
سبيلا والله ما رايت قوما كانوا اظهر ضلالة ولا ابين شؤما
من هؤلاء الذين ترون وحدثت اصحابك انك مجيبي الى ما
في هذا الكتاب ام لا افعل فارجع الى اصحابي فنظر الي ثم قال
لاصحابه الا تعجبون لهذا الصبي والله اني لاراني اكبر من
ابيه وهو يقول اتجيبني انت الى ما في هذا الكتاب انطلق يا بني
الى صاحبك انما تندم لو قد اكتنفتكم الخيل واشرعت في
صدوركم الرماح هنالك تتمنى انك كنت في بيت امك قال
فانصرفت من عنده فعبرت الى اصحابي فلما دنوت من صاحبنا
قال بما رد عليك قلت ما رد خيرا قلت له كذا وكذا فقال لي

كذا فقصصت عليه القصة فقال المستورد ان الذين كفروا
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم
قال فمكثنا مكاننا ذلك يومين او ثلثة ايام ثم استبان
مسير معقل الينا قال فجمعنا المستورد فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان هذا الخرق معقل بن قيس قد وجه اليكم وهو من
السبائية المفترين الكاذبين وهو لله عدو ولكم عدو فاشيروا
علي برايكم قال فقال له بعضنا والله ما خرجنا نريد
الا الله وجهاد من عادى الله فقد جاءونا فاين نذهب
عنهم بل نقيم حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين
وقالت طايفة اخرى بل نعتزل ونتنحى وندعوا الناس ونحتج
عليهم بالدعاء فقال يا معشر المسلمين اني والله ما خرجت
التمس الدنيا ولا ذكرها ولا فخرا فيها ولا البقاء وما احب
انها لي بحذافيرها واضعاف ما يتنافس منها بقبال نعلي
وما خرجت الا التماس الشهادة وان يهديني الله الى الكرامة
بهوان بعض اهل الضلالة واني قد نظرت فيما استشرتكم فيه
الا اقيم لهم حتى يقدموا علي وهم جامون

مسوا فروز لعمري رايت ان اسير حتى امعن فانهم اذا بلغهم ذلك
خرجوا في طلبنا فتقطعوا وتبددوا وافعلي ملك الحال ينبغي لنا
قتالهم فاخرجوا بنا على اسم الله قال فخرجنا فمضينا على شاطي
دجلة حتى انتهينا الى جرجرايا فعبرنا دجلة فمضينا كما نحن
في ارض جوخى حتى بلغنا المذار فاقمنا بها وبلغ عبد الله بن عامر
مكاننا الذي كنا فيه فسال عن المغيرة من شيعة كيف صنع في
الجيش الذي بعث الى الخوارج وكم عدتهم فاخبر بعدتهم وقيل
له ان المغيرة نظر الى رجل شريف بيتسر قد كان قاتل الخوارج
مع علي وكان من اصحابه فبعثه وبعث معه شيعة علي لعد
لهم فقال اصحاب الراي فبعث ابي شريك بن الاعور الحارثي وكان
يرى راي علي عليه السلم فقال له اخرج الى هذه المارقة وانتخب ثلثة
الف فارس من الناس ثم اتبعهم حتى تخرجهم من ارض البصرة فظن
شريك انه يعني شيعة علي عليه السلام ولكنه يكره تسميتهم فانتخب الناس
والح على فرسان ربيعة الذين كان رايهم راي الشيعة فكانت نخبته
عظما منهم ثم انه خرج فيهم مقبلا الى المستورد بن علفة بالمذار
قال ابو مخنف وحدثني حصيرة بن عبد الله بن الحرث عن ابيه
عبد الله بن الحارث قال كنت في الذين خرجوا مع معقل ابن قيس

او ثم

فاقبلت معه فوالله ما فارقته ساعة من نهار منذ خرجت
فكان اول منزل نزلناه سوراء قال فمكثنا به يوما حتى
اجتمع اليه جل اصحابه ثم خرجنا مسرعين مبادرين لعدونا ان
يفوتنا معنا طليعة فدخلنا فنزلنا كوثى فاقمنا بها يوما
حتى لحق منا من تخلف ثم ادلج بنا من كوثى وقد مضى من الليل
هزيع فاقبلنا حتى دنونا من المداين فاستقبلنا الناس فاخبرونا
انهم قد ارتحلوا فشق ذلك والله علينا وايقنا بالعنا وطول الطلب
قال وجاء معقل بن قيس حتى نزل على باب مدينة بهرسير فلم
يدخلها فخرج اليه سماك بن عبيد فسلم عليه وامر غلمانه ومواليه فاتوه
بالجزر والشعير والقت فجاءوه من ذلك بكل ما كفاه وكفى الجند
الذين معه ثم ان معقل بن قيس بعد ما اقام بالمداين ثلاثا
جمع اصحابه فقال ان هؤلاء المارقة الضلال انما
خرجوا فذهبوا على وجوههم ارادة ان تعجلوا في آثارهم فتقطعوا
وتبددوا ولا تلحقوا بهم الا وقد تعبتم ونصبتم وانه ليس شيء
يدخل عليكم من ذلك الا وقد يدخل عليهم مثله فخرج بنا من المداين
فقدم بين يديه ابا الرواع الشاكري في ثلاثمائة فارس فاتبع
آثارهم وخرج معقل في اثره فاخذ ابو الرواع [illegible]

الوجه الذي اخذوا فيه فاتبعهم فلم يزل ذلك شانهم حتى لحقهم بالمذار
مقيمين فلما دنا منهم استشار اصحابه في لقائهم وقتالهم قبل قدوم معقل
عليهم فقال له بعضهم اقدم بنا عليهم فلنقاتلهم وقال بعضهم
والله ما نرى ان نعجل الى قتالهم حتى ياتينا اميرنا ونلقاهم بجماعتنا
قال ابو مخنف فحدثني [illegible] بن زيد بن راشد الفائشي ان اباه
كان معه يومئذ قال فقال لنا ابو الرواع ان معقل بن قيس حين
سرحني امامه امرني ان اتبع آثارهم فاذا لحقتهم لم اعجل الى قتالهم حتى
ياتيني قال فقال له جميع اصحابه فالراي الآن ان نبرح عن مكاننا فلنكن
قريبا منهم حتى يقدم علينا صاحبنا قال فتنحينا وذلك عند المساء
قال فبتنا الليلة كلها نتحارس حتى اصبحنا وارتفع الضحى وخرجوا الينا
قال فخرجنا اليهم ونحن عدتهم هم ثلاثمائة ونحن ثلاثمائة فلما قربوا شدوا
علينا فلا والله ما ثبت لهم منا انسان قال فانهزمنا ساعة
ثم ان ابا الرواع صاح بنا فقال يا فرسان السوء قبحكم الله سائر اليوم
الكرة الكرة قال فحمل وحملنا معه حتى دنونا من القوم فكروا فانصرفنا
وكروا علينا فكشفونا طويلا ونحن على خيل معلمة جياد ولم يصب
منا احد وقد كانت جراحة يسيرة فقال ابو الرواع ثكلتكم امهاتكم
انصرفوا بنا فلنكن قريبا منهم لا نزايلهم حتى يقدم علينا اميرنا [illegible]

بنا ان يقدم الجيش وقد انهزمنا من عدونا ولم نصبر لهم حتى يشتد
القتال ويكثر القتلى قال فقال رجل من جنبه ان الله لا يستحيي
من الحق والله هزمونا فقال له ابو الرداع لا اكثر الله فينا ضربك
انا لم ندع المعركة فلم نهزم وانا متى عطفنا عليهم وكنا قريبا
منهم فنحن على حال حسنة حتى يقدم علينا الجيش ولم يرجع عن
وجهنا انه والله لو كان قتال انهزم ابو حمران بن حصين من نجير
الهمداني ما بالينا انما يقال انهزم ابو الرداع فقفوا قريبا فان
اتوكم فتحجزوا عن قتالهم فتاخروا وان حملوا عليكم فتحجزوا عن قتالهم
فتاخروا وانحازوا الى جانبه فاذا رجعوا عنكم فاعطفوا عليهم
وكونوا قريبا منهم فان الجيش اتيكم الساعة قال فاخذت
الخوارج كلما حملت عليهم انحازوا وهم كانهم جانبه واذا اخذوا
في الكرة عليهم فتفرق جماعتهم قرب ابو الرداع واصحابه
على خيلهم في اثارهم فلما راوا انهم لا ينقادون لهم وقد طاردوهم بكرة
الى ارتفاع الضحى الاولى فلما حضرت صلاة الظهر نزل المستورد
للصلاة واعتزل ابو الرداع واصحابه على راس ميل منهم او ميلين ونزل
اصحابه فصلوا الظهر واقاموا حلبة ورتبة لهم واقاموا
مكانهم حتى صلوا العصر ثم ان فتى جاءهم من معقل بن قيس بكتاب

الى ابي الرداع وكان من اهل القرى وعامري شبيل يغيرون عليهم
ويرونهم يقتلون من مضى منهم على الطريق نحو الوجه الذي يلقى
من قبل معقل استقبل معقلا فاخبره بالتقاء اصحابه والخوارج
فيقول كيف رايتموهم يصنعون فيقولون راينا الحرورية تطارد
اصحابك فيقول اما رايتم اصحابي يعطفون عليهم ويقاتلونهم
فيقولون بلى يعطفون عليهم ويهزمونهم فيقول ان كان ظني
صادقا فما ابي الرداع لا يقدم عليكم منهزما ابدا ثم وقف عليهم
كرز بن شهاب بن نجير بن شعبة من خلام من سعد التميمي فقال له
خلف في صفقة الناس ثم سار بهم على مهل حتى يقدم بهم على
ثم نادى في اهل القوة ليتعجل كل ذي قوة معي اعجلوا الى اخوانكم
فانكم تجدوهم قد لاقوا عدوهم واني لارجو ان يهلكهم الله قبل
ان تصلوا اليهم قال واستجمع من اهل القوة والشجاعة واهل
الخيل الجياد نحو من سبعمائة فسار فاسرع فلما دنا من ابي الرداع
قال ابو الرداع هذه غرة الجند تقدموا بنا الى عدونا حتى يقدم
علينا الجند ونحن منهم قريب فلا يرون انا تنحينا عنهم ولا هبناهم
فاستقدم ابو الرداع حتى وقف مقابل المستورد واصحابه
وغشيهم معقل في اصحابه فلما دنا منهم غربت الشمس فنزل فصلى

باصحابه ونزل ابو الرواع فصلى باصحابه جانبا آخر وصلى الخوارج
ايضا ثم ان معقل بن قيس اقبل باصحابه حتى اذا دنا من ابي الرواع
دعاه واتاه فقال له احسنت يا ابا الرواع هكذا يكون الظن بمثلك
الصبر والمحافظة فقال اصلحك الله ان لهم شدات منكرات
فلا تكن انت تليها بنفسك ولكن قف بين يديك من يقاتلهم
وكن انت من وراء الناس ردءا لهم قال نعم ما رأيت فوالله ما
كان الا ريث ما قالها حتى شدوا عليه وعلى اصحابه فلما غشوه
انجفل عنه اصحابه غاشيتهم وثبت وقال الارض الارض يا اهل
الشام ونزل معه ابو الرواع الشاكري وناس كثير من الفرسان
واهل الحفاظ نحو من مائتي رجل فلما غشيهم المستورد واصحابه
استقبلوهم بالرماح والسيوف وانجلت خيل معقل عنه ساعة
ثم ناداهم مسكين بن عامر بن انيف ابن شريح بن عمرو بن عدس
وكان يومئذ من اشجع الناس واشده باسا فقال يا اهل الشام
اين الفرار وقد نزل اميركم الا تستحيون ان الفرار مخزاة ولوم
وعار ثم كر راجعا ورجعت معه خيل عظيمة فشدوا عليهم
ومعقل بن قيس يضاربهم تحت رايته مع ناس نزلوا معه من
اهل الصبر فضاربوهم حتى اضطروهم الى البيوت ثم لم يلبثوا

الا قليلا حتى جاءهم محرز بن شهاب فيمن تخلف من الناس فلما اتوهم
انزلهم ثم صفهم لهم وجعل لهم ميمنة وميسرة فجعل ابو الرواع على ميمنته
محرز بن جبير بن سفيان وعلى ميسرته مسكين بن عامر على الخيل
ثم قال لهم لا تبرحوا مصافكم حتى تصبحوا فاذا اصبحتم ثرنا اليهم فناجزناهم
فوقف الناس مواقفهم على مصافهم ثم قال ابو مخنف وحدثني
عبد الرحمن بن جندب عن عبد الله بن عقبة الغنوي قال لما انتهى الينا
معقل بن قيس قال لنا المستورد لا تدعوا معقلا حتى يجيء لكم الخيل
والرجال شدوا عليه شدة صادقة فانكشفوا لعل الله يصرعه
فيها قال فشددنا عليه شدة صادقة فانكشفوا وانقضوا ثم انخلفوا
ووثب معقل عن فرسه حين رأى ادبار اصحابه عنه فرفع رايته
ونزل معه ناس من اصحابه فقاتلوا طويلا فصبروا لنا ثم انهم تداعوا
علينا فتقطعوا علينا من كل جانب فاخرنا حتى جعلنا البيوت في
ظهورنا فقد قاتلناهم طويلا وكانت بيننا جراحة وقتل يسير
قال ابو مخنف حدثني حصيرة بن عبد الله عن ابيه ان عمير
بن ابي اشاءة الازدي قتل يومئذ وكان ممن نزل مع معقل بن قيس
وكان بئيسا قال وكنت انا فيمن نزل معه فلا والذي نفسي بيده ما
انسى قول عمير بن اشاءة ونحن نقتتل وهو يضاربهم بسيفه قدما ويقول

قد علمت اني اذا ما اقشعوا عني وابت اللئام الوضع
احوش عنه الهجين ندب اروع

فقاتل قتالا شديدا ما رايت احدا قاتل قتاله فجرح رجالا
كثيرا او قتل وما ادري ما فعل ما عدا واحدا فقد علمت انه اعتنقه
فخر على صدره فذبحه فما حز راسه حتى حمل رجل منهم فطعنه
بالرمح في ثغرة نحره فخر عن صدره فانجدل ميتا وشددنا عليهم
فحزناهم الى القرية ثم انصرفنا الى معركتنا فاتيته وانا ارجو ان
يكون به رمق واذا به قد فاضت نفسه فرجعت الى اصحابي
فوقفت فيهم قال ابو مخنف حدثني عبد الرحمن بن جندب
عن عبد الله بن عقبة الغنوي قال انا لمتوافقون اول الليل اذ
اتانا رجل وكنا نغشاه اول الليل وكان بعض من يمر بالطريق
قد اخبرنا ان جيشا قد اقبل الينا من البصرة فلم نكترث فعلنا الرجل
من اهل البصرة وجعلنا له جعلا اذهب فاعلم هل اتانا من قبل
البصرة جيش فجاء ونحن موافقوا اهل الكوفة فقال لنا نعم
قد جاءكم شريك بن الاعور وقد استقبلت طايفة على راس
فرسخ عند الاولى ولا ادري القوم الان نازلين بكم الليلة او مصبحيكم
غدوة قال فسقط في ايدينا فقال المسور لاصحابه

ماذا ترون قالوا نرى ما رايت قال فاني ارى ان نقيم لهولاء جميعا ولكنا
نرجع الى الوجه الذي جينا منه فان اهل البصرة لا يتبعونا الى ارض الكوفة
ولا يتبعنا حينئذ الا اهل مصرنا فقتال اهل مصر واحد اهون من قتال
اهل مصرين فقالوا له سر من حيث احببت قال فانزلوا عن ظهور
دوابكم فارعوها ساعة واقضموها ثم انظروا ما امركم به قال
فنزلنا عنها فقضمناها قال وبيننا وبينهم حينئذ ساعة قد
ارتفعوا عن القرية مخافة ان نبيتهم قال فلما اربحناها واقضمنا
امرنا فاستوينا على متونها ثم قال ادخلوا القرية ثم اخرجوا من ورايها
وانطلقوا معكم بعلج ياخذ من ورايها بجوديكم حتى يردكم الى الطريق
الذي منه اقبلتم ودعوا هولاء مكانهم فانهم لن يشعروا بكم عامة
الليل او حتى تصبحوا قال فدخلنا القرية واخذنا علجا ثم خرجنا
به امامنا فقلنا خذ بنا من وراء هذا الصف حتى تعود الى الطريق
الذي منه اقبلنا ففعل ذلك فجاء بنا حتى اقامنا على الطريق الذي منه
اقبلنا فلزمنا الطريق راجعين ثم اقبلنا حتى نزلنا جرجرايا قال
ابو مخنف حدثني حصيرة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن الحارث قال
اني لاول من فطن لذهابهم قال فقلت اصلحك الله لقد رابني من هذا العدد
امرهم منذ ساعة طويلة انهم كانوا موافقينا نرى سوادهم ثم لقد خفي

ها

على ذلك اهل السواد منذ سنين طويلة واني لخايف ان تركوا
نزلوا من مكانهم ليكيدوا الناس قال وما تخاف ان يكون من
كيدهم قلت اخاف ان يبيتوا الناس قال والله ما آمن ذلك قال
فقلت له فاستعد لذلك قال كما انت حتى انظر يا عتاب انطلق
فيمن احببت حتى تدنوا من القرية فتنظر هل ترى منهم احدا او تسمع لهم
ذكرا وسل القرية عنهم فخرج في خمسة فوارس يركض حتى هبط القرية
فاخذ لا يرى احدا يكلمه وصاح باهل القرية فخرج اليه منهم ناس
فسالهم عنهم فقالوا خرجوا فلا ندري كيف ذهبوا فرجع اليهم
عتاب فاخبره الخبر فقال معقل لا آمن البيات اين مضر
فجاءت مضر فقال قفوا هاهنا وقال اين ربيعة فجعل ربيعة في
وجه وتميما في وجه وهمدان في وجه وبقية اهل اليمن في
وجه آخر فكان كل ربع من هولاء في وجه مما يلي ظهر الربع
الاخر وجال فيهم معقل حتى لم يدع ربعا الا وقف عليه
وقال ايها الناس ان اتوكم فبدؤكم فقاتلوهم ولا تتركوا
انتم مكانكم حتى ياتيكم امري فمكثوا متحارسين يتخافون
بياتهم حتى اصبحوا فلما اصبحوا نزلوا فصلوا واتوا فاخبروا ان القوم
قد رجعوا في الطريق الذي اقبل منه عودهم على بدئهم وجاء

شريك بن الاعور في جيش من اهل البصرة حتى نزلوا بمعقل بن قيس
فلقيه وتسايلا ساعة ثم ان معقلا قال لشريك بن الاعور انا متبع
اثارهم حتى الحقهم لعل الله ان يهلكهم فاني لا آمن ان قصرت في
طلبهم ان يكثروا وقام شريك فجمع رجالا من وجوه اصحابه فيهم خالد
ابن معدان الطائي وبيهس بن صهيب الجرمي فقال لهم يا هولاء هل
لكم ان تسيروا مع اخواننا من اهل الكوفة في طلب هذا العدو الذي
هو عدو لنا ولهم حتى يستاصلهم الله ثم نرجع فقال خالد بن معدان
وبيهس الجرمي لا والله لا نفعل انما اقبلنا نحوهم لننفيهم عن ارضنا
ونمنعهم من دخولها فان كفانا الله مونتهم فانا منصرفون الى مصرنا
وفي اهل الكوفة ما يمنعون بلادهم من هولاء الاكلب فقال لهم
ويحكم اطيعوني فيهم فانهم قوم سوء وحظوه عند الله فقال لهم
بيهس الجرمي نحن والله كما قال اخو كنانة

كمرضعة اولاد اخرى وضيعت بنيها فلم ترقع بذلك مرقعا

اما بلغك ان الاكراد قد كفروا بارض فارس قال قد بلغني قال
فتامرنا ان ننطلق معك ونحمي بلاد اهل الكوفة ونقاتل عدوهم ونترك
بلادنا فقال لهم وما الاكراد انما يكفيكهم طايفة منكم فقالوا
وهذا العدو الذي ندبتنا اليه انما يكفيه من اهل الكوفة انهم

لعمري لو اضطروا الى نصرتنا لكان علينا ولكنهم لم يحتاجوا الينا
بعد في بلادنا فانقوا مثل الغش الذي في بلادهم فليغنوا اما قبلهم
وعلينا ان نغني ما قبلنا ولعمري لو انا اطعناك في اتباعهم فاتبعتهم
كنت قد اجترأت على اميرك وفعلت ما كان ينبغي لك ان تطلع فيه
رايه وما كان ليحتملها لك فلما راى ذلك قال لاصحابه سيروا
فاذا خلوا وجاءني الى معقل وكانا متحابين على راي الشيعة
متوادين عليه فقال اما والله لقد جهدت بمن معي ان يعبروا
حتى اسير معكم الى عدوكم فغلبوني فقال له معقل جزاك الله
خيرا من اخ انا لم نحتج الى ذلك اما والله اني لارجو ان لو اجتهدوا ان
لا تفلت منهم مخبر قال ابو مخنف حدثني المعلى ابن زهير
عن ابي زملة عبد الله بن حيادة عن شريك بن الاعور قال حدثنا بهذا
الحديث شريك بن الاعور قال قلت قال والله اني لارجو ان لو
اجتهدوا الا يفلت منهم مخبر كرهتها له والله واشفقت عليه
وحسبت ان سبب كلام البغي قال وايم الله ما كان عندنا من اهل
البغي قال ابو مخنف حدثني حصيرة بن عبد الله عن ابيه عبد
الله بن الحارث الازدي قال لما اتانا المستورد بن علفة واصحابه
قد رجعوا في طريقهم سرنا بذلك وقلنا نتبعهم ونستقبلهم بالمدان

٨٨

وان دنوا من الكوفة كان اهلاك لهم قال ودعا معقل بن قيس ابا الرواع
فقال له اتبعهم في اصحابك الذين كانوا معك حتى تحبسهم علي حتى الحقك
فقال له زدني في مثلهم فانه اقوى لي عليهم ان هم ارادوا مناجزتي قبل
قدومك فانا كنا قد لقينا منهم بوحا فزاده ستمائة فاتبعهم في
ستمائة واقبلوا سراعا حتى نزلوا جرجرايا واقبل ابو الرواع في
اثرهم مسرعا حتى لحقهم بجرجرايا وقد نزلوا فنزل بهم طلوع الشمس
فلما نظروا اذا هم بابي الرواع في المقدمة فقال بعضهم لبعض ان
قتالكم هولاء اهون من قتال من ياتي بعدهم قال فخرجوا الينا فاخذوا
يخرجون لنا العشرة فرسان منهم والعشرين فارسا فنخرج لهم مثلهم
فتطارد الخيلان ساعة وتنصف بعضهما من بعض فلما راوا ذلك
اجتمعوا فشدوا علينا شدة واحدة صدقوا فيها الحملة قال فضربونا
حتى تركنا لهم العرصة ثم ان ابا الرواع نادى فيهم فقال يا فرسان
السوء بالحماة السوء بيسما قاتلتم الى الي فقام اليه نحو من مائة فارس
فعطف عليهم وهو يقول

ان الفتى كل الفتى من لم يهل اذا الجبان حاد عن وقع الاسل
قد علمت اني اذا الباس نزل اروع يوم الهيج مقدام بطل

ثم عطف عليهم فقاتلهم طويلا ثم عطف اصحابه من كل جانب

فصدقوهم القتال حتى ردوهم الى معسكرهم الذي كانوا به فلما
راى ذلك المستورد واصحابه ظنوا ان معقلا ان جاءهم على تعبيه
ذلك لم يكن دون فلهم شي فمضى هو واصحابه حتى قطعوا دجله
ووقعوا في ارض نهر سير وقطع ابو الرواع في اثارهم واتبعهم
وجا معقل بن قيس فاتبع اثر ابي الرواع فقطع في اثره دجله
ومضى المستورد نحو المدينه العتيقه وبلغ ذلك سماك ابن عبيد
فخرج حتى عبر اليهم وخرج باصحابه وباهل المداين فصف على بابها
واجلس رجالا رماه على السور فلما جاءهم ذلك انصرفوا حتى بلغوا
ساباط فنزلوا به واقبل ابو الرواع في طلب القوم حتى مر بسماك ابن
عبيد بالمداين فخبره ثم وجههم الذي اخذوا فيه فاتبعهم حتى نزل
بهم ساباط قال ابو مخنف حدثني عبد الرحمن بن جندب
عن عبد الله بن عقبه الغنوي انه قال لما نزل ابو الرواع دعا
المستورد اصحابه فقال ان هولاء الذين نزلوا بكم مع ابي الرواع
هم جبر اصحاب لا والله ما قدم اليكم حماته وفرسانه ووالله لو
اني اعلم اني اذا بادرت اصحابي به هولاء ادركته قبل ان يوافيه
بساعه لبادرتهم اليه فيخرج منكم خارج فليسال عن معقل اين هو
واين بلغ قال فخرجت انا فاستقبلت علوجا اقبلوا من المداين

فقلت لهم ما بلغكم عن معقل بن قيس قالوا جانا فيج لسماك بن عبيد
من قبله كان سرحه ليستقبل معقلا فينظر اين انتهى واين يريد
ان ينزل فجاءه فقال تركته حيث نزل ديلمايا وهي قريه من قرى
نهر سير الى جانب دجله كانت لقدامه بن العجلان الازدي قال
فقلت له كم بيننا وبينهم من هذا المكان قال فراسخ ثلثه او نحو ذلك
قال فرجعت الى صاحبي فاخبرته الخبر فقال لاصحابه اركبوا حتى انتهى
بهم الى جسر ساباط وهو جسر نهر ملك وهو من جانبه الذي يلي
الكوفه وابو الرواع واصحابه ثم بما يلي المداين قال فجينا حتى وقفنا على
الجسر قال ثم قال لنا لينزل منكم طايفه قال قال فنزل منا نحو خمسين
رجلا فقال اقطعوا هذا الجسر قال فنزلنا فقطعناه قال فلما
راونا وقوفا على الخيل ظنوا انا نريد ان نعبر اليهم قال فصفوا الينا
وتعبوا واشتغلوا بذلك عنا حتى قطعنا الجسر ثم انا اخذنا من اهل
ساباط دليلا فقال له احضر بين ايدينا حتى تنتهي بنا الى ديلمايا قال
فخرج بين ايدينا يسعى حتى بلغ بنا خيلنا مع كان الحث والوجيف
فما كان الا ساعه حتى اطللنا على معقل واصحابه وهم يجولون فما هو
الا ان بصر بنا وقد تفرق اصحابه عنه ومقدمته ليست عنده
واصحابه قد استقدم منهم طايفه وطايفه ترحل وهم غارون لا

يشعرون فلما رانا نصب رايته ونزل ونادى يا عباد الله الارض الارض
فنزل معه معظم نحو من مائتي رجل فاخذنا نحمل عليهم فيستقبلونا
باطراف الرماح جثاة على الركب فلا نقدر عليهم المسور ودعوا
هؤلاء اذا نزلوا وشدوا على خيلهم حتى تخلوا بينها وبينهم فانكم
ان اصبتم خيلهم حلنا بينهم وبينها وقطعنا اعنتها وقد كانوا
قربوها فذهبت في كل جانب قال ثم ملنا على الناس المترجلين
والمتفرقين فحملنا عليهم حتى فرقنا بينهم ثم اقبلنا الى معقل بن قيس
واصحابه وهم جثاة على الركب على حالهم التي كانوا عليها لم يتحللوا
فحملنا عليهم فصبروا ثم حملنا عليهم اخرى فصبروا فقال لنا المسور
نازلوهم لينزل اليهم نصفكم وانزل نصفنا وبقي نصفنا معه
الخيل وكنت في اصحاب الخيل قال فلما نزلت اليهم رجالتنا
فقاتلناهم ولحقنا نحمل عليهم بالخيل طمعنا والله فيهم قال فوالله
انا لنقاتلهم ونحن نرى انا قد علوناهم اذ طلعت علينا مقدمة
اصحاب ابي الرواع وهم جند اصحابه وفرسانهم فلما دنوا منا
حملوا علينا فعند ذلك نزلنا باجمعنا فقاتلناهم حتى اصيب صاحبنا
وصاحبهم قال فما علمته عاينهم يومئذ احد غيري قال واني
لاحدثهم رجلا فيما ارى قال ابو مخنف حدثني عبد الرحمن

عن عبد الله بن عقبة الغنوي قال حدثنا بهذا الحديث مرتين مرة
الاهم مرة في ايام مصعب ابن الزبير بباجميرا ومرة ونحن مع عبد
الرحمن بن محمد بن الاشعث بدير الجماجم قال قد قتل والله بدير الجماجم
يوم الهزيمة وانه مقبل عليهم يضاربهم بسيفه وانا اراه قال
فقلت له بدير الجماجم انك قد حدثتني هذا الحديث بباجميرا مع
مصعب ابن الزبير فلم اسالك كيف نجوت من بين اصحابك قال
احدثك والله ان صاحبنا لما اصيب وقتل اصحابه الا خمسة نفر
او ستة قال فشددنا على جماعة من اصحابه نحو من عشرين رجلا
فانكشفوا قال وانتهيت الى فرس واقف عليه سرجه ولجامه
ما ادري ما قصة صاحبه اقتل ام نزل عنه يقاتل وتركه
قال فاقبلت اليه حتى اخذت بلجامه واضع رجلي في الركاب واستوى
عليه قال وشد اصحابه والله علي فانتهوا الى وغمزت في جنب
الفرس فاذا هو والله اجود ما سخر وركض منهم جماعة في اثري
فلم يتعلقوا به واقبلت اركض الفرس وذلك عند المسا فلما علمت
اني قد فتهم وامنت اخذت اسير على الفرس خببا وتقريبا ثم
اني سرت عليه بعد ذلك سيره ولقيت علجا فقلت له سر بين
يدي حتى تخرجني الى الطريق الاعظم طريق الكوفة ففعل فوالله

ماكانت الا ساعة حتى انتهيت الى الكوفة كوثى فجئت
حتى انتهيت الى مكان من النهر واسع عريض فاقحمت الفرس
فعبرته ثم اقبلت عليه حتى اتي دير كعب فنزلت فعلفت فرسي
وارحته وهو حنق بهزيمه ثم اني هببت سريعا فجلت في ظهر
الفرس ثم سرت في قطع من الليل ولحزت بعينه الآل جملا
فصليت الغداة بالمزاحمية على راس فرسخ من قسر ثم اقبلت حتى
ادخل الكوفة حين متع الضحى فاتيت من ساعتي شريك ابن نملة
المحاربي فاخبرته خبري وخبر اصحابي وسالته ان يلقى المغيرة بن
شعبة فياخذ لي منه امانا فقال لي قد اصبت الامان ان
شا الله وقد جيت ببشارة والله لقد بت الليلة وان امر الناس
ليهمني قال فخرج شريك بن نملة حتى اتى المغيرة مسرعا فاستاذن
عليه فاذن له فقال ان عندي بشرى ولي حاجة فاقض
حاجتي ابشرك ببشارتي قال يؤمن عبد الله بن عقبة الغنوي
فانه كان مع القوم قال قد امنته والله لوددت انك اتيتني بهم كلهم
فامنتهم قال فابشر فان القوم كلهم قتلوا كان صاحبي مع القوم
لم ينج منهم فيما حدثني غيره قال فما فعل قيس بن معقل قال
اصلحك الله ليس له باصحابنا علم قال فما فرغ من منطقه حتى

قدم ابو الرواغ مسكين ابن عامر بن انيف مبشر بن الفتح واخبر
ان معقل بن قيس والمستورد بن علقمة مشا كل واحد الى صاحبه
بيد المستورد الرمح في صدر معقل حتى خرج السنان من ظهره
وضربه معقل بن قيس بالسيف على راسه حتى خالط السيف
ام الدماغ فخرا ميتين قال ابو مخنف حدثني حصيرة بن عبد الله
عن ابيه قال لما راينا المستورد بن علقمة وقد نزلنا به بساباط نزل
الى الجسر فقطعه كنا نظنه اراد ان يعبر الينا قال فارتفعنا
عن مظلم ساباط الى الصحراء التي بين المداين وساباط فتعبانا
وتعبينا فطال علينا ان نراهم يخرجون الينا قال فقال ابو الرواغ
ان لهؤلاء لشانا الا رجل يعلم لنا علم هؤلاء قال فقلت انا وهيب
ابن ابي اشاه الازدي نحن نعلم لك علم القوم ونأتيك بخبرهم فقربنا
على فرسينا الى الجسر فوجدناه مقطوعا قال فظننا ان القوم لم
يقطعوه الا هيبة لنا ورعبا منا فرجعنا نركض سراعا حتى
انتهينا الى صاحبنا فاخبرناه ما راينا فقال ما ظنكم قال فقلنا
لم يقطعوا الجسر الا لهيبتنا ولما ادخل الله في قلوبهم الرعب منا
قال لعمري ما خرج القوم وهم يريدون الفرار ولكن القوم قد
كادوكم تسمعون والله ما ارادوا الا قالوا ان معقلا لم يبعث

التحم يا ابا الرداع الان اصحابه فان استطعتم بان تتركوا اهلكم مكانكم
هذا وخذوا السبيل نحو معقل واصحابه فانكم تجدونهم عابرين
فقطعوا الجسر يشغلوكم به عن لحاقهم حتى ياتوا اميركم على غرة
فالنجا النجا في الطلب قال فوقع في انفسنا ان الذي قال لنا
كما قال فصحنا يا اهل القرية نجاد واسرعا فقلنا لهم عجلوا بعقد
الجسر واستحثثناهم فلبثوا ان عقدوه ثم عبرنا عليه نسال
عنهم فيقال لهم الان امامكم لحقتموهم ما افزعكم منهم فوالله ما
زلنا في طلبهم حرصا على لحاقهم حتى ادركنا من استقبلنا من الناس
فلم يردهم منهزمون لا يلوي احد على احد فاستقبلهم ابو الرداع
ثم صاح بالناس الي فاقبل الناس اليه فلاذوا برايته فقال
ويلكم ما وراءكم قالوا لا ندري لم يرعنا الا ان القوم وقعوا في
عسكرنا ونحن متفرقون فشدوا علينا ففرقوا بيننا ثم فعل الامير
فقايل يقول نزل وقايل يقول ما نراه الا قتل فقال لهم ايها الناس
ارجعوا معي فان يك اميرنا ناجيا نقاتل معه وان يكن هالكا
قاتلناهم فنحن فرسان اهل مصرنا المنتخبون لهذا العدو فلا
نفسدن راي اميركم بالمصر ولا ارى اهل المصر وايم الله ما
ينبغي لكم ان تعاينوهم وقد قتلوا معقلا ان تفارقوهم حتى

٩٧

تبيدوهم او تثاروا واشيروا وعلى بركة الله فسار وسرنا فاخذ لا
يستقبل احدا من الناس الا صاح به وردوه ونادى وجوه اصحابه
وقال اضربوا وجوه الناس وردوهم قال فاقبلنا نرد الناس
حتى انتهينا الى العسكر واذا نحن براية معقل بن قيس منصوبة واذا
معه مائتا رجل او اكثر فرسان الناس ووجوههم ليس منهم الا
راجل واذا هم يقتتلون اشد قتال سمع الناس به فلما طلعنا عليهم
اذا نحن بالخوارج قد كادوا وهم يقاتلون يعلون اصحابنا واذا الرجال
على ذلك صابرون تجالدونهم فلما راونا اكثروا ثم شدوا على الخوارج
فارتفعت الخوارج عنهم غير بعيد وانتهينا اليهم فنظر ابو الرداع
الى معقل بن قيس فاذا هو مستقدم بين اصحابه ونحو منهم
فقال احي انت فداك عمي وخالي قال نعم فشد على القوم فنادى
ابو الرداع اصحابه الا ترون اميركم حيا شدوا على القوم قال فحمل
وحملنا معه باجمعنا فالتقينا فضربنا خيلهم حملة صادمة منكرة وشد
عليهم معقل واصحابه فنزل المستورد وصاح باصحابه يا معشر
الارض فانها والله الجنة والذي لا اله غيره لمن قتل مقبلا في
جهاد هولاء الظلمة وخلوا فنزلوا فقاتلوا من عند اخرهم ونزلنا
من عند اخرنا ثم مشينا اليهم مصلتين بالسيوف فاضطربنا بها طويلا

بنا

من النهار كأشد قتال اقتتله الناس قط ثم ان المستورد
نادى معقلا فقال يا معقل بن قيس ابرز لي فخرج اليه معقل فقلنا
له ننشدك الله ان تخرج الى هذا الكلب الذي قد آيسه الله
من رحمته قال لا يدعوني رجل الى المبارزة ابدا فاكون انا الناكل
قال فمشى اليه بالسيف وخرج اليه الآخر بالرمح فناديناه ان
القه بالرمح مثل رمحه فابى واقدم عليه المستورد فطعنه حتى
خرج سنان الرمح من ظهره وضربه معقل بالسيف حتى خالط
سيفه ام الدماغ فوقع ميتا وقتل معقل وقد قال لنا حين مر
اليه ان هلكت فاميركم عمرو بن محرز بن شهاب السعدي ثم المنقري
قال فلما هلك معقل اخذ الراية عمرو بن محرز وقال عمرو ان قتلت
فعليكم ابو الرواع فان قتل ابو الرواع فاميركم مسكين بن
عامر بن انيف وانه يومئذ لفتى حدث ثم شد برايته وامر
الناس ان يشدوا عليهم فلم يبرح الناس ان قتلوهم

تمام الخبر عن الكائن من الاحداث
الجليلة في سنة ثلث واربعين

وفيها ولى عبد الله بن عامر عبد الله بن خازم بن ظبيان خراسان
فانصرف قيس بن الهيثم عنها وكان السبب في ذلك فيما ذكر ابو مخنف

عن مقاتل بن حيان ان ابن عامر استبطا قيس بن الهيثم بالخراج
فاراد ان يعزله فقال له ابن خازم ولني خراسان اكفيكها واكفيك
قيس بن الهيثم فكتب له عهده او هم بذلك وبلغ ذلك قيسا وان
ابن عامر قد وجد عليه لاستخفافه به وامساكه عن الهدية
وانه ولى ابن خازم فخاف ابن خازم وشغبه وان يحاسبه فترك خراسان
واقبل فازداد عليه ابن عامر غضبا وقال ضيعت الثغر فضربه وحبسه
وبعث رجلا من بني يشكر على خراسان قال ابو مخنف بعث
ابن عامر اسلم بن زرعة الكلابي ثم عزل قيس بن الهيثم قال علي بن محمد
اخبرنا ابو عبد الرحمن الثقفي عن اشياخه ان ابن عامر استعمل قيس بن
الهيثم على خراسان ايام معوية فقال له ابن خازم انك وجهت الى خراسان
رجلا ضعيفا واني اخاف ان لقي حربا ان ينهزم بالناس فيهلك خراسان
وتفتضح اخوالك قال ابن عامر فما الراي قال تكتب لي عهدا ان
هو انصرف عن عدوه قمت مقامه وكتب له فجاشت جماعة من طخارستان
فشاور قيس بن الهيثم الناس فاشار عليه ابن خازم ان ينصرف حتى
تجتمع اليه اطرافه فانصرف فلما سار من مكانه مرحلة او مرحلتين اخرج
ابن خازم عهده وقام بامر الناس ولقي العدو فهزمهم وبلغ الخبر
المصرين والشام فغضب القيسيون فقالوا خدع قيسا وابن عامر

فاكثروا في ذلك حتى شكوا الى معويه فبعث اليه فقدم واعتذر مما
قيل فيه فقال له معويه قم فاعتذر الى الناس غدا فرجع ابن
حازم الى اصحابه فقال اني قد امرت بالخطبه ولست بصاحب كلام
فاجلسوا حول المنبر فاذا تكلمت فصدقوني ثم قام من الغد
فحمد الله واثنى عليه وقال انما يتكلف الخطبه امام لا يجد منها
بدا او احمق يهمر من راسه لا يبالي ما خرج منه ولست بواحد منهم
وقد علم من عرفني اني بصير بالفرص وثاب عندها وقاف عند
المهالك انفذ بالسريه واقسم بالسويه انشدكم الله من كان
يعرف ذلك مني لما صدقني فقال له اصحابه حول المنبر صدقت
فقال يا امير المومنين انك ممن نشدت فما تعلم قال صدقت
قال علي اخبرنا شيخ من بني تميم يقال له معمر عن بعض اهل
العلم ان قيس ابن الهيثم قدم على ابن عامر من خراسان مراغما لابن
حازم قال فضربه ابن عامر مايه وحلقه وحبسه قال فطلب
اليه ابنه فاخرجه وحج بالناس في هذه السنه فيما قيل مروان
ابن الحكم وكان على المدينه وكان على مكه خالد بن العاص بن هشام
وعلى الكوفه المغيره بن شعبه وعلى قضايها شريح وعلى البصره
وفارس وسجستان وخراسان عبد الله بن عامر وعلى قضاء

ثم دخلت سنه اربع واربعين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمما كان من ذلك دخول المسلمين مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
الروم ومشتاهم بها وغزو بسر بن ابي ارطاه في البحر وفي هذه السنه
عزل معويه عبد الله بن عامر عن البصره

ذكر الخبر عن سبب عزله

وكان سبب ذلك ان ابن عامر كان رجلا لينا كريما وكان لا ياخذ
على ايدي السفها ففسدت البصره بسبب ذلك ايام عمله بها لمعويه
حدثني عمر قال قال ابو الحسن كان ابن عامر لينا سهلا سهل الولايه
لا يعاقب في سلطانه ولا يقطع لصا فقيل له في ذلك فقال انا اتالف
الناس فكيف انظر الى رجل قد قطعت اباه واخاه حدثني
عمر قال حدثنا علي قال حدثنا مسلمه بن محارب قال وفد ابن الكوا
واسلم ابن زرعه وعبد الله بن اوفى الى معويه فسالهم عن الناس
فقال ابن الكوا اما اهل البصره فقد غلب عليها سفهاوها وعاملها
ضعيف وبلغ ابن عامر قول ابن الكوا فاستعمل طفيل بن عوف اليشكري
على خراسان وكان الذي بينه وبين ابن الكوا متباعدا فقال

ابن عامر الى الناس اشد عداوة لابن الكوا قالوا عبد الله بن ابي
شيخ فولاه خراسان فقال ابن الكوا قال وذكر عمر عن ابي
الحسن عن شيخ من ثقيف وابي عبد الرحمن الاصبهاني ان ابن عامر اوفد
الى معوية وفدا فوافقوا عنده وفد اهل الكوفة فيهم ابن الكوا اليشكري
فسالهم معوية عن العراق وعن اهل البصرة خاصة فقال له
ابن الكوا يا امير المومنين ان اهل البصرة قد اكلهم سفهاوهم
وضعف عنهم سلطانهم وعجز ابن عامر وضعفه فقال له معوية
تكلم عن اهل البصرة وهم حضور فلما انصرف الوفد الى البصرة بلغوا ابن
عامر فغضب فقال اي اهل العراق اشد عداوة لابن الكوا فقيل عبد
الله بن ابي شيخ اليشكري فولاه خراسان وبلغ ابن الكوا ذلك
فقال ما قال ح حدثني عمر عن علي قال لما ضعف ابن عامر
عن عمله وانتشر الامر عليه بالبصرة كتب اليه معوية يستزيره
قال عمر فحدثني ابو الحسن ان ذلك كان في سنة اربع واربعين
وانه استخلف على البصرة قيس بن الهيثم فقدم على معوية فرده على
عمله فلما ودعه قال له معوية اني سائلك ثلثا فقل هن لك قال
هن لك وانا ابن ام حكيم قال ترد علي عملي ولا تغضب قال قد
فعلت قال وتهب لي مالك بعرفة قال قد فعلت قال وتهب لي

دورك بمكة قال قد فعلت قال وصلتك رحم قال فقال ابن عامر
يا امير المومنين اني سائلك ثلثا فقل هن لك قال هن لك وانا ابن
هند قال ترد علي مالي بعرفة قال قد فعلت قال ولا تحاسبني ولا
تحاسب لي عاملا قال ولا تتبع اثرا قال قد فعلت قال وتنكحني
ابنتك هندا قال قد فعلت قال ويقال ان معوية قال له
اختر بين ان اتتبع اثرك واحاسبك بما صار اليك وارد اليك عملك
وبين ان اسوغك ما اصبت وتعتزل فاختار ان يسوغه ذلك ويعتزل
وفي هذه السنة استلحق معوية نسب زياد بن سمية بابيه ابي سفيان
فيما قيل ح حدثني عمر بن شبة قال زعموا ان رجلا من عبد القيس كان
مع زياد حين وفد الى معوية فقال لزياد ان لابن عامر عندي يدا فان
اذنت اتيته قال على ان تحدثني ما جرى بينك وبينه قال نعم فاذن
له فاتاه فقال له ابن عامر هيه وابن سمية يقبح اثاري ويعرض لعمالي
لقد هممت ان اتي بقسامة من قريش يحلفون ان ابا سفيان لم ير سمية
فلما رجع ساله معوية فابى ان يخبره فلم يدعه حتى اخبره فاخبر ذلك زياد
معوية فقال معوية لحاجبه اذا جا ابن عامر فاضرب وجه دابته
عن اقصى الابواب ففعل ذلك به فاتى ابن عامر يزيد فشكا اليه
فقال هل ذكرت زيادا قال نعم فركب معه يزيد حتى ادخله

فلما نظر اليه معوية قام فدخل فقال يزيد لابن عامر اجلس فكم
عسى ان يقعد في البيت عن مجلسه فلما اطال الاخرج معوية وفي
يده قضيب يضرب به الابواب ويتمثل

لنا سياق ولكم سياق قد علمت ذلكم الرفاق

ثم قعد فقال يا ابن عامر انت القائل في زياد ما قلت اما والله لقد
علمت العرب اني كنت اعزها في الجاهلية وان الاسلام لم يزدني الا
عزا واني لم اتكثر بزياد من قلة ولم اتعزز به من ذلة ولكني
عرفت حقا لله فوضعته موضعه قال يا امير المومنين نرجع
الى ما يحب زياد قال اذن نرجع الى ما تحب فخرج ابن عامر الى زياد
فترضاه حدثني احمد بن زهير قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال
حدثنا عمرو بن هشام عن عمر بن بشر الهمداني عن ابي اسحق ان زيادا
لما قدم الكوفة قال قد جئتكم في امر ما طلبته الا لكم قالوا ادعنا
الى ما شئت قال نسبي لمعوية قالوا اما نشهد بشهادة الزور فاتى
البصرة فشهد له رجل وحج بالناس في هذه السنة معوية
وفيها عمل مروان المقصورة وعملها ايضا فيما ذكر معوية بالشام
وكانت العمال في الامصار فيها العمال الذين ذكرناهم قبل انهم
كانوا العمال في سنة ثلث واربعين

ثم دخلت سنة خمس واربعين

ذكر ما كان فيها من الاحداث المذكورة

فمن ذلك استعمال معوية الحرث بن عبد الله الازدي فيها على البصرة
حدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال عزل معوية ابن عامر وولى
الحارث بن عبد الله الازدي البصرة في اول سنة خمس واربعين واقام
بالبصرة اربعة اشهر ثم عزله قال وقد قيل هو الحارث بن عمرو وان
عبد وابن العمود وكان من اهل الشام وكان معوية عزل ابن عامر
ليولي زيادا فولى الحارث كالفرس المحلل فولى الحرث شرطته
عبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفي ثم عزله معوية وولى زيادا
وفيها عزل معوية الحرث عن البصرة وولى زيادا

ذكر الخبر عن ولاية زياد البصرة

حدثنا عمر قال حدثنا قال حدثني بعض اهل العلم ان زيادا لما قدم
الكوفة ظن المغيرة انه قدم واليا عليها فاقام زياد في دار سلمان
ابن ربيعة الباهلي فارسل اليه المغيرة وائل بن حجر الحضرمي ابا هنيدة
وقال له اعلم لي علمه فاتاه فلم يقدر منه على شيء فخرج من عنده
يريد المغيرة وكان زجرا فراى غرابا ينعق فرجع الى زياد فقال
يا ابا المغيرة هذا غراب يرحلك عن الكوفة ثم رجع الى المغيرة وقدم

رسول معوية على زياد من يومه ان سر الى البصرة واما عبد الله
ابن احمد المروزى فانه حدثنى قال حدثنى ابى قال حدثنى سليمن
قال حدثنى عبد الله عن اسحق بن يحيى عن معبد بن خالد الجدلى
قال لما قدم علينا زياد يقال له ابن ابى سفيان من عند معوية
فنزل دار سلمان بن ربيعة الباهلى ينتظر امر معوية قال فبلغ
المغيرة بن شعبة وهو امير على الكوفة فدعا قطن بن عبد الله
الحارثى فقال هل فيك من خير تكفينى الكوفة حتى اتيك من عند
امير المومنين قال ما انا بصاحب ذاك فدعا عيينة بن النهاس العجلى
فعرض ذلك عليه فقبل فخرج المغيرة الى معوية فلما قدم عليه سأله ان
يعزله وان يقطع له منازل بقرقيسيا بين ظهرى قيس فلما سمع بذلك
معوية خاف بايقته وقال والله لترجعن الى عملك يا ابا عبد
الله فابى عليه فلم يزده ذلك الا تهمة فرده الى عمله فطرقنا ليلا
وانى لفوق القصر احرسه فلما قرع الباب انكرناه فلما خاف
ان يدلى عليه حجر تسمى لنا فنزلت اليه فرحبت به وسلمت فتمثل
مثلى فافرعى يا ام عمرو اذا ما هاجنى السفر النغور
اذهب الى ابن سمية فرحله حتى لا يصبح الا من وراء الجسر فخرجنا
فاتينا زيادا فاخرجناه حتى طرحناه من وراء الجسر قبل ان يصبح

ان زيادا [illegible] على الكوفة

فحدثنى عمر قال حدثنا على قال اخبرنا مسلمة الهذلى وغيره ان
معوية استعمل زيادا على البصرة وخراسان وسجستان ثم جمع له
الهند والبحرين وعمان فقدم البصرة فى اخر شهر ربيع الاخر او غرة
جمدى الاولى سنة خمس واربعين والفسق بالبصرة ظاهر فاشٍ
فخطب خطبة بترا لم يحمد الله فيها وقيل بل حمد الله فقال
الحمد لله على افضاله واحسانه ونسأله المزيد من نعمه اللهم كما رزقتنا
نعما فالهمنا شكرا على نعمك علينا اما بعد فان الجهالة الجهلاء
والضلالة العمياء والغى الموقد لاهله النار الباقى عليهم سعيرها
ما ياتى سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم من الامور العظام
ينبت فيها الصغير ولا يتحاشى منها الكبير كان لم تسمعوا ايات
الله ولم تقرءوا كتاب الله ولم تسمعوا ما اعد الله من الثواب الكريم
لاهل طاعته والعذاب الاليم لاهل معصيته فى الزمن السرمد الذى
لا يزول اتكونون كمن طرفت عينه الدنيا وسدت مسامعه
الشهوات واختار الفانية على الباقية ولا تذكرون انكم احدثتم
فى الاسلام الحدث الذى لم تسبقوا به هذه المواخير المنصوبة
والضعيفة المسلوبة فى النهار المبصر والعدد غير قليل الم يكن منكم
نهاة تمنع الغواة عن دلج الليل وغارة النهار قربتم القرابة

ويا عجبا للذين يعتذرون بغير العذر ويغطون على المختلس كل امرئ
منكم يذب عن سفيهه صنيع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا
ما انتم بالحلماء ولقد اتبعتم السفهاء فلم يزل بهم ما ترون من قيامكم
دونهم حتى انتهكوا حرم الاسلام ثم اطرقوا وراكم كنوسا
في مكانس الريب حرم علي الطعام والشراب حتى اسويها
بالارض هدما واحراقا اني رايت اخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح
به اوله لين في غير ضعف وشدة في غير جبر وعنف واني
اقسم بالله لاخذن الولي بالولي والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر
والصحيح منكم بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم اخاه فيقول انج سعد
فقد هلك سعيد او تستقيم لي قناتكم ان كذبة المنبر تبقى مشهورة
فاذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم معصيتي من بيت منكم
فانا ضامن لما ذهب له اياكم ودلج الليل فاني لا اوتى بمدلج
الا سفكت دمه وقد اجلتكم في ذلك بقدر ما ياتي الخبر الى
الشام ويرجع الى البصره واياكم ودعوى الجاهلية فاني لا اجد
احدا دعا بها الا قطعت لسانه وقد احدثتم احداثا لم تكن
وقد احدثنا لكل ذنب عقوبة فمن غرق قوما غرقناه ومن حرق
على قوم حرقناه ومن نقب بيتا نقبت عن قلبه ومن نبش قبرا

دفنته فيه حيا فكفوا عني ايديكم والسنتكم اكفف عنكم يدي ولساني ولا
يظهر من احد منكم خلاف ما عليه عامتكم الا ضربت عنقه وقد
كان بيني وبين اقوام احن فجعلت ذلك دبر اذني وتحت قدمي
فمن كان منكم محسنا فليزدد احسانا ومن كان مسيئا فلينزع
عن اساءته اني لو علمت ان احدكم قد قتله السل من بغضي لم
اكشف له قناعا ولم اهتك له سترا حتى يبدو لي صفحته فاذا فعل لم اناظره
فاستانفوا اموركم واعينوا على انفسكم فرب مبتئس بقدومنا
سيسر ومسرور بقدومنا سيبتئس ايها الناس انا اصبحنا لكم ساسة
وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله الذي اعطانا ونذودكم
بفيء الله الذي خولنا فلنا عليكم السمع والطاعة فيما احببنا ولكم
علينا العدل فيما ولينا فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم واعلموا اني
مهما قصرت عنه فاني لا اقصر عن ثلث محتجبا عن طالب حاجة منكم
ولو اتاني طارقا بليل ولا حابسا عطاء ولا رزقا عن ابانه ولا
مجمرا لكم بعثا فادعوا الله بالصلاح لائمتكم فانهم ساستكم
المؤدبون لكم وكهفكم الذي اليه تاوون ومتى يصلحوا تصلحوا ولا
تشربوا قلوبكم بغضهم فيشتد لذلك غيظكم ويطول له حزنكم
ولا تدركوا حاجتكم مع انه لو استجيب لكم كان شرا لكم اسال

الله ان يعين كلا على كل واذا رايتموني انفذ فيكم الامر فانفذوه
على اذلاله وايم الله ان لي فيكم لصرعى كثيرة فليحذر كل امرئ
منكم ان يكون من صرعاي قال فقام عبد الله بن الاهتم فقال
اشهد ايها الامير انك اوتيت الحكمة وفصل الخطاب فقال
كذبت ذلك نبي الله داود عليه السلم قال فقال الاحنف قد قلت
فاحسنت ايها الامير والثنا بعد البلا والحمد بعد العطا انا
لن نثني حتى نبتلي فقال زياد صدقت قال فقال ابو بلال
مرداس ابن اذية يهمس انبانا الله بغير ما قلت قال الله عز وجل
وابرهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا
ما سعى فاوعدنا الله خيرا مما اوعدتنا يا زياد فقال زياد انا لا نجد
الى ما تريد انت واصحابك سبيلا حتى نخوض اليها الدما
حدثنا عمر قال حدثنا خلاد بن يزيد قال سمعت من يخبر
عن الشعبي قال ما سمعت متكلما قط تكلم فاحسن الا احببت
ان يسكت خوفا من ان يسيء الا زيادا فانه كان كلما اكثر كان
اجود كلاما حدثني عمر قال حدثنا علي عن مسلمة قال استعمل
زياد على شرطته عبد الله بن حصن وامهل الناس حتى بلغ الخبر
وعاد اليه وصول الخبر الكوفة وكان يوخر العشا الاخرة

99

حتى يكون آخر من يصلي ثم يصلي ثم يامر رجلا فيقرا سورة البقرة
او مثلها ثم يرتل القران فاذا فرغ امهل بقدر ما يرى ان انسانا يبلغ
الخريبة ثم يامر صاحب شرطته بالخروج فيخرج فلا يرى انسانا
الا قتله فاخذ ذات ليلة اعرابيا فاتي به زياد فقال هل سمعت
النداء قال لا والله قدمت بحلوبة لي وغشيني الليل
فاضطررتها الى موضع واقمت لاصبح ولا علم لي بما كان من الامير
قال اظنك والله صادقا ولكن في قتلك صلاح الامة ثم امر به فضربت
عنقه فكان زياد اول من شد امر السلطان واكد الملك
لمعوية والزم الناس الطاعة وتقدم في العقوبة وجرد السيف واخذ
بالظنة وعاقب على الشبهة وخافه الناس في سلطانه خوفا
شديدا حتى امن الناس بعضهم بعضا حتى كان الشي يسقط من الرجل
والمراة فلا يعرض له احد حتى ياتيه صاحبه فياخذه وتبيت المراة
فلا تغلق بابها وساس الناس سياسة لم ير مثلها وهابه الناس
هيبة لم يهابوها احدا قبله وادر العطا وبنى مدينة الرزق قال
وسمع زياد جرسا من دار عمير فقال ما هذا قال محترس قال فليكف
عن هذا او يامن ما ذهب له ما اصاب من اصطخر قال وجعل
زياد الشرط اربعة الف عليهم عبد الله بن حصن احد بني عبيد

ابن ثعلبة صاحب مقبرة بني حصن والجعد بن قيس النمري صاحب
طاق الجعد وكانا جميعا على شرطه فبينما زياد يسير يوما وهما
بين يديه يسيران نخر شبث بن ناز عا بين يديه فقال زياد جعد
ألق الحربة فألقى وثبت ابن حصن على شرطه حتى مات زياد ٥
وقيل إنه ولى الجعد أمر الفساق فكان يتبعهم فقيل لزياد
إن السبل مخوفة فقال لا أعاني شيئا وراء هذا المصر حتى أغلب على
المصر وأصلحه فإن غلبني المصر فغيره أشد غلبة فلما ضبط المصر
تكلف ما وراء ذلك فأحكمه وكان يقول لو ضاع حبل بيني وبين
خراسان علمت من أخذه وكتب خمسمائة من مشيخة أهل البصرة
في صحابته فرزقهم ما بين الثلاثمائة إلى الخمسمائة فقال فيه حارثة
ابن بدر الغداني ٥

ألا من مبلغ عني زيادا نعم أخو الخليفة والأمير
فأنت إمام معدلة وقصد وحزم حين تحضرك الأمور
أخوك خليفة الله بن حرب وأنت وزيره نعم الوزير
تصيب على الهوى منه وتأتي محبتك ما يجن به الضمير
وأمر الله منصور معان إذا جار الرعية لا يجور
يدر على يديك لنا درارا من الدنيا لهم حلب غزير

وتقسم بالسواء فلا غني لضيم يشتكيك ولا فقير
ولست كمن وجبت على زمان خبيث ظاهر فيه الشرور
تقاسمت الرجال به هواها فما تخفى ضغائنها الصدور
وخاف الحاضرون وكل باد يقيم على المخافة أو يسير
فلما قام سيف الله فيهم زياد قام أبلج مستنير
قوي لا من الحدثان غر ولا ضرع ولا فان كبير

حدثني عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد قال استعان زياد بعدة
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمران بن الحصين الخزاعي ولاه
قضاء البصرة والحكم بن عمرو الغفاري ولاه خراسان وسمرة بن جندب
وأنس بن مالك وعبد الرحمن بن سمرة فاستعفاه عمران فأعفاه
فاستقضى عبد الله بن فضالة الليثي ثم أخاه عاصم بن فضالة ثم
زرارة بن أوفى الحرشي وكانت أخته لبابة عند زياد وقيل
إن زيادا أول من سير بين يديه بالحراب ومشي بين يديه بالعمد
واتخذ الحرس رابطة خمسمائة واستعمل عليهم شيبان صاحب مقبرة
شيبان من بني سعد فكانوا لا يبرحون المسجد ٥ حدثني عمر
قال حدثنا علي قال جعل زياد خراسان أرباعا فاستعمل على مرو
أمير بن أحمر اليشكري وعلى أبرشهر خليد بن عبد الله الحنفي وعلى مرو

العادمات والطالقان قيس بن الهيثم وعلى هراه وباذغيس
وبوشنج وقادس نافع بن خالد الطاحي ثم حدثني عمر قال
حدثنا مسلمة بن محارب وابن ابي عمرو شيخ من الازد ان زيادا غضب
على نافع بن خالد الطاحي وكتب عليه كتابا بمايه الف وقال
بعضهم بثماني مايه الف وكان سبب موجدته عليه انه بعث
بخوان باذر قوايمه منه فاخذ نافع قايمه وجعل مكانها
قايمه من ذهب وبعث بالخوان الى زياد مع غلام له يقال له
زيد كان قيمه على امره كله فسعى زيد بنافع وقال لزياد
انه قد خانك واخذ قايمة من قوايم الخوان وجعل مكانها قايمة
من ذهب قال فمشى رجال من وجوه الازد الى زياد فيهم سيف
ابن وهب المعولي وكان شريفا وله يقول الشاعر
اعد لسيف السماحة والندى واعد بصيره للفعال الاعظم
قال فدخلوا على زياد وهو يستاك فتمثل زياد حين رآهم
اذا الرسام فقف اقرانا بالحنو اذا انت الينا فقعر
واما الازد بل مثل سيف بن وهب ابو طلحه المعولي بهذا البيت
حين دخل على زياد فقال نعم قال وانما ذكره ايام اجاره وصبره
فدعا زياد بمجاسواله ولحج نافعا حدثني عمر بن شبه

قال حدثنا علي بن مسلمه وغيره ان زيادا عزل نافع بن خالد الطاحي
وخليد بن عبد الله الحنفي وامير بن احمر اليشكري واستعمل الحكم
ابن عمرو بن مجدع بن حذيم بن حلوان بن الحارث بن ثعلبه بن مليل
ولكنهم قليل فصاروا الى غفار ثم قال مسلمه امر زياد حاجبه
فقال ادع لي الحكم وهو يريد الحكم بن العاص الثقفي فراى الحكم بن عمرو
الغفاري فادخله فقال زياد رجل له شرف وله صحبه برسول الله
صلى الله عليه وسلم فعقد له على خراسان ثم قال ما اردتك والله
ولكن الله عز وجل ارادك حدثني عمر قال حدثني علي قال اخبرنا
ابو علي الثقفي ومحمد بن الفضيل عن ابيه ان زيادا لما ولي العراق استعمل
الحكم بن عمرو الغفاري على خراسان وجعل معه رجالا على كور امرهم
بطاعته فكانوا على جبايه الخراج وهو اسلم بن زرعه الكلابي وخليد
ابن نافع وخالد الطاحي وربيعه بن عسل اليربوعي وامير بن احمر
اليشكري وحاتم بن النعمان الباهلي فمات الحكم بن عمرو وكان قد
غزا طخارستان فغنم غنايم كثيرة فاستخلف انس بن ابي اناس
ابن زنيم وكان كتب الى زياد اني قد رضيته لله وللمسلمين ولك فقال
زياد اللهم اني لا ارضاه لدينك ولا للمسلمين ولا لي وكتب زياد الى
خالد بن عبد الله الحنفي بولايه خراسان ثم بعث الربيع بن زياد

والحارث الى خراسان في خمسين الفا من البصرة خمسة وعشرين الفا
ومن الكوفة خمسة وعشرين الفا على اهل البصرة الربيع وعلى اهل
الكوفة عبد الله بن ابي عقيل ٭ وعلى الجماعة الربيع بن زياد وقيل
حج بالناس في هذه السنة مروان بن الحكم وهو على المدينة فكانت
الولاة والعمال على الامصار في هذه السنة من تقدم ذكره قبل
المغيرة بن شعبة على الكوفة وشريح على قضائها وزياد
على البصرة والعمال من قد سميت قبل ٭ وفي هذه السنة كان
مشتى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بارض الروم ٭

ثم دخلت سنة ست واربعين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من الاحداث مشتى مالك بن عبد الله بارض الروم وقيل
بل كان ذلك عبد الرحمن بن الوليد ٭ وقيل بل كان مالك بن هبيرة
الفزاري وفيها انصرف عبد الرحمن بن خالد بن الوليد من بلاد الروم
الى حمص فدس ابن اثال النصراني له شربة مسمومة فيما قيل فشربها
فقتلته ٭ **ذكر الخبر عن سبب هلاكه**
وكان السبب في ذلك ما حدثني قال حدثنا علي بن مسلمة بن محارب
ان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد كان قد عظم شانه بالشام ومال اليه

اهلها لما كان عندهم من اثار ابيه رحمه الله خالد بن الوليد رضي الله
عنه ولغنائه عن المسلمين في ارض الروم وباسه حتى خافه معوية وخشي
على نفسه منه لميل الناس فامر ابن اثال ان يحتال في قتله وضمن
له ان هو فعل ذلك ان يضع عنه خراجه ما عاش وان يوليه جباية خراج
حمص فلما قدم عبد الرحمن حمص منصرفا من الروم دس ابن اثال اليه شربة
مسمومة مع بعض مماليكه فشربها فمات بحمص فوفى له معوية
بما ضمن له وولاه خراج حمص ووضع عنه خراجه قال فقدم خالد بن
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المدينة فجلس يوما الى عروة بن الزبير
فسلم عليه فقال له عروة من انت قال خالد بن عبد الرحمن بن خالد
ابن الوليد فقال له عروة ما فعل ابن اثال فقام خالد من عنده وشخص
متوجها الى حمص ثم رصدها ابن اثال فراه يوما راكبا فاعترض له
فضربه بالسيف فقتله فرفع الى معوية فحبسه اياما واغرمه ديته
ولم يقده منه ورجع خالد الى المدينة فلما رجع اليها اتى عروة فسلم عليه
فقال له عروة ما فعل ابن اثال فقال كفيتك ابن اثال ولكن ما
فعل ابن جرموز فسكت عروة وقال خالد حين ضرب ابن اثال ٭

انا ابن سيف الله فاعرفوني لم يبق الا حسبي وديني
وصارم اصل به يميني ٭

خروج الخطيم وسهم بن غالب الهجيمي

وفيها خرج الخطيم وسهم بن غالب الهجيمي فحكّما وكان من امرهم
ما حدثني عمر قال حدثنا علي قال لما ولي زياد خافه سهم بن غالب
الهجيمي والخطيم وهو يزيد بن مالك الباهلي فاما سهم فخرج الى
الاهواز واحدث وحكّم ثم رجع فاختفى وطلب الامان فلم يؤمنه
زياد وطلبه حتى اخذه فقتله وصلبه على بابه واما الخطيم فان زياد
سيّره الى البحرين ثم اذن له فقدم وقال له الزم مصرك وقال لمسلم
بن عمرو اضمنه فابى وقال ان بات عن بيته اعلمتك ثم اتاه مسلم فقال
له لم يبت الخطيم الليلة في بيته فامر به فقتل والقي في باهلة
وحج بالناس في هذه السنة عتبة بن ابي سفيان وكان العمال
والولاة فيها العمال والولاة في السنة التي قبلها

ثم دخلت سنة سبع واربعين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

ففيها كان مشتى مالك بن هبيرة بارض الروم ومشتى ابي عبد الرحمن
القيني بانطاكية وفيها عزل عبد الله بن عمرو بن العاص عن
مصر ووليها معاوية بن حديج فسار فيما ذكر الواقدي الى المغرب
وكان عثمانيا قال ومر به عبد الرحمن بن ابي بكر وقد جاء من
الاسكندرية فقال له يا معاوية قد لعمري اخذت من معاوية جزاءك
قتلت محمد بن ابي بكر لان تلي مصر فقد وليتها قال ما قتلت محمد بن ابي بكر
الا بما صنع بعثمان قال عبد الرحمن فلو كنت انما تطلب بدم عثمان لم
تشرك معاوية فيما صنع حيث صنع عمرو بن العاص بالاشعري ما صنع
فوثبت اول الناس فبايعته وقال بعض اهل السير في هذه
السنة وجه زياد الحكم بن عمرو الغفاري على خراسان اميرا فغزا جبال
الغور وفراوندة فقهرهم بالسيف عنوة وفتحها واصاب فيها مغانم
كثيرة وسبايا وسأذكر من خالف هذا القول بعد ان شاء الله
وذكر قائل هذا القول ان الحكم بن عمرو قفل من غزاته هذه فمات بمرو
واختلفوا فيمن حج في هذه السنة فقيل عتبة بن ابي سفيان وكانت
الولاة والعمال على الامصار الذين ذكرت انهم العمال والولاة في السنة
التي قبلها

ثم دخلت سنة ثمان واربعين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

وكان فيها مشتى ابي عبد الرحمن انطاكية وصائفة عبد الرحمن بن قشر
الفزاري وغزاة مالك بن هبيرة السكوني البحر وغزاة عقبة بن عامر
الجهني باهل مصر البحر وباهل المدينة وعلى اهل المدينة المنذر بن الزبير

وعلى حجهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وقال بعضهم فيها
وجه زياد غالب بن فضالة الليثي على خراسان وكانت له صحبة
برسول الله صلى الله عليه وسلم وحج بالناس في هذه السنة مروان
ابن الحكم في قول عامة اهل السير وهو يتوقع العزل من موجدة
كانت من معوية عليه وارتجاعه منه فدك وقد كان وهبها له
وكانت ولاة الامصار وعمالها في هذه السنة التي قبلها

ثم دخلت سنة تسع واربعين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فكان فيها مشتا مالك بن هبيرة بارض الروم وفيها كانت غزاة
فضالة بن عبيد جربة ومشتاه وفتحت على يديه واصاب فيها سبيا
عظيما وفيها كانت صائفة عبد الله بن كرز البجلي وفيها كانت غزاة
يزيد بن شجرة الرهاوي في البحر فشتا باهل الشام وفيها كانت غزاة
عقبة بن نافع البحر فشتا باهل مصر وفيها كانت غزاة يزيد
ابن معوية الروم حتى بلغ القسطنطينية ومعه ابن عباس وابن
عمر وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وفيها عزل معوية مروان
ابن الحكم عن المدينة في شهر ربيع الاول وامر سعيد بن العاص على
المدينة في شهر ربيع الاخر وقيل في شهر ربيع الاول فكان على

قضا المدينة لمروان فيما زعم الواقدي حين عزل عبد الله بن الحارث
ابن نوفل فلما ولي سعيد بن العاص عزله عن القضا واستقضى ابا
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقيل في هذه السنة وقع الطاعون
بالكوفة فهرب المغيرة بن شعبة من الطاعون فلما ارتفع الطاعون
قيل له لو رجعت الى الكوفة فقدمها فطعن فمات وقد قيل
مات المغيرة سنة خمسين وضم معوية الكوفة الى زياد فكان اول
من جمع له الكوفة والبصرة وحج بالناس في هذه السنة سعيد بن
العاص وكانت الولاة والعمال في هذه السنة الذين كانوا في السنة
التي قبلها الا عامل الكوفة فان في تاريخ هلاك المغيرة اختلافا
فقال بعض اهل السير كان هلاكه في سنة تسع واربعين وقال
بعضهم في سنة خمسين

ثم دخلت سنة خمسين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فكانت فيها غزاة بسر بن ابي ارطاة وسفين بن عوف الازدي ارض
الروم وقيل كانت فيها غزاة فضالة بن عبيد الانصاري البحر ثم
وفيها في قول الواقدي والمدايني كانت وفاة المغيرة بن شعبة
قال محمد بن عمر حدثني محمد بن موسى الثقفي عن ابيه قال كان المغيرة

ابن شعبه رجلا طوالا اصهب يوم اليرموك توفي في شعبان سنه
خمسين وهو ابن سبعين سنه واما عوانه فانه قال فيما حدثت عن
هشام بن محمد عنه ان المغيره هلك سنه احدى وخمسين م وقال
بعضهم بل هلك سنه تسع واربعين م حدثني عمر قال حدثني علي
ابن محمد قال كان زياد على البصره واعمالها الى سنه خمسين فمات المغيره
ابن شعبه وهو اميرها فكتب معويه الى زياد بعهده على الكوفه
والبصره فكان اول من جمع له البصره والكوفه فاستخلف على البصره
سمره بن جندب وشخص الى الكوفه فكان زياد يقيم سته اشهر
بالكوفه وسته اشهر بالبصره م حدثني عمر قال حدثنا علي عن
سلمه بن محارب قال لما مات المغيره جمعت العراق لزياد فاتى
الكوفه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا الامر
اتاني وانا بالبصره فاردت ان اتيكم في الفين من شرطه البصره
ثم ذكرت انكم اهل حق وان حقكم طال ما دفع الباطل فاتيتكم
في اهل بيتي فالحمد لله الذي رفع مني ما وضع الناس وحفظ مني ما
ضيعوا حتى فرغ من الخطبه فحصب على المنبر فجلس حتى امسكوا ثم
دعا قوما من خاصته فامرهم فاخذوا ابواب المسجد ثم قال لياخذ
كل امرئ منكم جليسه ولا يقولن لا ادري من جليسي ثم امر بكرسي

فوضع له على باب المسجد فدعا بهم اربعه اربعه يحلفون بالله عز
وجل ما منا من حصبك فمن حلف خلاه ومن لم يحلف حبسه وعزله
حتى صار الى ثمانين فقطع ايديهم على المكان قال
الشعبي فوالله ما تعلقنا عليه بكذبه وما وعدنا خيرا ولا شرا
الا انفذه م حدثني عمر قال حدثني علي عن مسلمه بن عثمن قال بلغني
عن الشعبي انه قال اول رجل قتله زياد بالكوفه اوفى بن حصن
بلغه عنه شي فطلبه فهرب فعرض الناس زياد فمر به فقال
من هذا قالوا اوفى بن حصن الطائي فقال زياد اتتك بحائن رجلاه
فقال اوفى م

ان زيادا ابا المغيره لا يعجل والناس فيهم عجله
خفتك والله فاعلم حلفي خوف الحفا فبت صوله الاصله
فجئت اذ ضاقت البلاد فلم يكن عليها للخايف واله

قال ما رايك في عثمان رضي الله عنه قال ختن رسول الله صلى الله عليه
على ابنتيه فلم انكره ولي محصول راي قال فما تقول في معويه
قال جواد حليم قال فما تقول في قال بلغني انك قلت مقالة
بالبصره والله لاخذن البري بالسقيم والمقبل بالمدبر قال قد
قلت ذاك قال خبطتها عشوا قال زياد ليس النفاخ بشر الزموه

فقتله فقال عبد الله بن همام السلولي

خيب الله سعي اوفى بن حصين حين اضحى فوجه الرفا

قاده الحبث والشقا الى ليث عرين وحيه صما

قال ولما قدم زياد الكوفة اتاه عمارة بن عقبة بن ابي معيط
فقال ان عمرو بن الحمق يجمع اليه من شيعة ابي تراب فقال له
عمرو بن حريث ما يدعوه الى رفع ما لا يتبينه ولا تدري ما عاقبته
فقال زياد كلاكما لم يصب انت حيث تكلمني في هذا علانيه وعمرو
برد عن كلامك قوما الى عمرو بن الحمق فقولا له ما هذه الزرافات
التي تجتمع عندك من اراد كلامك ففي المسجد قال وقال
ان الذي رفع على عمرو بن الحمق وقال قد انفذ المصرين يزيد بن
رويم فقال عمرو بن حريث ما كان قط على ما نفعه اقبل
منه اليوم فقال زياد ليزيد بن رويم اما انت فقد اشطت
دمه واما عمرو فقد حقنت دمه ولو علمت ان مخ ساقه قد
سال من بغضي ما هجته حتى يخرج علي واتخذ زياد المقصورة
حين حصبه اهل الكوفة وولي زياد حين شخص من البصرة الى الكوفة
سمرة بن جندب فحدثني عمر قال حدثني اسحق بن ادريس قال
حدثني محمد بن سليم قال سالت انس بن سيرين هل كان سمرة

ابن جندب استخلفه زياد على البصرة واتى الكوفة فجاء وقد قتل
ثمنيه الف من الناس فقال له هل تخاف ان تكون قتلت بريا
قال لو قتلت اليهم مثلهم ما خشيت او كما قال حدثني عمر
قال حدثني موسى بن اسمعيل قال حدثني نوح بن قيس عن اشعث
الحداني عن ابي السوار العدوي قال قتل سمرة من قومي في غداة سبعة
واربعين كلهم قد جمع القران حدثني عمر قال حدثني علي بن محمد
عن جعفر الصدي عن عوف قال اقبل سمرة من المدينة فلما كان عند
دور بني اسد خرج رجل من بعض ازقتهم ففجا اول الخيل فحمل عليه
رجل من القوم فاوجره الحربة قال ثم مضت الخيل واتى على سمرة
وهو متشحط في دمه فقال ما هذا قيل اصابته اوايل خيل الامير
قال اذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتقوا اسنتنا حدثني عمر قال
حدثني زهير بن حرب قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا غسان
ابن مضر عن سعيد بن زيد قال خرج قريب وزحاف وزياد بالكوفة
وسمرة بالبصرة فخرجا ليلا فنزلا بني يشكر وهم سبعون رجلا وذلك
في شهر رمضان فاتوا بني ضبيعة وهم سبعون رجلا فمروا بشيخ
منهم يقال له حكان فقال حين راهم مرحبا بابي الشعثا فراه ابن
حصين فقتلوه وتفرقوا في مساجد الازد واتت فرقة منهم رحبه

بني علي وقوفه مسجد المعاول فخرج عليهم سيف بن وهب في اصحابه
له نفيل من ابناه وخرج على قريب وزحاف شباب من بني علي وشباب
من بني راسب فرموهم بالنبل قال قريب هل في القوم عبد الله بن
اوس الطاحي وكان يناضله قبل ثم قال فحمل الى البراز فقتله عبد
الله وجاء براسه واقبل زياد من الكوفة فجعل يونبهم يقول يا
معشر طاحية لولا انكم اصبتم في القوم لسفيتكم الى السجن قال وكان
قريب من اياد وزحاف من طي وكانا ابني خالة وكان اول من
خرج بعد اهل النهر قال غسان سمعت سعيدا يقول
انا ما بلال قال قريب لا قربه الله وايم الله لان اقع من السما احب
الي من ان اصنع ما صنع يعني الاستعراض حدثني عمر قال حدثنا
زهير قال حدثني وهب قال حدثني ابي ان زيادا اشتد في امر الحرورية
بعد قريب وزحاف فقتلهم وامر سمرة بذلك فكان يستخلفه على
البصرة اذا خرج الى الكوفة فقتل سمرة منهم بشرا كثيرا
حدثني عمر قال حدثنا ابو عبيدة قال قال زياد يوما
على المنبر يا اهل البصرة والله ليكفني هولاء او لابدان والله
بكم والله لئن افلت منهم رجل لا تاخذون العام من عطائكم
درهما قال فثار الناس فقتلوهم قال محمد بن عمر وفي

هذه السنة اراد معوية قلع منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحمله الى الشام فحرك فكسفت الشمس حتى رويت النجوم بادية
فاعظم الناس ذلك فقال لم ارد حمله انما خفت ان يكون قد
ارض فنظرت اليه ثم كساه يوميذ وذكر محمد بن عمر
انه حدثه بذلك خالد بن القسم عن شعيب بن عمرو الاموي قال محمد
ابن عمر وحدثني يحيى بن سعيد بن دينار عن ابيه قال قال معوية اني
رايت منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصاه لا يتركان بالمدينة
وهم قتلة امير المومنين عثمان واعداوه فلما قدم طلب العصا وهي
عند سعد القرظ فجاه ابو هريرة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما
فقالا يا امير المومنين نذكرك الله عز وجل ان تفعل هذا فان هذا
لا يصلح تخرج منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع وضعه
وتخرج عصاه الى الشام فانقل المسجد فاقصر وزاد فيه ست درجات
فهو اليوم ثمان درجات فاعتذر الى الناس مما صنع قال محمد
ابن عمر وحدثني موسى بن عبد العزيز عن اسحق بن عبد الله بن ابي
فروة عن ابان بن صالح عن قبيصة بن ذويب قال كان عبد الملك قد
هم بالمنبر فقال له قبيصة بن ذويب اذكرك الله عز وجل ان تفعل
وان تحوله ان امير المومنين معوية حركه فكسفت الشمس وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على منبري اثما فليتبوا
مقعده من النار فخرج من المدينه وهو مقطع الحقوق بينهم
بالمدينه فاقصر عبد الملك عن ذلك وكف ان يذكره فلما كان
الوليد وحج هم بذلك وقال خبراني عنه وما اراني الا سافعل
فارسل سعيد ابن المسيب الى عمر بن عبد العزيز فقال كلم صاحبك
يتقي الله عز وجل ولا يتعرض لله سبحانه ولسخطه فكلمه عمر بن
عبد العزيز فاقصر وكف عن ذكره فلما ولي سليمان بن عبد الملك
اخبره عمر بن عبد العزيز بما كان هم به الوليد وارسال سعيد
ابن المسيب اليه فقال سليمان ما كنت احب ان يذكر هذا عن امير
المومنين عبد الملك ولا عن الوليد وهذا مكابره ومالنا ولهذا اخذنا
الدنيا فهي في ايدينا ونريد ان نعمد الى علم من اعلام المسلمين يوفد
اليه فنحمله الى ما قبلنا هذا ما لا يصلح م وفيها عزل معويه
ابن خديج عن مصر وولى مسلمه بن مخلد مصر وافريقيه وكان
معويه بن ابي سفين قد بعث قبل ان يولي مسلمه مصر وافريقيه
عقبه بن نافع الفهري الى افريقيه فافتتحها واختط قيروانها
وكان موضع غيضه فيما زعم محمد بن عمر لا يرام من السباع
والحيات وغير ذلك من الدواب فدعا الله عز وجل فلم يبق

منها شي الا خرج هاربا حتى ان السباع كانت تحمل اولادها
قال محمد بن عمر حدثني موسى بن علي عن ابيه قال نادى عقبه بن نافع
انا نازلون فاظعنوا واظعنوا فرايتهن يخرجن من جحرهن هوارب
قال وحدثني المفضل بن فضاله عن زيد بن ابي حبيب عن رجل من جند
مصر قال قدمنا مع عقبه وهو اول الناس اختطها وقطعها للناس
مساكن ودورا وبنا مسجدها واقمنا معه حتى عزل وهو خير وال
وخير امير ثم عزل معويه في هذه السنه اعني سنه خمسين معويه
ابن خديج عن مصر وعقبه بن نافع عن افريقيه وولا مسلمه بن مخلد
مولا له يقال له ابو المهاجر افريقيه وعزل عقبه بن نافع وكشفه
عن اشيا فلم يزل واليا على مصر والمغرب وابو المهاجر على افريقيه
من قبله حتى هلك معويه بن ابي سفيان م وفي هذه السنه مات
ابو موسى الاشعري وقد قيل كانت وفاة ابي موسى الاشعري سنه
اثنتين وخمسين م واختلف فيمن حج بالناس في هذه السنه م
فقال بعضهم حج بهم معويه وقال بعضهم بل حج بهم ابنه يزيد وكان
الوالي على المدينه في هذه السنه سعيد بن العاص وعلى الكوفه والبصره
والمشرق وسجستان وفارس والهند زياد م وفي هذه السنه
طلب زياد الفرزدق واستعدت عليه بنو نهشل وفقيم فهرب منه.

الى سعيد بن العاص وهو يومئذ والى المدينة من قبل معوية فيستجير
به فاجاره ه

ذكر الخبر عن ذلك

حدثني عمر بن شبة قال حدثنا ابو عبيدة وابو الحسن المداينى وغيرهما
ان الفرزدق لما هجا بنى نهشل وبنى فقيم فلم يزد ابو زيد فى اسناد
خبره على ما ذكرت ه واما محمد بن سعد عن ابى عبيدة قال حدثنى
اعين بن لبطة بن الفرزدق قال حدثنى ابى عن ابيه قال لما هاجت الاشهب
ابن رميلة البعيث فسقط استعدت على بنو نهشل وبنو فقيم زياد
ابن ابى سفين وزعم غيره انه يزيد بن مسعود بن خالد بن مالك بن ربعى
ابن سلمى بن جندل ابن نهشل استعدا ايضا فقال اعين فلم يعرفه
زياد حتى قيل له الغلام الاعرابى الذى انهب ماله ورزقه والقى ثيابه
فعرفه ه قال ابو عبيدة اخبرنى اعين قال اخبرنى ابى عن ابيه
قال بعثنى ابى غالب فى عير له فقدمت البصرة فبعت الجلب
واخذت ثمنه فجعلته فى ثوبى فانا ازاوله اذ عرض لى رجل كانه
شيطان فقال لشد ما تستوثق منها قال قلت وما يمنعنى قال
اما لو كان مكانك رجل اعرفه ما صبر عليها فقلت ومن هو
قال غالب بن صعصعة قال فدعوت اهل المربد فقلت دونكموها
ونثرتها قال لى قايل الق رداءك يا بن غالب فالقيته وقال

اخر الق عمامتك فالقيتها حتى بقيت فى ازار فقال الق ازارك
فقلت اله الله وامشى مجردا انى لست بمجنون وبلغ الخبر زيادا
فارسل خيلا الى المربد ليأتوه بى فجاء رجل من بنى الهجيم على فرس فقال
ائت بالنجا واردفنى خلفه وركض حتى تغيب وجاءت الخيل وقد
سبقت فاخذ زياد عمين لى ذهيلا والزحاف ابنى صعصعة فكانا
فى الديوان على الفين الفين وكانا معه فحبسهما فارسلت اليهما
ان شئتما اتيتكما فبعثا الا تقربنا انه زياد وما عسى ان يصنع بنا
ولم نذنب ه فمكثنا اياما ثم كلم زياد فيهما فقالوا شيخان سامعان
مطيعان ليس لهما ذنب ثم اصنع غلام اعرابى من اهل
البادية فخلا عنهما فقالا لى اخبرنا بجميع ما امرك ابوك من ميرة او
كسوة فجهزتهما به اجمع فاتيت زيادا وانطلقت حتى لحقت
بغالب وحملته معى فاتيته وقد بلغه خبرى فسالنى كيف صنعت
فاخبرته بما كان قال وانك لتحسن مثل هذا ومسح راسى ولم يكن
يومئذ يقول الشعر وانما قال الشعر بعد ذلك فكانت فى نفس
زياد عليه ثم وفد الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة من بنى ربيعة
ابن كعب بن سعد والجون بن قتادة العبشمى والحباب بن يزيد ابو
منازل احد بنى حوى بن سفيان بن مجاشع الى معوية بن ابى

سبعين فأعطى كل رجل منهم مائة ألف وأعطى الحتات سبعين ألفا فلما كان في الطريق سأل بعضهم بعضا فأخبروه بجوائزهم فكان للحتات أخذ سبعين ألفا فرجع إلى معاوية فقال ما ردك يا أبا منازل قال فضحتني في بني تميم أما حسبي صحيح أولست ذا سن ونسب مطاعا في عشيرتي فقال معاوية بلى قال فما بالك خسست بي دون القوم فقال إني اشتريت من القوم دينهم ووكلتك إلى دينك ورأيك في عثمان بن عفان رضي الله عنه فكان عثمانيا فقال وأنا فاشتر مني ديني فأمر له بتمام جائزته كالقوم وطعن في جائزته فحبسها معاوية فقال الفرزدق في ذلك

أبوك وعمي يا معاوي أورثا تراثا فيحتاز التراث أقاربه

فما بال ميراث الحتات أخذته وميراث حرب جامد لك ذائبه

ولو كان هذا الأمر في جاهلية علمت من المرء القليل حلائبه

ولو كان في دين سوى ذا شنئتم لنا حقنا إذ غص بالماء شاربه

ولو كان إذ كنا وللكف بسطة لصم عضب فيك ماض مضاربه

وأنشد محمد بن علي وفي الكف مبسط

وقد رمت شيئا يا معاوي دونه خياطف علود صعاب مراتبه

وما كنت أعطي النصف من غير قدرة سواك ولو مالت عليك كتائبه

ألست أعز الناس قوما وأسرة وأمنعهم جارا إذا ضيم جانبه

وما ولدت بعد النبي وآله كمثلي حصان في الرجال يقاربه

أبي غالب والمرء ناجية الذي إلى صعصع ينمي فمن ذا يناسبه

وبيتي إلى الحجب الثريا فناله ومن دونه البدر المضيء كواكبه

أنا ابن الجبال الشم في عدد الحصى وعرق الثرى عرقي فمن ذا يحاسبه

أنا ابن الذي أحيا الوئيد وضامن على الدهر إذ عز الدهر مكاسبه

وكم من أب لي يا معاوي لم يزل أغر يباري الريح أزور جانبه

نمته فروع المالكين ولم يكن أبوك الذي من عبد شمس يقاربه

تراه كنصل السيف يهتز للندى كريما يلاقي المجد ما طر شاربه

طويل نجاد السيف مذ كان لم يكن قصي وعبد الشمس ممن يخاطبه

فرد ملتين الفا على أهله وكانت أيضا فلما غضبت زيادا عليه قال فلما استعرت عليه بهذا وفيهم ازداد عليه غضبا فطلبه فهرب فأتى عيسى بن خصيلة بن معتب بن نصر بن خالد البهزي ثم أحد بني سليم والحجاج بن علاط بن خالد السلمي قال ابن سعد قال أبو عبيدة حدثني أبو موسى الفضل بن موسى بن خصيلة قال لما طرد زياد الفرزدق جاء إلى عمي عيسى بن خصيلة

ليلا فقال لخصلة ان هذا الرجل قد اخافني وان صدرني وجميع
من كنت ارجوا قد لفظوني واني قد اتيتك لتغيبني عندك قال
مرحبا بك فكان عنده ثلث ليال ثم قال انه قد بدا لي ان الحق
بالشام فقال ما احببت ان اقمت معي ففي الرحب والسعه
وان تحملت فهذه ناقة ارحبية امتعك بها قال فركب بعد
ليل وبعث عيسى معه حين جاوز البيوت قال فاصبح وقد جاوز
مسيرة ثلث ليال فقال الفرزدق في ذلك

حباني بها البهري حملان من ابى من الناس والجاني تخاف جرائمه
ومن كان يا عيسى يونب ضيفه فضيفك محبور هني مطاعمه
وقال تعلم انها ارحبية وان لها الليل الذي انت جاشمه
فاصبحت واللفي وراي وحبتل وما صدرت حتى علا النجم عاتمه
تزاور عن اهل الحفير كانها ظليم تبادى جنح ليل نعائمه
رات بين عينيها دوية وانجلى لها الصبح عن صقل اسيل مخاطمه
كأن شراعا فيه مجرى زمامها بدجلة الا خطمه وملاغمه
اذا ما وردن العرس فاسلمي واعرض من فلج ورائي مخارمه

وقال ايضا

تذاكرني اسباب عيسى من الردى ومن يك مولاه فليس بواحد

وهي قصيدة طويلة قال وبلغ زيادا انه تحمل فارسل الى
ابن رهدم احد بني موله بن فقيم في طلبه قال اعين فطلبه في بيت
نصرانية يقال لها ابوث هراد من بني قيس بن ثعلبة بن ذي ركن فضبيه
كاظمة قال فسالته من كنز بيتها فلم يقدر عليه فقال في ذلك

انت ابنة المرار اهلك بسعى وما تبتغي حيث السرية امثالي
ولكن نعاي لو اردت لقيتها قصا الصحاري لا اتبعها با دغالي

وقيل انها ربيعه ابنة المرار بن سلمه العجلي ام ابي النجم الراجز
قال ابو عبيدة قال مسمع بن عبد الملك فاتى الروحا فنزل في بكر
بن وائل فامن فقال يمدحهم

فدملت ابن المسير فلم تجد لهوونها كالحي بكر بن وائل
اعف واوفى ذمة يعقدونها اذا اوردت شمس الذي بالكواهل

وهي قصيدة طويلة ومدحهم بقصائد اخر غيرها قال
فكان الفرزدق اذا نزل زياد البصره نزل الكوفه واذا
نزل زياد الكوفه نزل البصره وكان زياد ينزل البصره ستة اشهر
والكوفه ستة اشهر فبلغ زيادا صنيع الفرزدق فجل الوحوش
نزع العقاد فاذا وردعليه الناس ذعر فقار فيهم الى ارض اخرى
فرفع فاطلبه حتى يظفر به قال الفرزدق وطلبت اشد الطلب

حتى جعل من كان يؤمني يخرجني من عنيزة فصادفت على الابل
فبينا انا مطمئن واني في كساي على ظهر طريق اذ مر بي الاعراب
في طلبي فلما كان الليل اتيت بعض اخوالي من بني ضبة وعندهم
عروس ولم اكن طعمت قبل ذلك طعاما فقلت آتيهم فاصيب
من الطعام قال فبينا انا قاعد اذ نظرت الى هادي فرس وصدر
رمح قد جاوز باب الدار داخله الينا فقاموا الى الحائط فنقبوه
فوقعوه فخرجت منه والقوا الحائط فعاد مكانه ثم قالوا ما
رايناه وبحثوا ساعة ثم خرجوا فلما اصبحنا جاؤني فقالوا اخرج
الى الحجاز عن جوار زياد لا يظفر بك ولو ظفر بك البارحة لاهلكنا
وجمعوا ثمن راحلتين وكلموا الى مقاعس اخو بني تيم الله من ثعلبة
وكان دليلا يسافر للناس قال فخرجنا الى ناقتينا حتى انتهينا
الى بعض القصور التي تنزل فلم يفتح لنا الباب فالقينا رحالنا
الى جانب الحائط وليلة مقمرة فقلت يا مقاعس ارايت ان
بعث زياد بعد ما نصبح الى العتيق رجالا ايقدرون علينا قال
نعم يرصدونا ولم يكونوا جاوزوا العتيق وهو جد وكان
للعجم قال فقلت ما يقولون العرب قال يقولون امهله يوم وليلة
ثم خذه ارتحل فقال اني اخاف السباع فقلت السباع اهون من

زياد فاذا جعلنا لا نؤمن من تبعنا الا خلفناه ولزمنا نحن الابل فقلت
يا مقاعس اترى هذا الشخص الذي يمر بجنب الاجا ودناه عنيزة فانه
يسايرنا منذ الليلة قال هذا السبع قال فكانه فهم كلامنا فتقدم
حتى ربض على متن الطريق فلما راينا ذلك نزلنا فشددنا ايدي
ناقتينا بشناير واخذت قوسي وقال يا مقاعس يا ثعلب اتدرك
ممن فررنا الليلة من زياد فاحصب برجله حتى غشينا غبار وغشي
ناقتينا قال فقلت ارميه فقال لا تهجه فانه ان اصبح ذهب قال
فجعل يوعد ويبرق ويزبد ومقاعس يوعده حتى انشق الصبح
فلما راه ولى وانشأ الفرزدق يقول

ما كنت احسبني جبانا بعدما لاقيت ليلة جانب الانهار
ليثا كان على يديه رجالة بشن البراثن موجد الاظفار
لما سمعت له زماما اجهشت نفسي الي وقلت اين فراري
فربطت جروتها وقلت لها اصبري وشددت في ضنك المقام ازاري
فلانت اهون من زياد جانبا اذهب اليك مخرم السفار

قال ابن سعد قال ابو عبيدة فحدثني اعين ابن لبطة قال
حدثني ابي عن شبيب ابن شيبة الناجي قال فانشدت زيادا هذه
الابيات فكانه رق له وقال لو اتاني لامنته واعطيته فبلغ

ذكر الفرزدق فقال

تذكر هذا القلب من شوقه ذكرا تذكر شوقا ليس ناسيه عصرا

تذكر ظمياء التي ليس ناسيا وان كان ادنى عهدها حججا عشرا

وما مغزل بالغور غور تهامة ترعى اراكا من مخارمها نضرا

من الادم حوا المدامع ترعوى الى رشاء طفل تخال به فترا

اصابت ولولا حباله فما استمسكت حتى حسبن بها نفرا

باحسن من ظمياء يوم لقيتها ولا مزنة راحت غمامتها قصرا

وكم دونها من عاطف في صريمة واعداء قوم ينذرون دمي نذرا

اذا اوعدوني عند ظمياء ساءها وعيدي وقالت لا تقولوا له هجرا

دعاني زياد للعطاء ولم اكن لاتيه ما ساق ذو حسب وفرا

وعند زياد لو يريد عطاءهم رجال كثير قد يرى بهم فقرا

قعود لدى الابواب طلاب حاجة عوار من الحاجات او حاجة بكرا

فلما خشيت ان يكون عطاؤه اداهم سودا او محدرجة سمرا

فزعت الى حرف اضر بها السرى الليل واستعراضها البلد القفرا

تنفس من يهوي من الخوف واسع اذا ما مدحته وما سرا سيفها الصفرا

تراها اذا صام النهار كانها تسامي فنيقا او تخالسه خطرا

تخوض اذا صاح الصدى بعد هجعة من الليل ملحاحا اعيا طله خضرا

وان اعرضت زورا او سمعت بها فلا تزل منها مجلد بها حضرا

تعاد بن عن صهب الحصى وكانما تطحن به من كل هاجرة جمرا

وكم من عدو كاشح قد تجاوزت مخافته حتى يكون لها جسرا

يام بها الموماة من لا يرى له الى ابن ابي سفيان جاها ولا عذرا

فلا تعجلاني صاحبي فربما سبقت بورد الماء غادية كدرا

حضين من ظمياء الليل سرية باعيد قد كان النعاس بها سكرا

رماه الكرى في الراس حتى كانه امين جلاميد تركن به وقرا

من السير والادلاج تحسب انما سقاه الكرى في كل منزلة خمرا

حزونا وقد نباه حتى كانما يرى بهوادي الصبح قنبلة شقرا

قال فمضينا فقدمنا المدينة وسعيد بن العاص بن امية عليها فكان

في جنازة فتبعته فوجدته قاعدا والميت يدفن حتى قمت بين

يديه فقلت هذا مقام العائذ من رجل لم يصب دما ولا مالا فقال

قد اجرت ان لم يكن اصبت دما ولا مالا ثم قال من انت قلت ابا همام

ابن غالب بن صعصعة وقد اثنيت على الامير فان رأى ان ياذن لي

فاسمعه فليفعل قال هات فانشدته

وكوم تنعم الاضياف عينا وتصبح في مباركها ثقالا

حتى اتيت الى اخرها قال فقال مروان قعودا انظرون لها سعيد

قال فقلت كذا والله يا ابا عبد الملك ۞ قال وقال كعب
ابن جعيل هذه والله الرؤيا التي رايت البارحة فقال سعيد وما
رايت قال رايت كاني امشي في سكة من سكك المدينة فاذا
انا بابن قترة في جحر فكانه اراد ان يتناولني فاتقيته ۞ قال
وقام الحطيئة فشق ما بين رجلين حتى تجاوز اليه فقال قل ما شئت
فقد ادركت من مضى ولا مدرك من بقي ۞ وقال لسعيد هذا
والله الشعر لا ما يعلل به منذ اليوم قال فلم يزل بالمدينة مرة
وبمكة مرة ۞ وقال الفرزدق في ذلك

الا من مبلغ عني زيادًا في ديوانه باني قد جئت الى سعيد
واني قد فررت الى سعيد ولا يسطاع ما يحمي سعيد
فررت اليه من ليث هزبر تفادى من فرائسه الاسود
فان شئت انتسبت الى النصارى وان شئت انتسبت الى اليهود
ويروى وناسبني وناسبت اليهود ۞
وان شئت انتسبت الى فقيم وناسبني وناسبت القرود
وابغضهم الي بنو فقيم ولكن سوف آتي ما تريد

وقال ايضا ۞

اتاني وعيد من زياد فلم انم وسيل اللوى دوني فهضب التهائم
فبت كاني مشعر خيبرية سرت في عظامي او سمام الاراقم
زياد بن حرب لو اظنك تاركي وذا الضغن قد خشمته غير ظالم
قال وانشدنيه عمرو وقد خشمني غير ظالم ۞
وقد كانت مني العراق قصيدة رجوم مع الماضي رؤوس المخارم
خفيفة افواه الرواة تقبله على قرنها نزاله بالمواسم

وهي طويلة فلم يزل بين مكة والمدينة حتى هلك زياد ۞

وفاة الحكم بن عمرو الغفاري

وفي هذه كانت وفاة الحكم بن عمرو الغفاري بمرو منصرفه من
غزوة اهل جبل الاسل ۞

ذكر الخبر عن غزوة الاسل وسبب مهلكه

حدثني عمر بن شبة قال حدثنا حاتم بن قبيصة قال حدثنا غالب ابن
سليمان عن عبد الرحمن بن صبح قال كنت مع الحكم بن عمرو بخراسان فكتب
زياد ان اهل جبل الاسل سلاحهم اللبود وآنيتهم الذهب فغزاهم
حتى توسطهم فاخذوا بالشعاب والطرق واحدقوا به فعيي بالامر فولى
المهلب الحرب وولى المغيرة بن ابي صفرة امر العسكر فلم يزل المهلب
يحتال حتى اخذ عظيما من عظماء الاعاجم فقال له اختر بين ان اقتلك
وبين ان تخرجنا من هذا المضيق وامر الدارحا الطريق من هذه

الطريق ... بالاثقال فتوجه نحوه حتى اذا ظن القوم انكم قد اخذتم الطريق ليسلكوه فانهم سيجمعون لكم ويعرضون سواد من الطريق فبادرهم الى الجبيرة فانهم لا يدركونكم حتى تخرج منهم ففعلوا ذلك وغنموا غنيمة عظيمة حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد قال لما قفل الحكم بن عمرو في غزوة جبل الاشل ولى المهلب ساقته فسلكوا في شعاب ضيقة فعارضه الترك فاخذوا في بعض تلك الشعاب فاذا رجل يتغنى من وراء حائط ويقول

تعز بصبر لا وجدك لا ترى سنام الحمى اخرى الليالي الغوابر

كان فؤادي من تذكر الحمى واهل الحمى يهفو به ريش طائر

فاتى به الحكم فساله عن امره فقال عادني ابن عم لي فخرجت ترفعني ارض وتضعني اخرى حتى هبطت هذه البلاد فحمله الحكم الى زياد بالعراق قال وخلص الحكم من وجهه حتى اتى هراة ثم رجع الى مرو حدثني عمر قال حدثني حاتم بن قبيصة قال حدثنا غالب بن سليمان عن عبد الرحمن بن صبح قال كتب اليه زياد والله لان بقيت لك لاقطعن منك طابقا سحتا وذلك ان زيادا كتب اليه لما ورد الخبر عليه بما غنم ان امير المومنين كتب الي ان اصطفي له صفرا وبيضا والروايع لا تحركن شيا حتى تخرج ذلك

فكتب اليه الحكم اما بعد فان كتابك ورد تذكر ان امير المومنين كتب الي ان اصطفي له كل صفرا وبيضا والروايع لا تحركن شيا وان كتاب الله عز وجل قبل كتاب امير المومنين وانه والله لو كانت السموات والارض رتقا على عبد فاتقى الله عز وجل جعل الله سبحانه وتعالى له مخرجا وقال للناس اغدوا على غنايمكم فغدا الناس وقد عزل الخمس فقسم بينهم تلك الغنايم قال فقال الحكم اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك فمات بخراسان بمرو قال عمر قال علي بن محمد لما حضرت الحكم الوفاة بمرو استخلف انس بن ابي اناس وذلك في سنة خمسين

ثم دخلت سنة احدى وخمسين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها مشتى فضالة بن عبيد بارض الروم وغزوة بسر بن ابي ارطاة الصايفة ومقتل حجر بن عدي واصحابه

ذكر السبب في قتله

قال هشام بن محمد عن ابي مخنف عن المجالد بن سعيد والصقعب بن زهير وفضيل بن خديج والحسين بن عقبة المرادي قال كل قد حدثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت عن حديث

حجر بن عدي الكندي واصحابه ان معويه بن ابي سفيان
لما ولى المغيره بن شعبه الكوفه في جمادى سنه احدى واربعين
دعاه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان لذا الحلم قبل
اليوم ما تقرع العصا وقد قال المتلمس
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما
وقد يجزي عنك الحليم بغير التعليم وقد اردت ايصاك باشيا
كثيره فانا تاركها اعتمادا على بصرك بما يرضيني ويسعد سلطاني
ويصلح به رعيتي ولست تاركا ايصالك بخصله لا تتحم عن شتم علي
عليه السلام وذمه والترحم على عثمان رضي الله عنه والاستغفار
له والعيب لاصحاب علي عليه السلم والاقصا لهم وترك الاستماع
منهم فقال المغيره قد جربت وجربت وعملت قبلك لغيرك
فلم يذمم لي رفع ولا وقع ولا وضع وستبلوا فتحمد او تذم
قال بل نحمد الله ان شا الله قال ابو مخنف قال الصقعب
ابن زهير سمعت الشعبي يقول ما ولينا وال بعده مثله وان
كان لاحقا بصالح من كان من العمال قبله واقام المغيره على
الكوفه واليا لمعويه سبع سنين واشهرا وهو احسن شي سيره
واشد حبا للعافيه غير انه لا يدع ذم علي والوقوع فيه والعيب

لقتله عثمن رضي الله عنه واللعن لهم والدعا لعثمان رضي الله
عنه بالرحمه والاستغفار له والتزكيه لاصحابه فكان حجر بن عدي
اذا سمع ذلك قال بل اياكم قدم الله ولعن ثم قام فقال ان الله
عز وجل يقول كونوا قوامين بالقسط شهدا لله وانا اشهد
ان من تذمون وتعيرون لاحق بالفضل وان من تزكون وتطرون
اولى بالذم فيقول له المغيره يا حجر لقد رمي بسهمك اذ كنت انا الوالي
يا حجر اتق ذا السلطان اتق غضبه وسطوته فان غضبه السلطان
احيانا مما تهلك امثالك كثيرا ثم يكف عنه ويصفح فلم يزل كذلك حتى
كان في اخر امارته فقام المغيره فقال في علي وعثمن رضوان الله
عليهما كما يقول وكانت مقالته اللهم ارحم عثمان بن عفان وتجاوز
عنه واجزه باحسن عمله فانه عمل بكتابك واتبع سنه نبيك صلى
الله عليه وجمع كلمتنا وحقن دمانا وقتل مظلوما اللهم فارحم
انصاره واولياوه ومحبيه والطالبين بدمه ويدعوا على قتلته
فقام حجر بن عدي فنعر بالمغيره نعره سمعها كل من كان
في المسجد وخارجا منه وقال انك لا تدري بمن تولع من هرمك ايها
الانسان مر لنا بارزاقنا واعطياتنا فانك قد حبستها عنا وليس
ذلك لك ولم يكن يطمع في ذلك من كان قبلك وقد اصبحت مولعا

يذم امير المومنين وتقريظ المجرمين فقامت معه اكثر من
ثلثي الناس يقولون صدق والله حجر وبر مر لنا بارزاقنا
واعطياتنا فانا لا ننتفع بقولك هذا ولا يجدي علينا هذا القول
ونحوه فنزل المغيرة فدخل واستاذن عليه قومه فاذن لهم فقالوا
علام تترك هذا الرجل يقول هذه المقالة ويجترى عليك في
سلطانك هذه الجرأة انك تجمع على نفسك بهذا خصلتين اما اولها
فتهوين سلطانك واما الاخرى فان ذلك ان بلغ معوية كان
اسخط له عليك وكان اشدهم له قولا في امر حجر والتعظيم عليه
عبد الله بن ابي عقيل الثقفي فقال لهم المغيرة اني قد قتلته انه
سياتي امير بعدي فيحسبه مثلي فيصنع به شبيها بما ترونه يصنع
بي فياخذه عند اول وهلة فيقتله شر قتلة انه قد اقترب
اجلي وضعف عملي ولا احب ان ابتدي اهل هذا المصر بقتل
خيارهم وسفك دمائهم فيسعدوا بذلك واشقى ويعز في
الدنيا معوية ويذل يوم القيمة المغيرة ولكني قابل من محسنهم
وعاف عن مسيئهم وحامد حليمهم وواعظ سفيههم حتى يفرق
بيني وبينهم الموت وسيذكروني لو قد جربوا العمال بعدي
قال ابو مخنف فسمعت عثمان بن عقبة الكندي يقول سمعت

شيخا للحي يذكر هذا الحديث يقول قد والله جربناهم فوجدناه
خيرهم احمدهم للبري واغفرهم للمسيء واقبلهم للعذر قال
هشام قال ابو عوانة فولي المغيرة الكوفة سنة احدى واربعين
في جمادى وهلك سنة احدى وخمسين فجمعت الكوفة والبصرة لزياد
ابن ابي سفيان فاقبل زياد حين دخل القصر بالكوفة ثم صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانا قد جربنا وجربنا وسسنا
وساسنا السائسون فوجدنا هذا الامر لا يصلح اخره الا بما صلح به
اوله بالطاعة اللينة المشبه سرها بعلانيتها وغيب اهلها
بشاهده وقلوبهم بالسنتهم ووجدنا الناس لا يصلحهم الا اللين في غير
ضعف وشدة في غير عنف واني والله لا اقوم فيكم بامر الا امضيته
على اذلاله وليس من كذبة الشاهد عليها من الله والناس اكثر من
كذبة امام على منبر ثم ذكر عثمان رضي الله عنه واصحابه فقرظهم
وذكر قتلته ولعنهم واقام بالكوفة ستة اشهر ثم ولاها عمرو بن حريث
ورجع الى البصرة فبلغه ان حجرا اجتمع اليه شيعة علي عليه السلم
ويظهرون لعن معوية والبراءة منه وانهم حصبوا عمرو بن حريث
فشخص الى الكوفة حين دخلها فاتى القصر فدخله ثم خرج فصعد
المنبر وعليه قباء سندس ومطرف خز اخضر قد فرق شعره

وحجر جالس في المسجد حوله اصحابه اكثر مما كانوا فحمد الله و
اثنى عليه ثم قال اما بعد فان غب البغي والغي وخيم ان هولا جموا
فاشروا وامنوني فاجترؤا على وايم الله لئن لم تستقيموا
لاداوينكم بدوائكم وقال ما انا بشي ان لم امنع باحة الكوفة
من حجر وادعه نكالا لمن بعده ويل امك يا حجر سقط العشا بك
على سرحان وقال ابلغ نصيحة ان راعي ابلها سقط العشا به
على سرحان واما غير عوانة فانه قال في شان امر حجر ما
حدثني به علي بن الحسن قال حدثنا مسلم الجرمي قال حدثنا مخلد
ابن الحسن عن هشام عن محمد بن سيرين قال خطب زياد يوما في الجمعة
فاطال الخطبه واخر الصلاه فمضى في خطبته فلما خشي حجر فوت
الصلوة ضرب بيده الى كف من الحصى وثار الى الصلوة وثار الناس
معه فلما راى ذلك زياد نزل فصلى بالناس فلما فرغ من صلوته
كتب الى معوية في امره وكثر عليه فكتب اليه معوية ان شده
في الحديد ثم احمله الي فلما جا كتاب معوية اراد قوم حجر ان يمنعوه
فقال لا ولكن سمع وطاعة فشد في الحديد ثم حمل الى معوية
فلما دخل عليه قال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته
فقال له معوية امير المومنين انا والله لا اقيلك ولا استقيلك

اخرجوه فاضربوا عنقه فاخرج من عنده فقال حجر للذين يلون
امره دعوني حتى اصلي ركعتين فقالوا صله فصلى ركعتين خفف فيهما
ثم قال لولا ان تظنوا بي غير الذي بي لاحببت ان تكونا اطول مما
كانتا ولئن لم يكن فيما مضى من الصلوة خير فما في هاتين خير ثم
قال لمن حضره من اهله لا تطلقوا عني حديدا ولا تغسلوا عني دما
فاني الاقي معوية غدا على الجادة ثم قدم فضربت عنقه قال
مخلد قال هشام كان محمد اذا سيل عن الشهيد يغسل حدثهم حديث
حجر قال محمد فلقيت عايشة ام المومنين رضوان الله عليها معوية
قال مخلد اظنه بمكة فقالت يا معوية اين كان حلمك عن حجر
قال يا ام المومنين لم يحضرني رشيد قال ابن سيرين فبلغنا
انه لما حضرته الوفاة جعل يغرغر بالموت ويقول يومي منك يا حجر
يوم طويل ثم قال هشام عن ابي مخنف قال حدثني اسمعيل بن نعيم
النمري عن حسين بن عبد الله الهمداني قال كنت في شرط زياد فقال
زياد لينطلق بعضكم الى حجر فليدعه قال فقال لي امير الشرطه
وهو شداد بن الهيثم الهلالي اذهب اليه فادعه قال فاتيته فقلت
اجب الامير فقال اصحابه لا ياتيه ولا كرامة ثم قال فرجعت اليه
فاخبرته فامر صاحب الشرطه ان يبعث معي رجالا قال فبعث نفرا

فاتيناه فقلنا اجب الامير قال فسبونا وشتمونا قال فرجعنا
فاخبرناه الخبر قال فوثب زياد باشراف اهل الكوفة فقال
اتشجون بيد وتاسون باخرى ابدانكم معي واهواوكم مع حجر
هذا الهجهاجة الاحمق المذبوب انتم معي واخوانكم وابناوكم وعشايركم
مع حجر هذا والله من دحسكم ودستكم والله لتظهرن لي براءتكم
او لاتينكم بقوم اقيم بهم اودكم وصعركم فوثبوا الى زياد فقالوا
معاذ الله سبحانه ان يكون لنا فيما هاهنا راي الا طاعتك وطاعة
امير المومنين وكلما ظننا ان فيه رضاك وما يستبين به
طاعتنا وخلافنا لحجر فمرنا به قال فليقم كل امرئ منكم الى
هذه الجماعة حول حجر فليدع كل رجل منكم اخاه وابنه وذا قرابته
ومن يطيعه من عشيرته حتى يقيموا عنه كل من استطعتم ان
تقيموه ففعلوا ذلك فاقاموا جل من كان مع حجر قد اقيم
ابن عدي فلما راى زياد ان جل من كان مع حجر قد اقيم معه قال
لشداد بن الهيثم ويقال هيثم بن شداد امير شرطته انطلق الى
حجر فان تبعك فاتني به والا فمر من معك فلينتزعوا عمد السيوف
ثم يشدوا بها عليهم حتى ياتوني به ويضربوا من حال دونه فاتاه
الهلالي فقال اجب الامير قال فقال اصحاب حجر لا ولا كرامة

ولا نعمة عين لا نجيبه فقال لاصحابه شدوا على عمد السيوف
فاشتدوا اليها فاقبلوا بها قد انتزعوها فقال عمير بن يزيد
الكندي من بني هند وهو ابو العمرطة انه ليس معك رجل
معه سيف غيري وما يغني عنك سيفي فما ترى قم من هذا
المكان فالحق باهلك يمنعك قومك فقام وزياد ينظر اليهم
وهو على المنبر فغشوا ابا العمرطة فضرب رجل من الحمراء يقال له
بكر بن عبيد راس عمرو بن الحمق بعمود فوقع واتاه ابو سفيان
ابن عويمر والعجلان بن ربيعة وهما رجلان من الازد فحملاه فاتيا
به دار رجل من الازد يقال له عبيد الله بن مالك فخباه
بها فلم يزل بها متواريا حتى خرج منها قال ابو
مخنف فحدثني يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر
قال لما انصرفنا من غزوة باحميرا اقبل مقتل مصعب بعام
فاذا انا باحمري يسايرني والله ما رايته من ذلك اليوم الذي
ضرب فيه عمرو بن الحمق وما كنت ارى لو رايته ان اعرفه
فلما رايته ظننت انه هو وذلك حين نظرنا الى ابيات الكوفة
وكرهت ان اساله انت الضارب عمرو بن الحمق فيكابرني
فقلت له ما رايتك منذ ذلك اليوم الذي ضربت راس عمرو

ابن الحمق في المسجد الى يومي هذا ولقد عرفتك الان حين
رايتك فقال لا تعدم بصرك ما ابين نظرك كان ذلك امر
السلطان اما انه قد بلغني انه كان امرا صالحا ولقد
ندمت على الضربة فاستغفر الله فقلت له الا ترى لا والله
لا افترق انا وانت حتى اضربك على راسك مثل الضربة التي ضربتها
عمرو بن الحمق او اموت او تموت قال فناشدني وسالني
الله فابيت عليه ودعوت غلاما لي يدعى رشيدا من سبي
اصبهان معه قناة له صلبة فاخذتها منه ثم احمل بها عليه
فنزل عن دابته والحقه حين استوى قدماه بالارض فاصفع
هامته فخر على وجهه وتركته فبرا بعد فلقيته
مرتين من الدهر كل ذلك يقول الله بيني وبينك واقول الله
عز وجل بينك وبين عمرو بن الحمق

ثم رجع الحديث الى اوله

قال فلما ضرب عمرو تلك الضربة وحمله ذانك الرجلان انحاز
اصحاب حجر الى ابواب كندة ويضرب من خدام كان في الشرطة
رجلا يقال له عبد الله بن خليفة الطائي بعمود فصرعه وقال
وهو يرتجز

قد علمت يوم الهياج خلتي اني اذا ما فئتي تولت
او كثرت عداتها وقلت اني غداة كثرت وقلت

يزيد بلد وضربت يد عائذ بن حملة التميمي فكسر نابه فقال
ان يكسروا نابي ويحطم ساعدي فان في سورة المناجد
وبعض شغب البطل المناجد ونزع عمودا من بعض الشرط
فقاتل به دون حجر واصحابه حتى خرجوا من قبل ابواب كندة
وبغلة حجر موقوفة فاتى بها ابو العمرطة اليه ثم قال اركب لا اب
لغيرك فوالله ما اراك الا قد قتلت نفسك وقتلتنا معك فوضع حجر
رجله في الركاب فلم يستطع ان ينهض فحمله ابو العمرطة على بغلته
ووثب ابو العمرطة على فرسه فما هو الا ان استوى عليه انتهى اليه
يزيد بن طريف المسلي فضرب ابو العمرطة على فخذه ويخترط ابو
العمرطة سيفه فضرب به راس يزيد بن طريف فخر لوجهه
ثم انه برا بعد ذلك فله يقول عبد الله بن همام السلولي

الوم ماعدا بك حاسرا الى بطل ذي جرأة وشكيم
معاود ضرب الدارعين بسيفه على الهام عند الروع غير لئيم
الى فارس الغارين يوم تلاقيا بصفين قرم خير نجل قروم
حسبت ابن برصا الحتات قتاله قتالك زيدا يوم دار حكيم

وكان ذلك السيف اول سيف ضرب في الكوفة في الاختلاف
بين الناس ومضى حجر وابو العمرطة حتى انتهيا الى دار حجر واجتمع
الى حجر ناس كثير من اصحابه وخرج قيس بن فهدان الكندي
على حمار له يسير في مجالس كندة يقول
يا قوم حجر دافعوا وصاولوا وعن اخيكم ساعة فقاتلوا
لا يلفين منكم لحجر خاذل اليس فيكم رامح ونابل
وفارس مستلئم وراجل وضارب بالسيف لا يزايل
فلم ياته من كندة كثير احد وقال زياد وهو على المنبر لتقم
همدان وتميم وهوازن وابناء اعصر ومذحج واسد وغطفان فلياتوا
جبانة كندة فليمضوا من ثم الى حجر فلياتوني به ثم انه كره ان يسير
طائفة من اهل اليمن فيقع بينهم شغب واختلاف او يفسد ما بينهم
الحمية فقال لتقم تميم وهوازن وابناء اعصر واسد وغطفان
ولتمض مذحج وهمدان الى جبانة كندة ثم ليمضوا الى حجر فلياتوني
به وليسر سائر اهل اليمن حتى ينزلوا جبانة الصائديين فليمضوا
الى صاحبهم فلياتوني به فخرجت الازد وبجيلة وخثعم والانصار
وخزاعة وقضاعة فنزلوا جبانة الصائديين ولم تخرج حضرموت
مع اهل اليمن لمكانهم من كندة وذلك ان دعوة حضرموت مع

كندة فكرهوا الخروج في طلب حجر قال ابو مخنف فحدثني
يحيى بن سعيد بن مخنف عن محمد بن مخنف قال اني لمع اهل اليمن يتشاورون
في امر حجر فقال لهم عبد الرحمن بن مخنف اني مشير عليكم براي ان
قبلتموه رجوت ان تسلموا من اللائمة والاثم ترى لكم ان تلبثوا قليلا
فان سرعان شباب همدان ومذحج يكفونكم ان تكونوا من مساءة
قومكم في صاحبكم قال فجمع رايهم على ذلك فوالله ما كلا ولا حتى اتينا
فقيل ان مذحج وهمدان قد دخلوا فاخذوا كل من وجدوا من بني جبلة
قال فمر اهل اليمن في نواحي دور كندة معذرة فبلغ ذلك زيادا فاثنى
على مذحج وهمدان وذم سائر اهل اليمن وان حجرا لما انتهى الى داره فنظر
الى قلة من معه من قومه وبلغه ان وال مذحج وهمدان جبانة كندة
وسائر اهل اليمن جبانة الصائديين قال لاصحابه انصرفوا فوالله
ما لكم طاقة بمن قد اجتمع عليكم من قومكم وما احب ان اعرضكم للهلاك
فذهبوا لينصرفوا فلحقتهم اوائل خيل مذحج وهمدان فعطف عليهم
عمير بن يزيد وقيس بن يزيد وعبيدة بن عمرو البدي وعبد الرحمن بن
محرز الطمحي وقيس بن شمر البدي فقاتلوا عنه ساعة واسر قيس بن
يزيد وافلت سائر القوم فقال لهم حجر لا ابا لكم تفرقوا ولا تقاتلوا فاني
اخذ في بعض السكك ثم اخذ طريقا نحو بني حرب فسار حتى

انتهى الى دار رجل منهم يقال له سليم بن يزيد فدخل داره
وجاء القوم في طلبه حتى انتهوا الى تلك الدار فاخذ سليم بن يزيد
سيفه ثم ذهب ليخرج اليهم فبكى بناته فقال له حجر ما تريد
قال اريد والله ان اسألهم ان ينصرفوا عنك فان فعلوا والا
ضاربتهم بسيفي هذا ما ثبت قائمه في يدي دونك فقال حجر
لا ابا لغيرك بئسما ادخلت به اذا على بناتك قال اني والله ما
امونهن ولا ارزقهن الا على الحي الذي لا يموت ولا اشتري العار
بشيء ابدا ولا تخرج من داري اسيرا ابدا وانا حي املك قائم سيفي
فان اقتل دونك فاصنع ما بدا لك قال حجر اما في دارك هذه
حائط اقتحمه او خوخة اخرج منها عسى الله عز وجل منك
ان يسلمني
ويسلمك فاذا لم يقدروا علي عندك لم يضرك قال بلى هذه
خوخة تخرجك الى بني العنبر والى غيرهم من قومك فخرج
حتى مر ببني ذهل فقالوا له ان القوم انفا في طلبك يقتفون
اثرك فقال منهم اهرب فخرج معه فتية منهم يقصون له الطريق
ويتنكبون به الازقة حتى افضى الى النخع فقال لهم عند ذلك
انصرفوا رحمكم الله فانصرفوا عنه واقبل الى دار عبد الله بن
الحارث اخي الاشتر فدخلها فانه لكذلك قد القى له الفرش وبسط

له البسط وتلقاه ببسط الوجه وحسن البشر اذ اتي فقيل له
ان الشرط تسأل عنك في النخع وذلك لان امة سوداء يقال لها
ادماء فقالت من تطلبون قالوا نطلب حجرا قالت ها هو ذا قد
رايته في النخع فانصرفوا نحو النخع فخرج من عند عبد الله بن الحارث
متنكرا وركب معه عبد الله بن الحارث ليلا حتى اتى دار ربيعة
ابن ناجد الازدي في الازد فنزلها يوما وليلة فلما اعجزهم ان يقدروا
عليه دعا زياد محمد بن الاشعث فقال له يا ابا ميثاء اما والله لتاتيني
بحجر او لا ادع لك نخلة الا قطعتها ولا دارا الا هدمتها ثم لا تسلم
مني حتى اقطعك اربا اربا قال امهلني حتى اطلبه قال قد امهلتك ثلاثا
فان جئت به والا عد نفسك من الهلكى واخرج محمد نحو السجن وهو
منتقع اللون يتل تلا عنيفا فقال حجر بن يزيد الكندي لزياد
ضمنه وخل سبيله يطلب صاحبه فانه مخلى سربه احرى ان
يقدر عليه اذا كان محبوسا فقال اتضمنه قال نعم قال اما والله
لان حاص عنك لازيرنك شعوب وان كنت الان علي كريما
قال انه لا يفعل فخلى سبيله ثم ان حجر بن يزيد كلمه في قيس بن يزيد
وقد اتي به اسيرا فقال لهم ما على قيس باس قد عرفنا رايه في عثمان
رضي الله عنه وبلاءه يوم صفين مع امير المومنين ثم ارسل

اليه فاتى به فقال له انى قد علمت انك لم تقاتل مع حجر انك
ترى رايه ولكن قاتلت معه حمية وقد غفرتها لك لما اعلم من
حسن رايك وحسن بلائك ولكن لن ادعك حتى تاتينى
باخيك قال اجيئك به ان شاء الله قال فهات من يضمنه
لى معك قال هذا حجر بن يزيد يضمنه لك معى قال حجر بن يزيد نعم
انا اضمنه لك على ان تؤمنه على ماله ودمه قال ذلك لك
فانطلقا فاتياه به وهو جريح فامر به فاوقر حديدا ثم اخذته
الرجال ترفعه حتى اذا بلغ سررها القوه فوقع على الارض
ثم رفعوه ففعلوا به ذلك مرارا فقام اليه حجر بن يزيد فقال الم
تؤمنه على ماله ودمه اصلحك الله قال بلى قد امنته على ماله
ودمه ولست اهريق له دما ولا اخذ له مالا قال اصلحك الله
يشفى به على الموت ودنا منه وقام من كان عنده من اهل
اليمن ودنوا منه فكلموه فيه فقال اتضمنونه لى بنفسه فمتى
ما احدث حدثا اتيتمونى به قالوا نعم وقال اتضمنون لى
ضربة المسلمين قالوا نعم فخلى سبيله ومكث
حجر بن عدى فى منزل ربيعة بن ناجد الازدى يوما وليلة
ثم بعث حجر الى محمد بن الاشعث غلاما له يدعى رشيدا من اهل

اصبهان انه بلغنى ما استقبلك به هذا الجبار العنيد فلا يهولنك شىء من
امره فانى خارج اليك اجمع نفرا من قومك ثم ادخل عليه فاسئله
ان يؤمننى حتى يبعث بى الى معوية فيرى فى رايه فخرج محمد بن الاشعث
الى حجر بن يزيد والى جرير بن عبد الله والى عبد الله بن الحارث اخى
الاشتر فاتاهم فدخلوا الى زياد فطلبوا اليه ان يؤمنه حتى يبعث
به الى معوية فيرى فيه رايه ففعل فبعثوا اليه رسوله بذلك يعلمونه
انه قد اخذ الذى يسئل وامروه ان ياتى فاقبل حتى دخل على
زياد فقال له زياد مرحبا ابا عبد الرحمن حربا فى ايام الحرب وحربا
وقد سالم الناس على اهلها تجنى براقش قال حجر ما خلعت طاعة
ولا فارقت جماعة وانى لعلى بيعتى فقال هيهات هيهات يا حجر
تشج بيد وتاسو باخرى وتريد اذا امكن الله عز وجل منك ان
نرضى كلا والله قال الم تؤمنى حتى اتى معوية فيرى فى رايه قال بلى
قد فعلنا انطلقوا به الى السجن فلما قفى من عنده قال اما والله
لولا امانه ما برح او يلفظ مهجة نفسه قال هشام حدثنى
عوانة قال قال زياد والله لاحرصن على قطع خيط رقبته
قال هشام عن ابى مخنف وحدثنى المجالد بن سعيد عن الشعبى
وذكر ابن ابى زائدة عن ابى اسحق ان حجرا لما قفى به من عند زياد

فنادى باعلى صوته اللهم انى على بيعتى لا اقيلها ولا استقيلها سماع
الله والناس وكان عليه برنس في غداة باردة فحبس عشر ليال
وزياد ليس له عمل الا طلب رؤساء اصحاب حجر فخرج عمرو بن الحمق
ورفاعة بن شداد حتى نزلا المداين ثم ارتحلا حتى اتيا ارض
الموصل فاتيا جبلا فكمنا فيه وبلغ عامل ذلك الرستاق ان
رجلين قد كمنا في جانب الجبل فاستنكر شانهما وهو رجل من
همدان يقال له عبد الله بن ابي بلتعة فسار اليهما في الخيل نحو
الجبل ومعه اهل البلد فلما انتهى اليهما خرجا فاما عمرو بن الحمق فكان
مريضا وكان بطنه قد سقى عليه فلم يكن عنده امتناع واما
رفاعة بن شداد وكان شابا قويا فوثب على فرس له جواد فقال
له اقاتل عنك قال وما ينفعني ان تقاتل انج بنفسك ان استطعت
فحمل عليهم فافرجوا له فخرج تنفر به فرسه وخرجت الخيل في
طلبه وكان راميا فاخذ لا يلحقه فارس الا رماه فجرحه او عقر
به فانصرفوا عنه واخذ عمرو بن الحمق فسالوه من انت فقال
من ان تركتموه كان اسلم لكم وان قتلتموه كان اضر عليكم فسالوه
فابى ان يخبرهم فبعث به ابن ابي بلتعة الى عامل الموصل وهو عبد
الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي فلما راى عمرو بن الحمق عرفه

وكتب الى معاوية يخبره فكتب اليه انه زعم انه طعن عثمان بن عفان
رضي الله عنه تسع طعنات بمشاقص كانت معه وانا لا نريد
ان نعتدي عليه فاطعنه تسع طعنات فطعنه تسع طعنات
فمات في الاولى منهن او الثانية قال ابو مخنف وحدثني
المجالد عن الشعبي وزكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق قال وجه
زياد في طلب حجر فاخذوا يهربون منه وياخذون منهم فبعث الى
قبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسي صاحب الشرطة وهو شداد بن
الهيثم فدعا قبيصة في قومه واخذ سيفه فاتاه ربعي بن حراش بن
جحش العبسي ورجال من قومه واخذ سيفه وليسوا بالكثير فاراد
ان يقاتل فقال له صاحب الشرطة انت آمن على دمك ومالك
فلم تقتل نفسك فقال له اصحابه قد اومنت فعلام تقتل نفسك
وتقتلنا معك قال ويحكم ان هذا الدعي ابن العاهرة والله لئن
وقعت في يده لا افلت منه ابدا او يقتلني قالوا كلا فوضع يده
في ايديهم فاقبلوا به الى زياد فلما دخلوا عليه قال زياد وحي
عبس تعزونني على الدين اما والله لاجعلن لك شاغلا عن تلقيح
الفتن والتوثب على الامراء قال اني لم اتك الا على الامان
قال انطلقوا به الى السجن وجاء قيس بن عباد الشيباني الى

زياد فقال له ان امرا منا من بني همام يقال له صيفي بن فسيل
من رؤوس اصحاب حجر وهو اشد الناس عليك فبعث زياد فاتي
به فقال له يا عدو الله ما تقول في ابي تراب قال ما اعرف ابا
تراب قال ما اعرفك به قال اما اعرفه قال اما تعرف علي بن ابي
طالب قال بلى قال فذاك ابو تراب قال كلا ذاك ابو الحسن والحسين
عليهما السلام فقال له صاحب الشرطة يقول لك الامير هو
ابو تراب وتقول انت لا قال وان كذب الامير اتريد ان اكذب
واشهد على باطل كما شهد قال له زياد وهذا ايضا مع ذنبك
علي بالعصا فاتي بها فقال ما قولك في علي قال احسن قول انا
قايله في عبد من عباد الله المومنين قال اضربوا عاتقه بالعصا
حتى يلصق بالارض فضرب حتى لزم الارض ثم قال اقلعوا عنه
ايه ما قولك في علي قال والله لو شرحتني بالمواسي والمدى
ما قلت في علي الا ما سمعت مني قال لتلعننه او لاضربن عنقك
قال اذا تضربها قبل ذلك فان ابيت الا ان تضربها رضيت
بالله وشقيت انت قال ادفعوا في رقبته ثم قال اوقروه
حديدا والقوه في السجن ثم بعث الى عبد الله بن خليفة الطائي
وكان شهد مع حجر وقاتلهم قتالا شديدا فبعث اليه زياد

بكير بن حمران الاحمري وكان تبيع العمال فبعثه الى زياد في
اناس من اصحابه فاقبلوا في طلبه فوجدوه في مسجد عدي بن حاتم
فاخرجوه فلما ارادوا ان يذهبوا به وكان عزيز النفس امتنع فجاذبهم
وقاتلهم فشجوه ورموه بالحجارة حتى سقط فنادت ميثاء اخته
يا معشر طي اتسلمون ابن خليفة لسانكم وسنانكم فلما سمع الاحمري
نداها خشي ان يجتمع طي فيهلك فهرب وخرج نسوة من طي فادخلنه
دارا وانطلق الاحمري حتى اتى زيادا فقال ان طيا اجتمعت الي فلم
اطقهم فاتيتك فبعث زياد الى عدي وكان في المسجد فحبسه وقال
جئني به وقال اخبر عدي بخبر عبد الله فقال كيف اتيك
برجل قد قتله القوم قال جئني به حتى ارى ان قد قتلوه فاعتل له
وقال لا ادري اين هو ولا ما فعل فحبسه فلم يبق رجل من اهل المصر
من اهل اليمن وربيعة ومضر الا فزع لعدي فاتوا زيادا فكلموه فيه
واخرج عبد الله فتغيب في بحتر وارسل الى عدي ان شئت ان
اخرج حتى اضع يدي في يدك فعلت فبعث اليه عدي والله لو كنت
تحت قدمي ما رفعتهما عنك فدعا زياد عديا فقال له اني اخلي
سبيلك على ان تجعل لي لتنفينه من الكوفة وليسير به الى الجبلين قال
نعم فرجع وارسل الى عبد الله بن خليفة اخرج فلو قد سكن غضبه

حملته فيك حتى يرجع ان شاء الله فخرج الى الحلبين ودعا ب
بكر بن عفيف الخثعمي فقال ما اسمك قال انا كريم بن عفيف
قال ويحك او ويلك ما احسن اسمك واسم ابيك واسوء عملك
ورايك قال اما والله ان عهدك بربي لقريب ثم بعث زياد الى
اصحاب حجر حتى جمع منهم اثنا عشر رجلا في السجن ثم انه دعا
رؤوس الارباع فقال اشهدوا على حجر بما رايتم منه وكان رؤوس
الارباع يومئذ عمرو بن حريث على ربع المدينة وخالد بن
عرفطة على ربع تميم وهمدان وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن
المغيرة على ربع ربيعة وكندة وابا بردة بن ابي موسى على مذحج
واسد فشهد هؤلاء الاربعة ان حجرا جمع اليه الجموع
واظهر شتم الخليفة ودعا الى حرب امير المؤمنين وزعم ان
هذا الامر لا يصلح الا في آل ابي طالب ووثب بالمصر واخرج
عامل امير المؤمنين واظهر عذر ابي تراب والترحم عليه
والبراءة من عدوه واهل حربه وان هؤلاء النفر الذين معه
رؤوس اصحابه وعلى مثل رايه وامره ثم امر بهم ليخرجوا فاتاه
قيس بن الوليد فقال انه قد بلغني عن هؤلاء لو قد خرج بهم
عرض لهم فبعث زياد الى الكناسة فابتاع ابلا صعابا

فشد بها المحامل ثم حملهم عليها في الرحبة اول النهار حتى اذا
كان العشا قال من شا فليعرض لهم فلم يتحرك من الناس احد ونظر
زياد في شهادة الشهود فقال ما اظن هذه الشهادة قاطعة
واني لاحب ان يكون الشهادة اكثر من اربعة فقال ابو
مخنف فحدثني الحرث بن حصيرة عن ابي الكنود وهو عبد الرحمن بن عبيد
وابو مخنف عن عبد الرحمن بن جندب وسليمان بن ابي راشد عن ابي الكنود
باسماء الشهود

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما شهد عليه ابو بردة بن ابي موسى لله رب العالمين ان حجرا
ابن عدي خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا الى الحرب
والفتنة وجمع اليه الجموع يدعوهم الى نكث البيعة وخلع امير
المؤمنين معوية وكفر بالله عز وجل كفرة قطعها فقال زياد
على مثل هذه الشهادة فاشهدوا اما والله لاجهدن على قطع خيط
عنق الخائن الاحمق فشهد رؤوس الارباع الثلثة على مثل شهادته
وكانوا اربعة ثم ان زيادا دعا الناس ليشهدوا على مثل شهادة رؤوس
الارباع فقرا عليهم الكتاب فقام اول الناس عناق بن شرحبيل بن ابي
دهم التيمي تيم الله بن ثعلبة فقال بينوا اسمي فقال زياد ابدوا باسامي

قريش ثم اكتبوا اسم عفاف في الشهود من تعرفه ويعرفه
امير المومنين بالنصيحة والاستقامة فشهد اسحق بن طلحة
ابن عبيد وموسى بن طلحة واسمعيل بن طلحة بن عبيد الله والمنذر
ابن الزبير وعمارة بن عقبة بن ابي معيط وعبد الرحمن بن هناد
وعمر بن سعد بن ابي وقاص وعامر بن مسعود بن ابي امية بن خلف
ومحرز بن جارية بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس وعبيد
الله بن مسلم بن شعبة الحضرمي وعفاف بن شرحبيل بن ابي رهم
ووايل بن حجر الحضرمي وكثير بن شهاب ابن حصين الحارثي
وقطن بن عبد الله بن حصين والسري بن وقاص الحارثي وكتب
شهادته وهو غايب في عمله والسايب بن الاقرع الثقفي
وشبث ابن ربعي وعبد الله بن ابي عقيل الثقفي ومصقلة بن
هبيرة الشيباني والقعقاع بن شور الذهلي وشداد بن المنذر
ابن الحارث بن وعلة الذهلي وكان يدعا ابن بزيعه فقال ما
لهذا اب ينسب اليه القوا هذا من الشهود فقيل له انه اخو
الحضين وهو ابن المنذر قال فانسبوه الى ابيه فنسب الى ابيه
فبلغت شدادا فقال ويلي على ابن الزانية اوليست امه اعرف
من ابيه والله ما نسب الا الى امه سمية وحجار بن ابجر

العجلي فغضبت ربيعة على هولاء الشهود الذين شهدوا من
ربيعة فقالوا لهم شهدتم على اوليائنا وحلفائنا فقالوا ما نحن
الا من الناس وقد شهد عليهم ناس من قومهم كثير وعمرو بن
الحجاج الزبيدي ولبيد بن عطارد التميمي ومحمد بن عمير بن عطارد
التميمي وسويد بن عبد الرحمن التميمي من بني سعد واسما ابن خارجة
الفزاري كان يعتذر من امره وشمر بن ذي الجوشن العامري
وشداد ومروان ابنا الهيثم الهلاليان ومحصن بن ثعلبة من عايذة
قريش والهيثم بن الاسود النخعي وكان يعتذر اليهم وعبد الرحمن
ابن قيس الاسدي والحرث وشداد ابنا الازمع الهمدانيان ثم
الوادعيان وكريب ابن سلمة بن يزيد الجعفي وعبد الرحمن بن ابي
سبرة الجعفي وزحر بن قيس الجعفي وقدامة بن العجلان الازدي
وعزرة بن قيس بن عزرة الاحمسي ودعا المختار بن ابي عبيد وعروة
ابن المغيرة بن شعبة ليشهدوا عليه فراغا وعمرو بن قيس ذي
اللحية وهاني بن ابي حية الوادعيان فشهدوا عليه سبعون رجلا
فقال زياد القوم الا من قد عرف بحسب او صلاح في دينه
فالقوا حتى صيروا الى هذه العدة والقيت شهادة عبد الله بن الحجاج
التغلبي وكتبت شهادة هولاء الشهود في صحيفة ثم دفعها الي

وايل بن حجر الحضرمي وكثير بن شهاب الحارثي وبعثهما
وامرهما ان يخرجا بهم وكتب في الشهود شريح بن الحارث
القاضي وشريح بن هاني الحارثي فاما شريح بن هاني الحارثي
فكان يقول ما شهدت ولقد بلغني ان قد كتبت شهادتي
فاكذبته ولمته وجا وايل بن حجر وكثير بن شهاب فاخرجوا
القوم عشيه وسار معهم صاحب الشرطه حتى اخرجهم من
الكوفه فلما انتهوا الى جبانه عرزم نظر قبيصه بن ضبيعه الى
داره وهي في جبانه عرزم فاذا بناته مشرفات فقال لو
انك وكثير تدنوا بي فاوصي اهلي فادناه فلما دنا منهن وهن
يبكين سكت عنهن ساعه ثم قال اسكتن فسكتن فقال اتقين
الله عز وجل واصبرن فاني ارجو من ربي في وجهي هذا احدى
الحسنيين اما الشهاده فهي السعاده واما الانصراف اليكن
في عافيه وان الذي كان يرزقكن ويكفيني مونتكن هو الله
رب العالمين جل ثناوه وهو حي لا يموت ارجو ان لا يضيعكن
وان يحفظني فيكن ثم انصرف فمر بقومه فجعل قومه
يدعون الله عز وجل له بالعافيه فقال انه لمما يعدل عندي
خطر ما انا فيه هلاك قومي يقول حيث ينصروني وكان

رجا ان يخلصوا قال ابو مخنف فحدثني النضر بن صالح العبسي
عن عبيد الله بن الحر الجعفي قال والله اني لواقف عند باب السري
ابن وقاص حين مر بحجر واصحابه قال فقلت الا عشره رهط
استنقذ بهم هولاء الاخيه قال وجعل يتلهف قال فلم يجبني احد
من الناس قال فمضوا بهم حتى انتهوا بهم الى الغريين فلحقهم شريح بن
هاني معه كتاب فقال للكثير بلغ كتابي امير المومنين فقال ما فيه
قال لا تسالني فيه حاجتي فابى كثير وقال ما احب ان اتي امير
المومنين بكتاب لا ادري ما فيه وعسى الا يوافقه فاتى به وايل
ابن حجر فقبله منه ثم مضوا بهم حتى انتهوا بهم الى مرج عذرا وبينها
وبين دمشق اثنا عشر ميلا

تسميه الذين بعث بهم معويه

حجر بن عدي بن جبله الكندي والارقم بن عبد الله الكندي من بني
الارقم وشريك بن شداد الحضرمي ثم التبعي وصيفي بن فسيل
وقبيصه بن ضبيعه بن حرمله العبسي وكريم بن عفيف الخثعمي
من بني عمر بن شهران ثم من حرافد وعاصم بن عوف البجلي وورقا
ابن سمي البجلي وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان العنزيان
من بني هميم ومحرز بن شهاب التميمي من بني منقر وعبد الله بن حويه

السعدي من بني تميم فمضوا بهم حتى نزلوا مرج عذرا فحبسوا بها
ثم ان زيادا اتبعهم برجلين اخرين مع عامر بن الاسود العجلي بعتبة
ابن الاخنس من بني سعد بن بكر بن هوازن و سعد بن نمران
الهمداني ثم الناعطي فتموا اربعة عشر رجلا فبعث معويه الى
وايل ابن حجر وكثير بن شهاب فادخلهما وفض كتابهما
وقراه على اهل الشام واذا فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله معويه امير المومنين من زياد بن ابي سفين اما بعد فان
الله جل ثناوه قد احسن عند امير المومنين البلاء وكاد له
عدوه وكفاه موونة من بغى عليه ان طواغيت من هذه الترابية
السابية راسهم حجر بن عدي خالفوا امير المومنين وفارقوا جماعة
المسلمين ونصبوا لنا الحرب فاظهرنا الله عز وجل عليهم وامكننا
منهم وقد دعوت خيار اهل المصر واشرافهم وذوي السن منهم
والدين فشهدوا عليهم بما راوا وعلموا وقد بعثت بهم الى امير
المومنين وكتبت شهادة اهل المصر وخيارهم في اسفل كتابي
هذا فلما قرا الكتاب وشهادة الشهود عليهم قال ماذا ترون
في هولاء النفر الذين شهد عليهم قومهم بما تسمعون فقال له

يزيد بن اسد البجلي ارى ان تفرقهم في قرى الشام فيكفيكهم
طواغيتها ودفع وايل بن حجر كتاب شريح بن هاني الى معويه امير
المومنين فقراه فاذا فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

لعبد الله معويه امير المومنين من شريح بن هاني اما بعد فانه
بلغني ان زيادا كتب اليك بشهادتي على حجر بن عدي وان شهادتي
على حجر انه ممن يقيم الصلوة ويوتي الزكوة ويديم الحج والعمرة ويامر
بالمعروف وينهى عن المنكر حرام الدم والمال فان شئت فاقتله
وان شئت فدعه فقرا كتابه على وايل بن حجر وكثير وقال ما
ارى هذا الا قد اخرج نفسه من شهادتكم فحبس القوم بمرج عذرا
وكتب معويه الى زياد اما بعد فقد فهمت ما اقتصصت من امر
حجر واصحابه وشهادة من قبلك فنظرت في ذلك فاحيانا ارى
قتلهم افضل من تركهم واحيانا ارى العفو عنهم افضل من قتلهم والسلم
فكتب اليه زياد مع يزيد بن حجية بن ربيعة التيمي اما بعد فقد
قرات كتابك وفهمت رايك في حجر واصحابه فعجبت لاشتباه
الامر عليك فيهم وقد شهد عليهم بما قد سمعت من هو اعلم بهم فان
كان لك حاجة في هذا المصر فلا تردن حجرا واصحابه الي

فأقبل يزيد بن حجية حتى مر بهم بعذرا فقال يا هؤلاء أما
والله ما أرى براءتكم ولقد جئت بكتاب فيه الذبح فمروني
بما أحببتم مما ترون أنه لكم نافع أعمل به لكم وأنطق لكم به
فقال حجر أبلغ معوية أنا على بيعتنا لا نستقيلها ولا
نقيلها وأنه إنما شهد علينا الأعداء والأظناء فقدم يزيد بالكتاب
إلى معوية فقرأه وبلغه يزيد مقالة حجر فقال معوية زياد
عندنا أصدق من حجر فقال عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي
ويقال عثمن بن عمير الثقفي جذاذها جذاذها فقال له معوية
لا تعنى أنا نخرج أهل الشام ولا يدرون ما قال معوية وعبد
الرحمن فأتوا النعمن بن بشير فقالوا له مقالة ابن أم الحكم
فقال النعمن قتل القوم وأقبل عامر بن الأسود العجلي
وهو بعذرا يريد معوية ليعلمه علم الرجلين اللذين بعث بهما
زياد فلما ولى ليمضي قام إليه حجر بن عدي يرسف في قيوده
فقال يا عامر اسمع مني أبلغ معوية أن دماءنا عليه حرام وأخبره
أنا قد أومنا وصالحناه وأنا لم نقتل أحدا من أهل القبلة
فيحل له دماءنا فليتق الله عز وجل ولينظر في أمرنا فقال
له نحوا من هذا الكلام فأعاد عليه حجر مرارا فكان الآخر

عرض فقال قد فهمت لك قد فهمت لك أكثرت فقال له حجر
إني ما سمعت بعيب وعلى أنه يلوم إنك والله تحبى وتعطى وإن حجرا
يقدم ويقتل فلا ألومك أن تستثقل كلامي اذهب عنك فكأنه
استحيا فقال لا والله ما ذاك بي ولأبلغن جهدي فكان يزعم أن
قد فعل وأن الآخر أبى فدخل عامر على معوية فأخبره بأمر الرجلين
قال وقام يزيد بن أسد البجلي فقال يا أمير المؤمنين هب لي ابني عمي وقد
كان جرير بن عبد الله كتب فيهما أن امرأين من قومي من أهل الجماعة
والرأي الحسن سعى بهما ساع ظنين إلى زياد فبعث بهما في النفر
الكوفيين الذين وجه بهم زياد إلى أمير المؤمنين وهما ممن لم يحدث
حدثا في الإسلام ولا بغيا على الخليفة فلينفعهما ذلك عند أمير
المؤمنين فلما سألهما يزيد ذكر معوية كتاب جرير فقال قد كتب
إلي فيهما جرير بحسن الثنا عليهما وهو أهل أن يصدق قوله
وتقبل نصيحته وقد سألتني ابني عمك فهما لك وطلب وائل بن حجر
في الأرقم فتركه له وطلب أبو الأعور السلمي في عتبة بن الأخنس
فوهبه له وطلب حمزة بن مالك الهمداني فوهبه له وكلمه
حبيب بن مسلمة في ابن حوية فخلى سبيله وقام مالك بن هبيرة
السكوني فقال لمعوية دع لي ابن عمي حجرا فقال ابن عمك حجر رأس القوم

ولقد خفت ان تخيب وسيله ان يشتد على مصرى فيصطلم بها
الى ان يشخصك واصحابك اليه بالعراق فقال والله ما
انصفتني يا معويه انى قاتلت معك ابن عمك فتلقاني منهم يوم
كيوم صفين حتى ظفرت كفك وعلا كعبك ولم تخف الدواير
ثم سالك ابن عمي فسطوت او نشطت من القول فلا انفع
وتخوفت فيما زعمت عاقبة الدواير ثم انصرف فجلس في بيته
فبعث معويه هدبه بن فياض القضاعي من بني سلامان ابن
سعد والحصين بن عبد الله الكلابي وابا شريف البدي فاتاهم
عند المساء فقال الخثعمي حين راى الاعور مقبلا يقتل نصفنا
وينجو نصفنا فقال سعد بن نمران اللهم اجعلني ممن ينجو
وانت عنه راض فقال عبد بن حسان العنزي اللهم
اجعلني ممن يكرم بهوانهم وانت عني راض فطالما عرضت
نفسي للقتل فابا الله الا ما اراد فجا رسول معويه لهم انا
قد امرنا ان نعرض عليكم البراه من علي واللعن له فان فعلتم
تركناكم وان ابيتم قتلناكم وان امير المومنين يزعم ان
دماكم قد حلت له بشهاده اهل مصركم عليكم غير انه قد
عفى عن ذلك فابروا من هذا الرجل نخلي سبيلكم قالوا اللهم انا

لسنا فاعلين فامر بقبورهم فحفرت وادنيت اكفانهم وقاموا
الليل كلهم يصلون فلما اصبحوا قال اصحاب معويه يا هولا لقد
رايناكم البارحه قد اطلتم الصلوه واحسنتم الدعا فاخبرونا ما
قولكم في عثمان رضي الله عنه قالوا هو اول من جار في الحكم
وعمل بغير الحق فقال اصحاب معويه امير المومنين كان اعلم بكم
ثم قاموا اليهم فقالوا اتبروون من هذا الرجل فقالوا بل نتولاه ونتبرا
ممن تبرا منه فاخذ كل رجل منهم رجلا ووقع قبيصه بن ضبيعه
في يدي ابي شريف البدي فقال له قبيصه ان الشر بين قومي
وقومك امن فليقتلني سواك فقال له برتك رحم فاخذ الحضرمي
فقتله وقتل القضاعي قبيصه بن ضبيعه ثم حجرا فقال لهم
دعوني اتوضا قالوا له توضا فلما ان توضا قال لهم اصلي ركعتين فايم
الله ما توضات قط الا صليت ركعتين فقالوا له صل فصلا ثم انصرف
فقال والله ما صليت صلوة قط اقصر منها ولولا ان تروا ان ما بي
جزع من الموت لاحببت ان استكثر منها ثم قال اللهم انا
نستعديك على امتنا فان اهل الكوفه شهدوا علينا واهل الشام
يقتلوننا اما والله لان قتلتموني بها اني لاول فارس هلك من المسلمين
في واديها واول رجل من المسلمين نبحه كلابها فمشى اليه الاعور هدبه

ابن قباء ضربا بالسيف وارعدت خمايله فقال كلا زعمت انك لا
تجزع من الموت فانا ادعك فابرا من صاحبك فقال ما لي لا اجزع وانا
ارى قبرا محفورا وكفنا منشورا وسيفا مشهورا واني والله ان
جزعت من القتل لا اقول ما يسخط الرب عز وجل فقتله واقبلوا
يقتلونهم واحدا واحدا حتى قتلوا ستة فقال عبد الرحمن بن حسان
العنزي وكريم بن عفيف الخثعمي ابعثوا بنا الى امير المومنين فنحن نقول
في هذا الرجل مثل مقالته فبعثوا الى معوية يخبرونه بمقالتهما فبعث
اليهم ايتوني بهما فلما دخلا عليه قال الخثعمي الله الله وحده لا شريك
له يا معوية فانك منقول من هذه الدار الزايلة الى دار الاخرة
الدايمة ثم مسئول عما اردت بقتلنا وفيم سفكت دمانا قال معوية
ما تقول في علي قال اقول قولك قال اتبرا من دين علي الذي كان
عليه وتدين الله عز وجل به فسكت وكره معوية ان يجيبه وقام
وقام شمر بن عبد الله من بني قحافة فقال يا امير المومنين هب
لي ابن عمي قال هو لك غير اني حابسه شهرا فكان يرسل اليه بين
كل يومين فيكلمه وقال له اني لانفس بك على اهل العراق وان
يكون فيهم مثلك ثم ان شمرا عاود فيه الكلام فقال نميم لي
هب ابن عمي فدعا فخلى سبيله على ان لا يدخل الكوفة ما كان له سلطان

فقال تخير اي بلاد العرب احب اليك ان اسيرك اليها فاختار
الموصل فكان يقول لو قد مات معوية قدمت المصر فمات
قبل معوية بشهر ثم اقبل على عبد الرحمن العنزي فقال ايه
يا اخا ربيعة ما قولك في علي قال دعني لا تسالني فانه خير لك قال
والله لا ادعك حتى تخبرني عنه قال اشهد انه كان من الذاكرين
الله كثيرا والامرين بالحق والقايمين بالقسط والعافين عن الناس
قال فما قولك في عثمان رضي الله عنه قال هو اول من فتح باب الظلم
وارتج ابواب الحق قال قتلت نفسك قال لا بل اياك قتلت ولا ربيعة
بالوادي يقول حين كلم شمر الخثعمي في كريم بن عفيف الخثعمي ولم يكن له
احد من قومه يكلم فيه فبعث به معوية الى زياد وكتب اليه اما
بعد فان هذا العنزي شر من بعثت به فعاقبه عقوبته التي هو اهلها
واقتله شر قتلة فلما قدم به على زياد بعث به زياد الى قس الناطف
فدفن حيا قال ولما حمل العنزي والخثعمي الى معوية قال العنزي
لحجر يا حجر لا يبعد ولا يبعد فقد كنت تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر
ثم ذهب بهما واتبعهما بصره وقال كفى بالموت قطاعا لحبل القرايب
وذهب بعتبة بن الاخنس وسعد بن نمران بعد حجر بايام فخلى سبيلهما

تسمية من قتل من اصحاب حجر .

حجر بن عدي وشريك بن شداد الحضرمي وصيفي بن فسيل الشيبـ
وقبيصه بن ضبيعه العبسي ومحرز بن شهاب العبسي ثم السعدي
والمنقري وكدام بن حيان العنزي وعبد الرحمن بن حسان العنزي
بعث الى زياد فدفن حيا بقس الناطف فهم سبعه قتلوا ودفنوا
وصلي عليهم قالوا وزعموا ان الحسن عليه السلم لما بلغه قتل
حجر واصحابه قال صلوا عليهم وكفنوهم ودفنوهم واستقبلوا بهم
القبله قالوا نعم قال حجوهم ورب الكعبه

تسميه من نجا منهم

كريم بن عفيف الخثعمي وعبد الله بن حويه التميمي وعاصم بن عوف
البجلي وورقا بن سمي البجلي والارقم بن عبد الله الكندي وعقبه
ابن الاخنس من بني سعد بن بكر وسعد بن نمران الهمداني فهم
سبعه وقال مالك بن هبيره السكوني حين ابى معويه ان يهب له
حجرا وقد اجتمع اليه قومه من كنده والسكون وناس من اليمن
كثير فقال والله لنحن اغنى عن معويه من معويه عنا وانا لنجد في
قومه منه بدلا ولا نجد منا في الناس خلفا سيروا الى هذا الرجل
فلنخليه من ايديهم فاقبلوا يسيرون وهم لا يشكون الا انهم بعذرا لم
يقتلوا فاستقبلتهم قتلتهم وقد خرجوا منها فلما راوه في الناس

ظنوا انه انما جا بهم ليخلص حجر من ايديهم فقال لهم ما وراكم
قالوا تاب القوم وجينا لنخبر معويه فسكت عنهم ومضى قبل
عذرا فاستقبله بعض من جا منهم فاخبره ان القوم قد قتلوا
فقال علي بالقوم وبعث في اثرهم الخيل وسبقوهم حتى دخلوا على معويه
فاخبروه خبر ما اتى له مالك بن هبيره ومن معه من الناس فقال لهم
معويه اسكنوا فانما هي حراره يجدها في نفسه وكانها قد طفيت
فرجع مالك حتى نزل في منزله ولم يات معويه فارسل اليه معويه
فابى ان ياتيه فلما كان الليل بعث بمائة الف درهم وقال له ان امير
المومنين لم يمنعه ان يشفعك في ابن عمك الا شفقه عليك وعلى
اصحابك ان يعيدوا الكم حربا اخرى وان حجر بن عدي لو بقي خشيت
ان يكلفك واصحابك الشخوص اليه وان يكون في ذلك من البلا على
المسلمين ما هو اعظم من قتل حجر فقبلها وطابت نفسه واقبل
اليه من غده في جموع قومه حتى دخل عليه ورضي عنه قال ابو
مخنف وحدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق ان عايشه رضوان الله
عليها بعثت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الى معويه في حجر
واصحابه وقد قتلهم فقال عبد الرحمن اين غاب عنك حلم ابي سفين
قال غاب عني حين غاب عني مثلك من حلما قومي وحملني ابن سميه فاحتملت

قال ابو مخنف قال عبد الرحمن بن نوفل كانت عايشه رضي الله
عنها تقول لولا انا لم نغير شيا الا آلت بنا الامور الى اشد مما كنا فيه لغيرنا
قتل حجر اما والله لقد كان ما علمت مسلما حاجا معتمرا قال
ابو مخنف وحدثني عبد الملك بن نوفل عن ابي سعيد المقبري ان
معويه حين حج مر على عايشه رضي الله عنها فاستاذن عليها
فاذنت له فلما قعد قالت يا معويه اما خشيت الله عز وجل
في حجر واصحابه فقال لست انا قتلتهم انما قتلهم من شهد عليهم
قال ابو مخنف حدثني زكريا بن ابي زايده عن ابي اسحق قال ادركت
الناس وهم يقولون ان اول ذل دخل الكوفه موت الحسن بن علي
عليهما السلم وقتل حجر بن عدي ودعوه زياد قال ابو مخنف
وزعموا ان معويه قال عند موته يوم لي من ابن الادبر طويل ثلث
مرات يعني حجرا قال ابو مخنف عن الصعقب بن زهير عن
الحسن اربع خصال كن في معويه لو لم يكن له منهن الا واحده
كانت له موبقه انتزاوه على هذه الامه بالسفها حتى ابتزها
امرها بغير مشوره منهم وفيهم بقايا من الصحابه وذوي الفضيله
واستخلافه ابنه بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب
بالطنابير وادعاه زيادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه

الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجرا واصحابه فيا ويلا له
من حجر واصحابه وقالت هند ابنة زيد بن مخرمه الانصاريه
وكانت تشيع ترثي حجرا

ترفع ايها القمر المنير تبصر هل ترى حجرا يسير
تجبرت الجبابر بعد حجر وطاب لها الخورنق والسدير
واصبحت البلاد له محولا كان لم يحيها مزن مطير
الا يا حجر حجر بني عدي تلقتك السلامه والسرور
اخاف عليك ما اردى عديا وشيخا في دمشق له زئير
يرى قتل الخيار عليه حقا له من شر امته وزير
الا يا ليت حجرا مات موتا ولم ينحر كما نحر البعير
فان يهلك فكل زعيم قوم من الدنيا الى هلك يصير

وقالت كنده ترثي حجرا ويقال بل قايل هذه الانصاريه

دموع عيني ديمه تقطر تبكي على حجر ولا تفتر
لو كانت القوس على اسره ما حمل السيف له الاعور

وقال الشاعر يحرض بني هند من بني شيبان على قيس بن عباد
حين سعى بصيفي بن فسيل

دعا ابن فسيل يال مره دعوه ولاقى ذباب السيف كفا ومعصما

فخر من بني هند اذا ما لقيتهم وقل لعتاب ...

لشد بني هند قبيلة ما بكت له عرس صبحي ربيعة. فاما

غياث ابن عمران بن مرة من الحارث بن مرة بن دب بن مرة بن ذهل

ابن شيبان وكان شريفا وقبيلة اخت قيس بن عباد فهاش

قيس بن عباد حين قاتل الاشعث في مواطنه وقال حوشب

للحجاج بن يوسف ان منا امرا صاحب فتنة ووثوب على السلطان

لم تكن فتنة بالعراق قط الا وثب فيها وهو يرى لعن عثمان

رضي الله عنه وقد خرج مع الاشعث فشهد معه في مواطنه

كلها يحرض الناس حتى اذا اهلكهم الله عز وجل جاء فجلس في

بيته فبعث اليه الحجاج فضرب عنقه فقال بنو اسلال

حوشب انما سعيتم بنا سعيا فقالوا لهم وانتم انما سعيتم بصاحبنا

سعيا قال ابو مخنف وقد كان عبد الله بن خليفة

الطائي شهد مع حجر بن عدي فطلبه زياد فتوارى فبعث اليه

الشرط وهم اهل الحمراء يومئذ فاخذوه فخرجت اخته النوار

فقالت يا معشر طيء اتسلمون سنانكم ولسانكم عبد الله

ابن خليفة فشد الطائيون على الشرط فضربوهم وانتزعوا منهم

عبد الله بن خليفة فرجعوا الى زياد فاخبروه فوثب على

عدي بن حاتم وهو في المسجد فقال ايتني بعبد الله بن خليفة

قال وما له فاخبره قال فهذا شيء كان في الحي لا علم لي به

قال والله لتاتيني به قال لا والله لا اتيك به ابدا اجيئك بابن عمي

تقتله والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه قال فامر به

الى السجن قال فلم يبق بالكوفة يماني ولا ربعي الا اتاه وكلمه

وقالوا اتفعل هذا بعدي بن حاتم صاحب رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال فاني اخرجه على شرط قالوا ما هو قال اخرج ابن

عمه عني فلا يدخل الكوفة ما دام لي بها سلطان فاتي عدي فاخبر

بذلك فقال نعم فبعث عدي الى عبد الله بن خليفة فقال يا ابن

اخي ان هذا قد لج في امرك وقد ابى الا اخراجك عن مصرك ما دام له سلطان

فالحق بالجبلين فخرج فجعل عبد الله بن خليفة يكتب الى عدي

وجعل عدي يمنيه فكتب اليه

تذكرت ليلى والشبيبة اعصرا ... وذكر الصبي برح على من تذكرا

فدع عنك تذكار الشباب وفقده ... واسبابه اذ بان منك فاقصرا

وولى شبابي فافتقدت غصونه ... فيا لك من وجد به حين ادبرا

وبك على الخلان لما تخرموا ... ولم يجدوا من منهل الموت مصدرا

دعتهم مناياهم ومن حان يومه ... من الناس فاعلم انه لن يؤخرا

اولئك كانوا شيعة لي وموئلا اذا اليوم الفى ذا الاحتدام مذكرا
وما انت اهوى بعدهم متعللا بشيء من الدنيا ولا ان اعمرا
اقول ولا والله انسى ادكارهم سجيس الليالي او اموت فاقبرا
على اهل عذراء السلام مضاعفا من الله وليسقى الغمام الكنهورا
ولاقى بها حجر من الله رحمة فقد كان ارضى الله حجر واعذرا
ولا زال هطال ملث وديمه على قبر حجر او ينادي فيحشرا
فيا حجر من للخيل تدمى نحورها وللملك المعزى اذا ما تغشمرا
ومن صادع بالحق بعدك ناطق بتقوى ومن ان قيل بالجور غيرا
فنعم اخو الاسلام كنت وانني لاطمع ان تؤتى الخلود وتحبرا
فقد كنت تعطي السيف في الحرب حقه وتعرف معروفا وتنكر منكرا
فيا اخوينا من هميم عصمتما وبشرتما بالصالحات فابشرا
ويا اخوتي الحندفيين ابشرا فقد كنتما حييتما ان تبشرا
ويا اخوتي من حضرموت وغالب وشيبان لقيتم حسابا ميسرا
سعدتم فلم اسمع باصوب منكم لدا الموت احجار الخليل واصبرا
سابكيكم ما لاح نجم وغرد الحمام ببطن الواديين وقرقرا
فقلت ولم اظلم اغوث بن طي متى كنت اخشى منكم ان اسبرا
هبلتم الا قاتلتم عن اخيكم وقد ذب حتى مال ثم تجورا

تفرجتم عني فغودرت مسلما كاني غريب من اياد واعصرا
فمن لكم مثلي لدا كل غارة ومن لكم مثلي اذا الباس اصحرا
ومن لكم مثلي اذا الحرب قلصت واوضع فيها المستميت وشمرا
فها انا ذا اوى باجبال طي طريدا فلو شاء الاله لغيرا
نفاني عدوي ظالما عن مهاجري رضيت بما شاء الاله وقدرا
واسلمني قومي لغير جناية كان لم يكونوا لي قبيلا ومعشرا
فان الوى في دار باجبال طي فكان معانا من عصير ومحصرا
فما كنت اخشى ان ارى متغربا لحا الله من لاحى عليه وكثرا
لحا الله قتل الحضرميين وائلا ولاقى الفناء السنان الموفرا
ولاقى الردى القوم الذين تحزبوا علينا وقالوا قول زور ومنكرا
فلا تدعى قوم لغوث ابن طي لبردهم اسقى بهم وتغيرا
فلم اغزهم في المعلمين ولم اثر عليهم عجاجا بالكوفة اكدرا
تبلغ خليلي ان رحلت مشرقا جديلة والحيين معنا وعمرا
ونبهان والافنا من جذم طي الم اك فيكم ذا الغنا والعشيرا
الم تذكروا يوم العذيب بلائي امامكم الا ارى الدهر مدبرا
وكري على مهران والجمع حاسر وقتلي الهمام المستميت المسورا
ويوم جلولاء الوقيعة لم الم ويوم نهاوند الفتوح وتسترا

وتنسوني يوم الشريعة والقنا بصفين في اكتافهم قد تكسرا
جزى ربه عني عدي بن حاتم برفضي وخذلاني جزاء موفرا
اتنسى بلائي سادرا يا ابن حاتم عشية ما اغنت عديك حوزرا
فدافعت عنك القوم حتى تخاذلوا وكنت انا الخصم الالد العذورا
فولوا وما قاموا مقامي كانما راوني ليثا بالاباءة مخدرا
نصرتك اذ خام القريب وابعط البعيد وقد افردت نصرا موزرا
فكان جزائي ان اجرد بينكم سجينا وان اولى الهوان واوسرا
وكم عدة لي منك انك راجع فلم تغن بالميعاد عني حبترا
فاصبحت ارعى الليث طورا بدارة اهاهر ان راعي الشويهات هرهرا
ولم اعترض بالسيف خيلا مغيرة اذا النكس مشى القهقرى ثم جرجرا
كاني لم اركب جوادا لغارة ولم انزل القرن الكمي مقطرا
ولم استحث الركض في اثر عصبة ميممة عليا سجاس وابهرا
ولم اذعر الايام مني بغارة كورد القطا ثم انحدرت مظفرا
ولم ار في خيل تطاعن بالقنا بقزوين او شروين او ذعر سطفرا
فذلك دهر زال عني حميده واصبح لي معروفه قد تنكرا
فلا تبعدن قومي وان كنت غائبا وكنت المضاع فيهم والمكفرا
ولا خير في الدنيا ولا العيش بعدهم وان كنت عنهم نائي الدار محصرا

ومات في سجن قبل موت زياد. وقال ابو عبيدة الكندي ثم البدي وهو يعير محمد بن الاشعث بخذلانه حجرا:

اسلمت عمك لم تقاتل دونه فرقا ولولا انت كان منيعا
وقتلت وافد اهل بيت محمد وسلبت اسيافا له ودروعا
لو كنت من اسد عرفت كرامتي ورايت لي بيت الحباب شفيعا

وفي هذه السنة وجه زياد الربيع بن زياد الحارثي اميرا على خراسان بعد موت الحكم بن عمرو الغفاري وكان الحكم قد استخلف على عمله بعد موته انس بن ابي اناس وانس هو الذي صلى على الحكم حين مات فدفن في دار خالد بن عبد الله الحنفي وكتب بذلك الحكم الى زياد فعزل زياد انسا وولى مكانه خليد بن عبد الله الحنفي. حدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال لما عزل زياد انسا وولى مكانه خليد بن عبد الله الحنفي قال انس:

الا من مبلغ عني زيادا مغلغلة يخب بها البريد
اتعزلني وتطعمها خليدا لقد لاقت خليدا ما تريد
عليكم باليمامة فاحرثوها فاولكم واخركم عبيد

فولى خليد اشهرا ثم عزله وولى خراسان الربيع بن زياد الحارثي في اول سنة احدى وخمسين فنقل الناس عيالاتهم الى خراسان واوطنوا

بها ثم عزل الربيع فحدثني عمر قال حدثني علي عن مسلمه بن محارب
وعبد الرحمن بن ابان القرشي قال لما قدم الربيع خراسان فتح بلخ
صلحا وكان قد اغلقوها بعد ما صالحهم الاحنف بن قيس
وفتح قهستان عنوة وكانت بناحيتها اتراك فقتلهم وهزمهم
فكان ممن بقي منهم نيزك طرخان فقتله قتيبة بن مسلم في ولايته
حدثني عمر قال حدثنا علي قال غزا الربيع فقطع النهر ومعه
غلامه فروخ وجاريته شريفه وسلم فاعتق فروخا وكان قد قطع
النهر قبله الحكم بن عمرو في ولايته ولم يفتح حدثني عمر عن
علي بن محمد قال كان اول المسلمين شرب من النهر مولى للحكم اغترف
بترسه فشرب ثم توضى فصلى من ورا النهر ركعتين وكان اول الناس
فعل ذلك ثم قفل وحج بالناس في هذه السنه يزيد بن معويه حدثني
بذلك احمد بن ثابت عمن ذكره عن اسحق بن عيسى عن ابي معشر
وكذلك قال الواقدي وكان العامل في هذه السنه على المدينه
سعيد بن العاص وعلى الكوفه والبصره والمشرق كله زياد
وعلى قضا الكوفه شريح وعلى قضا البصره عميره بن يثربي

ثم دخلت سنه اثنتين وخمسين

فذكر الواقدي ان فيها كانت غزوه سفين بن عوف الازدي

ومشتاه بارض الروم وانه توفي بها واستخلف عبد الله بن مسعده
الفزاري وقال غيره بل الذي شتى بارض الروم في هذه السنه بالناس
بسر بن ابي ارطاه ومعه سفين بن عوف الازدي وغزا الصايفه
في هذه السنه محمد بن عبد الله الثقفي وحج بالناس في هذه السنه
سعيد بن العاص في قول ابي معشر والواقدي وغيرهما وكانت عمال
الامصار في هذه السنه هم العمال عليها كانوا في سنه احدى وخمسين

ثم دخلت سنه ثلث وخمسين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فما كان فيها من ذلك مشتا عبد الرحمن بن ام الحكم الثقفي بارض الروم
وفيها فتحت جزيره في البحر فتحها جناده بن ابي اميه الازدي فنزلها
المسلمون فيما ذكر محمد بن عمر وزرعوا واتخذوا بها الاموال والمواشي
يرعونها حولها فاذا امسوا ادخلوها الحصن ولهم ناطور يحذرهم
ما في البحر ممن يريدهم بكيد فكانوا على حذر منهم وكانوا اشد
شي على الروم يعترضونهم في البحر فيقطعون سفنهم وكان معويه
يدر لهم الارزاق والعطا وكان العدو قد خافهم فلما
مات معويه اقفلهم يزيد بن معويه وفيها كانت وفاه زياد بن سميه
حدثني عمر قال حدثنا زهير قال حدثنا وهب قال حدثني ابي عن محمد

ابن الزبير عن عثمان مولى زياد قال هلك زياد الدعي
ثم مات سنة ثلث وخمسين ثم مات بالكوفة في شهر رمضان
وخليفته على البصرة سمرة بن جندب ۝

ذكر سبب مهلك زياد بن سمية

حدثني عبد الله بن احمد المروزي قال حدثنا ابي قال حدثنا عبد الله
ابن شوذب عن كثير بن زياد ان زيادا كتب الى معوية اني ضبطت
العراق بشمالي ويميني فارغة فضم اليه معوية العروض وهي اليمامة
وما يليها فدعا عليه عبد الله بن عمر فطعن ومات فقال ابن عمر حين
بلغه الخبر اذهب اليك ابن سمية فلا الدنيا بقيت لك ولا
الاخرة ادركت ۝ حدثني عمر قال حدثني علي قال كتب زياد
الى معوية اني قد ضبطت لك العراق بشمالي ويميني فارغة فاشغلها
بالحجاز وبعث ذلك الهيثم بن الاسود النخعي وكتب له عهده
مع الهيثم فلما بلغ ذلك اهل الحجاز اتى نفر منهم عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضوان الله عليهما فذكروا ذلك له فقال ادعوا الله
عز وجل عليه يكفيكموه فاستقبل القبلة واستقبلوها ودعا
فخرجت طاعونة في اصبعه فارسل الى شريح وكان قاضيه
فقال حدث بي ما ترى وقد امرت بقطعها فاشر علي فقال

شريح اني اخشى ان يكون الجراح على يدك والالم في قلبك وان يكون
الاجل قد دنا فتلقى الله عز وجل اجذم وقد قطعت يدك
كراهية للقائه او ان يكون في الاجل تاخير وقد قطعت يدك
فتعيش اجذم وتعير ولدك فتركها وخرج شريح فسالوه فاخبرهم بما
اشار به فلاموه وقالوا هلا اشرت عليه بقطعها فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار موتمن ۝ حدثني عبد
الله بن احمد المروزي قال حدثني ابي قال حدثني سليمان قال قال عبد
الله سمعت من يحدث انه ارسل الى شريح يستشيره في قطع يده
فقال لا تفعل انك ان عشت صرت اجذم وان هلكت كنت جانيا
على نفسك فقال انام والطاعون في لحاف واحد فعزم ان يفعل
فلما نظر الى النار والمكاوي جزع وترك ذلك ۝ حدثني عمر
قال حدثنا عبد الملك بن قريب الاصمعي قال حدثني ابن ابي الزناد قال
لما حضرت زيادا الوفاة قال له ابنه لباس خير من لباسه هذا اد
سلب شريح فمات فدفن بالثوية الى جانب الكوفة وقد توجه
يريد الحجاز واليا عليها فقال مسكين بن عامر بن شريح بن عمرو ابن
عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ۝
رايت زيادة الاسلام ولت جهارا حين ودعنا زياد

فقال الفرزدق لمسكين ولم يكن هجا زيادا حتى مات

امسكين ابكى الله عينيك انما جرى في ضلال دمعها فتحدرا

بكيت امرأ من اهل ميسان كافرا ككسرى على عدانه او كقيصرا

اقول له لما اتاني نعيه به لا بظبي بالصريمة اعفرا

فاجابه مسكين فقال

الا ايها المرء الذي لست ناطقا ولا قاعدا في القوم الا انبرى لنا

فجئني بعم مثل عمي او ابٍ كمثل ابي او خالٍ صدقٍ كخاليا

كعمرو بن عمرو او زرارة والذي اذا البشر من كل فرع الذوابيا

وما زال في مثل الفناء وشاخ وخطاره عن السرى من عاليا

فهمي لايام الحفاظ وهمه لرحلي وهرى عنه لا ادخاليا

وقال الفرزدق

ابلغ زيادا اذا لاقيت مصرعه ان الحمامة قد طارت من الحرم

طارت فما زال منها فؤاد مهاجر استغاثت الى الانهار والاجم

حدثني عبد الله بن احمد قال حدثني ابي عن سليمان قال حدثني عبد
الله عن جرير بن يزيد قال رايت زيادا فيه حمره في عينه اليمنى
انكسار ابيض اللحيه مخروطه عليه قميص مرقوع وهو على
بغله عليها لجامها قد ارسنها

وفاة الربيع بن زياد الحارثي

في هذه السنه كانت وفاة الربيع بن زياد الحارثي وهو عامل
زياد على خراسان

ذكر الخبر عن سبب وفاته

حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد قال ولي الربيع بن زياد خراسان
سنتين واشهرا في العام الذي مات فيه زياد واستخلف ابنه عبد
الله بن الربيع فولي شهرين ثم مات عبد الله قال فقدم عهده
من قبل زياد على خراسان وهو مدفن واستخلف عبد الله بن الربيع
على خراسان خليد بن عبد الله الحنظلي قال واخبرني محمد بن الفضل
عن ابيه قال بلغني ان الربيع بن زياد ذكر يوما بخراسان حجر بن عدي
فقال لا تزال العرب تقتل صبرا بعده ولو نفرت عند قتله لم يقتل رجل
منهم صبرا ولكنها اقرت فذلت فمكث بعد هذا الكلام جمعه ثم
في ثياب بياض في يوم جمعه فقال ايها الناس اني قد مللت الحياه
واني داع بدعوه فامنوا ثم رفع يديه بعد الصلوه وقال اللهم ان كان
لي عندك خير فاقبضني اليك عاجلا وامن الناس وخرج فما توارت ثيابه
حتى سقط فحمل الى بيته واستخلف ابنه عبد الله ومات من يومه
ثم مات ابنه واستخلف خليد بن عبد الله الحنفي فاقره زياد فمات

زياد وخليد على خراسان ۞ وهلك زياد وقد استخلف على
الكوفة عبد الله بن خالد بن اسيد والبصرة سمرة بن جندب الفزاري
فحدثني عمر بن شبة قال حدثني علي قال مات زياد وعلى البصرة
سمرة بن جندب خليفة له وعلى الكوفة عبد الله بن خالد بن اسيد
فاقر سمرة على البصرة ثمانية عشر شهرا قال عمر وبلغني عن
جعفر بن سليمن الضبعي قال اقر معوية بعد زياد سمرة ستة اشهر
ثم عزله فقال سمرة لعن الله معوية والله لو اطعت الله عز وجل
كما اطعت معوية ما عذبني ابدا ۞ حدثني عمر قال حدثني موسى
ابن اسمعيل قال حدثني سليم بن موسى العجلي قال سمعت ابي يقول
مررت بالمسجد فجاء رجل فادى ماله ثم دخل فجعل يصلي في المسجد
فجاء رجل فضرب عنقه فاذا راسه في المسجد وبدنه في ناحية فمر ابو
بكرة فقال يقول الله عز وجل قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
قال ابي فشهدت ذلك فما مات سمرة حتى اخذه الزمهرير فمات
شر ميتة وشهدته واتي بناس كثير واناس بين يديه فيقول
للرجل ما دينك فيقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واني بريء من الحرورية
فيقدم فيضرب عنقه حتى مر بضعة وعشرون ۞

حج بالناس في هذه السنة سعيد بن العاص في قول ابي معشر
والواقدي وغيرهما وكان العامل فيها على المدينة سعيد بن العاص
وعلى الكوفة بعد زياد عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى البصرة بعد
موت زياد سمرة بن جندب وعلى خراسان خليد بن عبد الله الحنفي

ثم دخلت سنة اربع وخمسين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

ففيها كان مشتى محمد بن مالك بارض الروم وصائفة معن بن يزيد
السلمي وفيها فيما زعم الواقدي فتح جنادة بن ابي امية جزيرة في البحر
قريبة من قسطنطينية يقال لها ارواد ۞ وذكر محمد بن عمر ان
المسلمين اقاموا بها دهرا فيما يقال سبع سنين وكان فيها مجاهد
ابن جبر قال وقال تبيع ابن امراة كعب ترون هذه الدرجة اذا انقلعت
جاء قفولنا قال فهاجت ريح شديدة فقلعت الدرجة وجاء
نعي معوية وكتاب يزيد بالقفول فقفلنا فلم تعمر بعد ذلك وخربت وامن
الروم ۞

عزل سعيد بن العاص وتولية مروان

وفيها عزل سعيد بن العاص عن المدينة واستعمل عليها مروان بن الحكم ۞

ذكر سبب عزل معوية سعيدا
واستعمال مروان ۞

حدثني عمر قال حدثني علي بن محمد عن جويرية بن اسماء ان
ان معوية كان يغري بين مروان وسعيد بن العاص وكتب
وهو على المدينة اهدم دار مروان فلم يهدمها فاعاد عليه
الكتاب بهدمها فلم يفعل فعزله وولى مروان ٥ واما
محمد بن عمر فانه ذكر ان معوية كتب الى سعيد بن العاص
يامره بقبض اموال مروان كلها فيجعلها صافية ويقبض فدك
منه وكان وهبها له فراجعه سعيد بن العاص في ذلك وقال
قرابته قريبة وكتب اليه ثانية يامره باصطفا اموال مروان
فابى واخذ سعيد بن العاص الكتابين فوضعهما عند جارية
له فلما عزل سعيد عن المدينة ووليها مروان كتب معوية
الى مروان بن الحكم يامره بقبض اموال سعيد بن العاص بالحجاز
فارسل اليه بالكتاب مع ابنه عبد الملك يخبره انه لو كان شيا
غير كتاب امير المومنين لتجافيت فدعا سعيد بن العاص
بالكتابين اللذين كتب بهما معوية اليه في اموال مروان
يامره فيه بقبض امواله فذهب بهما الى مروان فقال هو كان
اول خيرا لنا منا له وكف عن قبض اموال سعيد ع وكتب سعيد
ابن العاص الى معوية العجب لما صنع امير المومنين بنا في قرابتنا

١٤٧

ان يضغن بعضنا على بعض وامير المومنين في حلمه وصبره على
ما يكره من الاخبثين وعفوه وادخاله القطيعة بيننا والشحنا
وتوارث الاولاد ذلك فوالله لو لم نكن بني اب واحد الا
لما جمعنا الله عليه من نصر الخليفة المظلوم وباجتماع
كلمتنا لكان حقا علينا ان نرعى ذلك والذي ادركنا به خير فكتب
اليه يتنصل من ذلك وانه عائد له الى احسن ما يعهده ٥

عاد الحديث الى
حديث عمر عن علي بن محمد ٥

قال فلما ولي مروان كتب اليه اهدم دار سعيد فارسل الفعلة وركب
ليهدمها فقال له سعيد يا ابا عبد الملك اتهدم داري قال نعم كتب
الي امير المومنين ولو كتب اليك في هدم داري لفعلت قال ما كنت لافعل
قال بلى والله لو كتب اليك لهدمتها قال كلا يا ابا عبد الملك وقال لغلامه
انطلق فجئني بكتاب معوية فجاء بكتاب معوية الى سعيد بن العاص في
هدم دار مروان بن الحكم ٥ فقال مروان كتب اليك يا ابا عثمان فلم
تهدم ولم تعلمني قال ما كنت لاهدم دارك ولا امن عليك وانما اراد معوية
ان يحرض بيننا فقال مروان فداك ابي وامي انت والله اكثر منا نسبا
وعقبا ورجع مروان ولم يهدم دار سعيد ٥ حدثني عمر قال

حدثني علي قال حدثنا ابو محمد بن ذكوان القرشي قال قدم سعيد
ابن العاص على معوية فقال له يا با عثمان كيف تركت اباعبد
الملك قال تركته ضابطا لعملك منفذا لامرك قال انه كصاحب
الخبزة كفي نضجها فاكلها قال كلا والله يا امير المومنين انه لمع
قوم ما يحمل بهم السوط ولا تحل لهم السيف يتهادون كوقع
النبل سهم لك وسهم عليك قال ما باعد بينك وبينه قال
خافني على شرفه وخفته على شرفي قال فما ذا له عندك قال
اسوءه غايبا واسره شاهدا قال تركتنا يا با عثمن في هذه
المهاة قال نعم يا امير المومنين فتحملت الثقل وكفيت الحزم
وكنت قريبا لو دعوت اجبت ولو وهيت رفعت وفي
هذه السنة كان عزل معوية سمرة بن جندب وولى عبد الله بن عمرو
ابن غيلان فاقره ستة اشهر فولى عبد الله بن عمرو شرطته
عبد الله بن حصن

تولية عبيد الله بن زياد خراسان

وفي هذه السنة ولى معوية عبيد الله بن زياد خراسان

ذكر سبب ولايته ذلك

حدثني عمر قال حدثني علي بن محمد قال حدثنا مسلمة بن محارب ومحمد
ابن ابان القرشي قال لما مات زياد وفد عبيد الله الى
معوية فقال له من استخلف اخي على عمله بالكوفة قال عبد
الله بن خالد بن اسيد قال فمن استعمل على البصرة قال سمرة بن
جندب الفزاري فقال له معوية لو استعملك ابوك استعملتك
فقال له عبيد الله انشدك الله ان يقولها لي احد بعدك لو ولاك
ابوك وعمك لوليتك قال وكان معوية اذا اراد ان يولي رجلا
من بني حرب ولاه الطايف فان راى منه خيرا وما يعجبه ولاه
مكة معها فان احسن الولاية وقام بما ولي قبلها جمع
له معها المدينة فكان اذا ولى الطايف رجلا قيل هو في ابي
جاد واذا ولاه مكة قيل هو في القران واذا ولاه المدينة قيل قد
حذق فلما قال له عبيد الله ما قال ولاه خراسان ثم قال
له حين ولاه قد عهدت اليك مثل عهدي الى عمالي ثم اوصيك
وصية القرابة لخاصتك عندي ولا تبيعن كثيرا بقليل وخذ
لنفسك من نفسك واكتف فيما بينك وبين عدوك بالوفاء
تخف عليك المؤونة وعلينا منك وافتح بابك للناس تكن في
العلم بهم انت وهم سوا واذا عزمت على امر فاخرجه للناس
ولا يكن لاحد فيه مطمع ولا يرجعن عليك وانت تستطيع

واذا لقيت عدوك فغلبوك على ظهر الارض فلا يغلبوك على
بطنها واذا احتاج اصحابك الى ان تواسيهم فاسهم حدثني
عمر قال حدثني علي قال اخبرنا علي بن مجاهد عن ابن اسحق قال
استعمل معوية عبيد الله بن زياد وقال استهشك [illegible]
ان لم تقطع وقال له اتق الله عز وجل ولا تؤثرن على تقوى الله
شيئا فان في تقواه عوضا وقِ عرضك من ان تدنسه واذا اعطيت
عهدا فف به ولا تبيعن كثيرا بقليل ولا يخرجن منك امر حتى تبرمه
فاذا خرج فلا يردن عليك واذا لقيت عدوك فكن اكثر من
معك وقاسمهم على كتاب الله عز وجل ولا تطمعن احدا في غير
حقه ولا تؤيسن احدا من حق له ثم ودعه حدثني عمر قال
حدثني مسلمة قال سار عبد الله الى خراسان في اخر سنة ثلث وخمسين
وهو ابن خمس وعشرين سنة من الشام وقدم الى خراسان اسلم
ابن زرعة الكلابي فخرج معه من الشام الجعد بن قيس بن جز
النمري بين يديه يرثيه زياد في كتابه الذي سماه كتاب الحلل
البحر فقال حدثني ابو الحسن المدايني قال عقد معوية
لعبيد الله بن زياد على خراسان وخرج عماله وكان وصيا الجعد
ابن قيس ينشده مرثية زياد وهو ابو علي عاذلي من اللوم

فيا ابيت تبكي قبل اليوم قد ذهب الكريم والفضل الدوم
والنعم المؤثل الدثر الحموم سفين ثم ساعة قبل اليوم لاربع مضين
من شهر الصوم ومنهما
يوم الثلثا الذي كان مضى يوم قضى فيه المليك ما قضى
وفاة من جاد بخلد الغوى حرمه وال جعد والبطى
كان زياد احتله ضعب الذرى سهما اذا ينتم لقضات ابى
لا يبعد الله زيادا اذ توى فبكى عبيد الله يوميذ حتى سقطت
عمامته عن راسه قال وقدم عبيد الله خراسان ثم قطع النهر
الى جبال بخارا على الابل فكان اول من قطع جبال بخارا ففتح رامين
ونسف وبيكند وهما من بخارا فمن ثم اصاب البخارية قال علي
اخبرنا الحسن بن رشيد عن عمه قال لقي عبيد الله بن زياد الترك ببخارا
ومع ملكهم امراته قبج خاتون فلما هزمهم الله عز وجل اعجلوها
عن لبس خفيها فلبست احدهما وبقي الاخر فاصابه المسلمون فقوموا
الجورب بمائتي الف درهم قال وحدثني محمد بن حفص عن عبيد الله
ابن زياد بن معمر عن عباد بن حصين قال ما رايت احدا اشد باسا
من عبيد الله بن زياد لقينا زحف الترك بخراسان فرايته يقاتل
فيحمل فيطعن فيهم ويغيب عنا ثم يرفع رايته تقطر دما

قال علي واخبرنا مسلمه ان الخاتونيه التي قدم بها عبيد الله
ابن زياد البصره القبج كلهم جيد الرمي بالنشاب قال مسلمه
كان زحف الترك بخارا ايام عبيد الله بن زياد من زحوف خراسان
التي تعد قال واخبرنا الهذلي قال كانت زحوف خراسان
خمسه او اربعه لقيها الاحنف بن قيس الذي لقيه بقوهستان
وابرشهر والزحف الثالث الذي لقيهم بالمرغاب والزحف الخامس
زحف قارن فضه عبيد الله بن خازم قال علي قال مسلمه اقام
عبد الله بن زياد بخراسان سنتين وحج بالناس في هذه السنه
مروان بن الحكم كذلك حدثني احمد بن ثابت عمن حدثه عن اسحق
ابن عيسى عن ابي معشر وكذلك قال الواقدي وغيره وكان
على الكوفه عبد الله بن خالد بن اسيد وقال بعضهم كان عليها
الضحاك بن قيس وعلى البصره عبد الله بن عمرو بن غيلان

ثم دخلت سنه خمس وخمسين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها مشتى سفين بن عوف الازدي بارض الروم في قول
قال وقال بعضهم بل الذي كان يشتو بارض الروم في هذه
السنه عمرو بن محرز وقال بعضهم بل الذي شتا بارض الروم

عبد الله بن قيس الفزاري وقال بعضهم بل ذلك مالك بن عبد
الله وفيها عزل معوية عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصره
وولاها عبيد الله بن زياد

ذكر السبب الذي من اجله
عزل معويه عبد الله بن عمرو بن غيلان
وولى عبيد الله بن زياد البصره

حدثني عمر قال حدثني الوليد بن هشام وغيره قال واختلفا في بعض
الحديث قالا خطب عبد الله بن عمرو بن غيلان على المنبر بالبصره فحصبه
رجل من بني ضبه قال عمر قال ابو الحسن يدعى جبير بن الضحاك احد
بني ضرار فامر به فقطعت يده وقال السمع والطاعه والتسليم خير داعي
لبني تميم فاتته بنو ضبه فقالوا ان صاحبنا جنى ما جنى على نفسه وقد
بلغ الامير عقوبته ونحن لا نامن ان يبلغ خبره امير المومنين فياتي من
قبله عقوبه تخص او تعم فان راى الامير ان يكتب لنا كتابا يخرج به
احدنا الى امير المومنين يخبره انه قطعه في شبهه وامر لم يصح فكتب
لهم بذلك الى معويه فامسكوا الكتاب حتى اذا كان راس السنه
وقال ابو الحسن لم يزد على سته اشهر توجه الى معويه ووافاه
الضبيون فقالوا يا امير المومنين انه قطع صاحبنا ظلما وهذا كتابه

اليك فقرا الكتاب فقال اما القود من عمالي فلا سبيل اليه
ولكن ان شئتم وديت صاحبكم قالوا فاده فوداه من بيت
المال وعزل عبد الله وقال اختاروا من تحبون اولي بلدكم قالوا
تتخير لنا امير المومنين وقد علم راي اهل البصرة في ابن عامر فقال
هل لكم في ابن عامر فهو من عرفتم في شرفه وعفافه وطهارته
قالوا امير المومنين اعلم فجعل يردد ذلك عليهم يسبرهم ثم قال
قد وليت عليكم ابن اخي عبيد الله بن زياد قال عمر حدثني علي بن
محمد قال عزل معويه عبد الله بن عمرو وولى عبيد الله البصرة في
سنة خمس وخمسين فولى عبيد الله اسلم بن زرعة خراسان فلم
يغزو ولم يفتح بها شيا وولى شرطه عبد الله بن حصن والقضاء
زرارة بن اوفى ثم عزله وولى القضا ابن اذينه وفي هذه السنة
عزل معويه عبد الله بن خالد بن اسيد عن الكوفة وولاها
الضحاك بن قيس الفهري وحج بالناس في هذه السنة مروان بن
الحكم حدثني بذلك احمد بن ثابت عمن حدثه عن اسحق عن ابي معشر

ثم دخلت سنة ست وخمسين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فيها كان مشتى جناده بن ابي اميه بارض الروم وقيل عبد الرحمن بن مسعود

وغزا فيها في البحر يزيد بن شجرة الرهاوي وفي البر عياض بن
الحارث وحج بالناس فيها فيما حدثني احمد بن ثابت عمن حدثه عن
اسحق بن عيسى عن ابي معشر الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وفيها
اعتمر معويه في رجب وفيها دعا الناس الى البيعة لابنه يزيد من بعده
وجعله ولي عهده

ذكر السبب في ذلك

حدثني الحارث قال حدثنا علي بن محمد قال اخبرنا ابو اسمعيل الهمداني
وعلي بن مجاهد قال قال الشعبي قدم المغيرة على معويه واستعفاه
وشكا اليه الضعف فاعفاه واراد ان يولي سعيد بن العاص وبلغ
كاتب المغيرة فاتى سعيد بن العاص فاخبره وعنده رجل من اهل الكوفة
يقال له ربيعة او الربيع من خزاعة فاتى المغيرة فقال يا مغيرة ما
ارى امير المومنين الا قد قلاك رايت ابن خنيس كاتبك عند سعيد بن
يخبره ان امير المومنين يوليه الكوفة قال المغيرة افلا اقول كما قال الاعشى
ام غاب ربك فاعترتك خصاصة ولعل ربك ان يعود مويدا
رويدا ادخل على يزيد فدخل عليه فعرض له بالبيعة فادى ذلك يزيد
الى ابيه فرد معويه المغيرة الى الكوفة فاتاه كاتبه ابن خنيس
فقال والله ما غششتك ولا خنتك ولا كرهت ولايتك ولكن سعيدا

كانت له عندي يد وبلاء فشكرت ذلك له فرضي عنه واعاده
الى كتابته وعمل المغيرة في بيعة يزيد واوفد في ذلك وفدا الى معوية
حدثني الحارث قال حدثنا علي عن مسلمة قال لما اراد معوية ان يبايع
ليزيد كتب الى زياد يستشيره فبعث زياد الى عبيد بن كعب النميري
فقال ان لكل مستشير ثقة ولكل سر مستودع وان الناس قد
ابدع بهم خصلتان اذاعة السر واخراج النصيحة وليس موضع
السر الا احد رجلين رجل اخرة يرجو ثوابا او رجل دنيا له شرف
في نفسه وعقل يصون حسبه وقد عجمتهما منك فاحمدت الذي
قبلك وقد دعوتك لامر اتهمت عليه بطون الصحف ان امير المومنين
كتب الي يزعم انه قد عزم على بيعة يزيد وهو يتخوف نفرة الناس
ويرجو مطابقتهم ويستشيرني وعلاقة امر المسلمين والاسلام
وضمانه عظيم ويزيد صاحب رسلة وتهاون مع ما قد اولع
ما قد اولع بالصيد فالق امير المومنين مودياعني واخبره عن
فعلات يزيد وقل له رويدا بالامر فلعل ان يتم لك ما تريد ولا
تعجل فان دركا في تاخير خير من تعجيل عاقبته الفوت
فقال عبيد افلا غير هذا قال بلى قال ما هو قال لا تفسد على معوية
رايه ولا تمقت اليه ابنه والقى انا يزيد سرا من معوية فاخبره

رجل

عنك ان امير المومنين كتب اليك يستشيرك في بيعته وانك تخوف
خلاف الناس لهنات ينقمونها عليك وانك ترى له ترك ما ينقم عليه
فيستحكم لامير المومنين الحجة على الناس ويسهل لك ما تريد فتكون
قد نصحت ليزيد وارضيت امير المومنين وسلمت مما تخاف من علاقة
امر الامة فقال زياد لقد رميت الامر بحجره اشخص على بركة الله
جل اسمه فان اصبت فما لا ينكر وان يكن خطا فغير مستغش وابعدك
ان شا الله من الخطا قال تقول بما ترى ويقضي الله عز وجل بغيب ما يعلم
فقدم على يزيد فذاكره وكتب زياد الى معوية يامره بالتودة والا
تعجل فقبل ذلك معوية وكف يزيد عن كثير مما كان يصنع ثم
قدم عبيد على زياد فاقطعه قطيعة حدثني الحارث قال
حدثنا علي قال لما مات زياد دعا معوية بكتاب فقراه على الناس
باستخلافه يزيد ان حدث به حدث فيزيد ولي عهده فاستوسق له الناس
على البيعة ليزيد غير نفر خمسة حدثني يعقوب بن ابرهيم
قال حدثنا اسمعيل بن ابرهيم قال اخبرنا ابن عون قال حدثني رجل بنخله
قال بايع الناس ليزيد بن معوية غير الحسين بن علي وابن عمر وابن الزبير
وعبد الرحمن بن ابي بكر وابن عباس فلما قدم معوية ارسل الى الحسين
ابن علي عليه السلام فقال يا ابن اخي قد استوسق الناس لهذا الامر

غير خمسة نفر من قريش ان تقودهم يا ابن اخي فما اربك
قال انا اقودهم قال ابن عمر انت تقودهم قال فارسل اليهم فان بايعو
كنت رجلا منهم وان لم يكن عجلت علي بامر قال ولا تفعل قال
افعل فاخذ عليه ان لا يخبر بخبر عهدا فقال يا امير المومنين تحرج
في حرم الله عز وجل وعهد الله سبحانه تقبل فاني عليه وخرج
ثم ارسل بعده الى ابن عمر فكلمه بكلام هو الين من كلام صاحبه
فقال اني كرهت ان ادع امة محمد صلى الله عليه بعدي كالضان
لا راعي لها وقد استوسق الناس لهذا الامر غير خمسة نفر من
قريش انت تقودهم فما اربك الا الخلاف فقال هل لك في امر يذهب
الريب وتحقن الدما وتدرك حاجتك فقال وددت فقال
تبرز سريرك ثم اجي فابايعك على ان ادخل بعدك فيما اجتمع عليه الامة
فوالله لو ان الامة اجتمعت بعدك على عبد حبشي لدخلت فيما
تدخل فيه الامة قال وتفعل قال نعم فاتى منزله فاطبق بابه وجعل
الناس يجيون فلا يوذن لهم وارسل الى عبد الرحمن بن ابي بكر يا ابن ابي بكر باي يد او
رجل تقدم على معصيتي قال ارجوا ان يكون ذاك خيرا لي فقال والله
لقد هممت ان اقتلك قال لو فعلت لاتبعك الله عز وجل به في
الدنيا وادخلك به في الاخرة النار وقال ولم يذكر ابن عباس

رضي الله عنه وكان العامل على المدينة في هذه السنة مروان
بن الحكم وعلى الكوفة الضحاك بن قيس وعلى البصرة عبيد الله بن زياد
وعلى خراسان ملحد بن عمر قال علي اخبرنا محمد بن حفص قال
سال سعيد بن عثمان ان يستعمله على خراسان فقال ان بها عبيد الله
ابن زياد فقال اما والله لقد اصطنعك ابي ورقاك حتى بلغت باصطناعه
المدى الذي لا يجارى اليه ولا يسامى فما شكرت بلاه ولا جازيته بالايه
وقدمت هذا يعني يزيد بن معويه وبايعت له ووالله لانا خير منه ابا
واما ونفسا قال فقال معويه اما بلا ابيك فقد يحق علي الجزا به وقد
كان من شكري لذلك ان طلبت بدمه حتى تكشفت الامور ولست
بلايم نفسي بالتشمير واما فضل ابيك على ابي فابوك والله خير مني
واقرب برسول الله صلى الله عليه وسلم واما فضل امك على امي فلا
ينكر امراه من قريش خير من امراه من كلب واما فضلك علي فوالله
ما احب ان الغوطه دحست لي به رجالا مثلك فقال له يزيد يا امير
المومنين ابن عمك وانت احق من نظر في امره وقد عتب عليك فيما
عتبه قال فولاه حرب خراسان وولى اسحق بن طلحه خراجها وكان
اسحق بن خالد معويه امه ام ابان ابنت عتبه بن ربيعه فلما صارا
بالري مات اسحق بن طلحه فولي سعيد خراج خراسان وحربها

حدثني عمر قال حدثنا علي قال أخبرنا مسلمة قال شخص سعيد
الى خراسان وخرج معه اوس بن ثعلبة التيمي صاحب قصر اوس
وطلحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعي والمهلب بن ابي صفرة وربيعة
ابن عسل احد بني عمرو بن يربوع قال وكان قوم من الاعراب
يصيبون بطن فلج فقيل لسعيد ان ها هنا قوما يقطعون الطريق
على الحاج ويخيفون السبيل فلو اخرجتهم معك قال فاخرج
قوما من بني تميم منهم مالك بن الريب المازني في فتيان كانوا معه
وفيهم يقول ——— الراجز

الله نجاك من القصيم ومن ابي حردبة الاثيم
ومن غويث فاتح العلوم وقاتل شيبة السموم

قال علي وقال مسلمة قدم سعيد بن عثمان فقطع النهر الى سمرقند
فخرج اهل الصغد فتواقفوا يوما الى الليل ثم انصرفوا من غير قتال
فقال مالك بن الريب يذم سعيدا

ما زلت يوم الصغد ترعد واقفا من الجبن حتى خفت ان تتنصرا
وما كان في عثمان شي علمته سوى نسله في رهطه حين ادبرا
ولولا بنو حرب لطلت دماؤكم بطون العظايا من كسير واعورا

فلما كان الغد خرج اليهم سعيد بن عثمن وناهضه الصغد فقاتلهم

فهزمهم وحصرهم في مدينتهم فصالحوه واعطوه رهنا منهم
خمسين غلاما يكونون في يده من ابنا عظمائهم وعبر فاقام بالترمذ
ولم يف لهم وجا بالغلمان الرهن معه الى المدينة قال وقدم سعيد
ابن عثمان خراسان واسلم بن زرعة الكلابي بها من قبل عبيد
الله بن زياد فلم يزل اسلم بن زرعة بها مقيما حتى كتب اليه عبيد الله
ابن زياد بعهده على خراسان الثانية فلما قدم كتاب عبيد الله
على اسلم طرق سعيد بن عثمان ليلا فاسقطت جارية له غلاما
فكان سعيد يقول لاقتلن به رجلا من بني حرب وقدم على معوية
فشكا اليه وعجبت العتبية قال ودخل همام بن قبيصة النميري
فنظر اليه معوية محمر العينين فقال يا همام ان عينيك لمحمرتان
قال همام كانتا يوم صفين اشد حمرة فغم معوية ذلك فلما راى
ذلك كف عن اسلم فقام اسلم بن زرعة على خراسان واليا
لعبيد الله بن زياد سنتين

ثم دخلت سنة سبع وخمسين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فكان فيها مشتى عبد الله بن قيس بارض الروم وفيها صرف مروان
عن المدينة في ذي القعدة في قول الواقدي وقال غيره استعمل

معويه حين صرف عنها مروان ... الوليد بن عتبه بن ابى سفين
وقال الواقدى وغيره كان مروان ابه المدينه فى هذه
السنه الوليد بن عتبه وكالذى قال الواقدى قال ابو معشر
حدثنى بذلك احمد بن ثابت عمن حدثه عن اسحق بن عيسى عنه
وكان العامل على الكوفه فى هذه السنه الضحاك بن قيس وعلى
البصره عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سعيد بن عثمان بن عفان

ثم دخلت سنه ثمان وخمسين

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

ففيها نزع مروان عن المدينه فى ذى القعده فى قول ابى معشر وامر
الوليد بن عتبه بن ابى سفين عليها حدثنى بذلك احمد بن ثابت
عمن ذكره عن اسحق بن عيسى عنه وفيها غزا مالك بن عبد الله
الخثعمى ارض الروم وفيها قتل يزيد بن شجره فى البحر فى السفن
فى قول الواقدى قال ويقال عمرو بن يزيد الجهنى كان الذى شتا
بارض الروم وقد قيل ان الذى غزا فى البحر فى هذه السنه جناده
ابن ابى اميه وحج بالناس فى هذه السنه الوليد بن عتبه بن
ابى سفين كذلك حدثنى احمد بن ثابت عمن حدثه عن اسحق عن ابى
معشر وكذلك قال الواقدى وغيره وفى هذه السنه ولى

معويه الكوفه عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعه الثقفى
وهو ابن ام الحكم اخت معويه بن ابى سفين وعزل عنها الضحاك بن
قيس ففى عمله هذه السنه خرجت الطايفه الذين كان المغيره بن
شعبه حبسهم فى السجن من الخوارج كانوا بايعوا المستورد بن علفه
فظفر بهم فاستودعهم السجن فلما مات المغيره خرجوا من السجن
فذكر هشام بن محمد ان ابا مخنف حدثه عن عبد الرحمن بن جندب
عن عبد الله بن عقبه الغنوى ان حيان بن ظبيان السلمى جمع اليه
اصحابه ثم انه حمد الله واثنى عليه ثم قال لهم اما بعد فان الله عز
وجل كتب علينا الجهاد فمنا من قضى نحبه واولئك الابرار الفايزون
بفضلهم ومنا من ينتظر فهو من سلفنا القاضين نحبهم
السابقين باحسان فمن كان منكم يريد الله عز وجل وثوابه
فليسلك سبيل اصحابه واخوانه يوته الله سبحانه ثواب الدنيا
وحسن ثواب الاخره والله مع المحسنين قال معاذ الطاى
يا اهل الاسلام انا لو علمنا انا اذا تركنا جهاد الظلمه وانكار
الجور كان لنا عند الله عز وجل عذر كان تركه ايسر علينا
واخف من ركوبه ولكنا قد علمنا واستيقنا انه لا عذر لنا وقد
جعل لنا القلوب والاسماع حتى ننكر الظلم ونغير الجور ونجاهد

الظالمين ثم قال ابسط يدك نبايعك فبايعه وبايع القوم
فضربوا بيدي حيان بن ظبيان فبايعوه وذلك في امارة عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عثمان الثقفي ثم ان القوم اجتمعوا بعد ذلك بايام الى
منزل معاذ بن جوين بن حصين الطائي فقال لهم حيان بن ظبيان عباد
الله اشيروا برايكم اين تامروني ان اخرج فقال له معاذ اري ان تسير
بنا الى حلوان حتى ننزلها فانها كورة بين السهل والجبل وبين المصر
والثغر يعني بالثغر الري فمن كان يرى راينا من اهل المصر والثغر
والجبال في السواد لحق بنا فقال له حيان عدوك معاجلك قبل
اجتماع الناس اليك لعمري لا يتركونكم حتى تجتمعوا اليكم ولكن
قد رايت ان اخرج معكم في جانب الكوفة والسبخة او زرارة او
الحيرة ثم نقاتلهم حتى نلحق بربنا فاني والله قد علمت انكم لا تقدرون
انتم دون المائة رجل ان تهزموا عدوكم ولا ان تشتد نكايتكم
فيهم ولكن متى علم الله عز وجل انكم قد اجهدتم انفسكم في جهاد
عدوه كان لكم به العذر وخرجتم من الاثم قالوا راينا
رايك فقال لهم عتريس ابن عرقوب ابو سليمان الشيباني ولكن
لا ارى راي جماعتكم فانظروا في رايي لكم اني لا اخالكم تجهلون
معرفتي وتجربتي بالامور قالوا اجل انت كما ذكرت فما رايك

قال ... تخرجوا على الناس في المصر انكم قليل في كثير والله
ما تزيدون على ان تجزروهم انفسكم وتقروا اعينهم بقتلكم
وليس هكذا تكون المكايدة اذا نويتم ان تخرجوا على قومكم
فكيدوا عدوكم بما يضرهم قالوا فما الراي قال تسيرون الى
العكبرة التي اشار بها ولها معاذ بن جوين ابو حصين يعني حلوان
وتسيرون بنا الى عين التمر فتقيمون بها فاذا سمع بنا اخواننا اتونا
من كل جانب ووجه فقال له حيان بن ظبيان انك والله لو سرت
بنا وجميع اصحابك الى احد هذين الوجهين ما اطمأننت به حتى يلحق
بهم خيول اهل المصر فاين تشفون انفسكم فوالله ما عددكم بالكثرة
التي ينبغي لكم ان تطمعوا معها بالنصر في الدنيا على الظالمين المعتدين
فاخرجوا بجانب مصركم هذا فقاتلوا عن امر الله من خالف طاعة الله
عز وجل ولا تتربصوا ولا تنتظروا فانكم انما تبادرون بذلك الجنة
وتخرجون انفسكم من الفتنة قالوا اما اذا كان ذلك رايك لنا
فانا لن نخالفك فاخرج حيث احببت فمكث حتى اذا كان اخر سنة
من سني ابن ام الحكم في اول السنة وهو اول يوم من شهر ربيع الاخر
فاجتمع اصحاب حيان بن ظبيان اليه فقال لهم يا قوم ان الله
عز وجل قد جمعكم لخير وعلى خير والله الذي لا اله الا هو ما

سررت بشيء في الدنيا بعد ما اسلمت سروري بخروجي
على الظلمة الاثمة فوالله ما احب ان الدنيا بحذافيرها لي و
ان الله عز وجل حرمني مخرجي هذا والشهادة واني قد رايت
ان نخرج حتى ننزل الجبانة دار جرير فاذا خرج اليكم الاحزاب
فاجزروهم فقال عتريس بن عرقوب البكري اما ان نقاتلهم في
جوف المصر فانه نقاتلنا الرجال ونقصدنا النساء والاماء والصبيان
فيرموننا بالحجارة فقال له رجل منهم انزلوا بنا اذا من وراء الحصن
وهو موضع دارة وانما بنيت بعد ذلك الا ابياتا يسيرة كانت
فيها قبل ذلك فقال لهم معاذ بن جوين بن حصين الطائي لا بل
سيروا بنا فلننزل ما نقيا فما اسرع ما ياتيكم عدوكم فاذا كان
ذلك استقبلنا القوم بوجوهنا وجعلنا البيوت في ظهورنا
فقاتلناهم من وجه واحد فخرجوا فبعث اليهم جيشا فقتلوا
جميعا ثم ان عبد الرحمن بن ام الحكم طرده اهل الكوفة
فحدثت عن هشام بن محمد قال استعمل معوية ابن ام الحكم
على الكوفة فاساء السيرة فيهم فطردوه فلحق بمعوية وهو
خاله فقال اوليك خيرا منها مصر فولاه فتوجه اليها
وبلغ معوية ابن حديج السكوني الخبر فخرج فاستقبله على

مرحلتين من مصر فقال ارجع الى خالك فلعمري لا تسير فينا
سيرتك في اخواننا من اهل الكوفة قال فرجع الى معوية
قال واقبل معوية بن حديج وافدا قال وكان اذا جاء قلست له
الطريق يعني ضربت له قباب الريحان قال فدخل على معوية وعنده
ابن ام الحكم فقالت من هذا يا امير المومنين قال بخ هذا معوية
بن حديج قالت لا مرحبا به تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال
على رسلك يا ام الحكم اما والله لقد تزوجت فما اكرمت وولدت فما
انجبت اردت ان يلي ابنك الفاسق علينا فيسير فينا كما سار في اخواننا
من اهل الكوفة ولو فعل ذلك لضربناه ضربا يطاطئ منه وان كره
ذلك الجالس فالتفت اليها معوية فقال كفي ⊙ وفي هذه السنة
اشتد عبيد الله بن زياد على الخوارج فقتل منهم صبرا جماعة كثيرة
في الحرب اخرى وممن قتل منهم صبرا عروة بن ادية اخو بلال بن مرداس

ذكر سبب قتله اياه

حدثني عمر قال حدثني زهير بن حرب قال حدثنا وهب بن جرير قال
حدثنا ابي قال حدثنا عيسى بن عاصم الاسدي ان ابن زياد خرج
في رهان له فلما جلس ينتظر الخيل اجتمع اليه ناس وفيهم عروة بن ادية
اخو ابي بلال فاقبل على زياد فقال خمس كن في الامم قبلنا فقد صرنا

فيا ابنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم
تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين وخصلتين اخريين
لم نحفظها جرير فلما قال ذلك ظن ابن زياد انه لم يجترئ على ذلك الا
ومعه جماعة من اصحابه فقام وركب وترك رهانه فقيل لعروة
ما صنعت تعلمن والله ليقتلنك قال فتوارى فطلبه ابن زياد
فاتى الكوفة فاخذ بها فاتي به ابن زياد فامر به فقطعت
يداه ورجلاه ثم دعا به فقال كيف ترى قال ارى انك افسدت دنياه
وافسدت آخرتك فقتله وارسل الى ابنته فقتلها واما مرداس
ابن اديه فانه خرج بالاهواز وقد كان ابن زياد قبل ذلك حبسه
فيما حدثني عمر قال حدثني خلاد بن يزيد الباهلي قال حبس زياد
فيمن حبس مرداس بن اديه وكان السجان يرى عبادته واجتهاده
فكان ياذن له بالليل فينصرف فاذا طلع الفجر اتاه حتى يدخل
السجن وكان صديق لمرداس يسامر ابن زياد فذكر ابن زياد
الخوارج فعزم على قتلهم اذا اصبح فانطلق صديق لمرداس
فاخبرهم وقال ارسلوا الى ابي بلال في السجن فليعهد فانه
مقتول فسمع ذلك مرداس وبلغ الخبر صاحب السجن فبات بليلة
سوء اشفاقا ان يعلم الخبر مرداس فلا يرجع فلما كان الوقت

١٥٦

الذي كان يرجع فيه اذا به قد طلع فقال له السجان هل بلغك ما عزم
عليه الامير قال نعم ثم غدوت قال نعم ولم يكن جزاء معروفك واحسانك
ان تعاقب بسببي واصبح عبيد الله فجعل يقتل الخوارج ثم دعا بمرداس
فلما حضر وثب السجان وكان ظئرا لعبيد الله فاخذ بقدمه
ثم قال هب لي هذا وقص عليه قصته فوهبه له واطلقه حدثني
عمر قال حدثنا زهير قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي
قال حدثنا يونس بن عبيد قال خرج مرداس ابو بلال وهو من بني
ربيعة بن حنظلة في اربعين رجلا الى الاهواز فبعث اليهم ابن زياد
جيشا عليهم ابن حصن التميمي فقتلوا في اصحابه وهزموهم فقال
رجل من بني تيم الله بن ثعلبة

االفا مومن منكم زعمتم ويقتلهم باسك اربعونا
كذبتم ليس ذاك كما زعمتم ولكن الخوارج مؤمنونا
هم الفئة القليلة قد علمتم على الفئة الكثيرة ينصرونا

قال عمر البيت الاخير ليس في الحديث انشدنيه خلاد بن يزيد
الباهلي وقيل هلك في هذه السنة عمير بن يثربي قاضي البصرة
فاستقضى مكانه عليها هشام بن هبيرة وكان على الكوفة في هذه
السنة عبد الرحمن بن ام الحكم وقال بعضهم كان عليها الضحاك

ابن قيس الفهري وعلى البصرة عبيد الله بن زياد وعلى قضاء
الكوفة شريح وحج بالناس الوليد بن عتبة في هذه السنة
كذا قال ابو معشر والواقدي

ثم دخلت سنة تسع وخمسين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

فيها كان مشتى عمرو بن مرة الجهني بارض الروم في البر وقال غيره
غزا في البحر جنادة بن ابي امية وفيها عزل عبد الرحمن بن ام الحكم
عن الكوفة واستعمل عليها النعمن بن بشير الانصاري وقد
ذكرنا قبل سبب عزل ابن ام الحكم عن الكوفة وفي هذه
السنة ولى معوية عبد الرحمن بن زياد بن سمية خراسان

ذكر سبب استعمال معوية اياه على خراسان

حدثني الحرث قال حدثني علي بن محمد قال حدثنا ابو عمرو قال سمعت
اشياخنا يقولون قدم عبد الرحمن بن زياد وافدا على معوية فقال
يا امير المؤمنين ما لنا حق قال بلى قال فماذا تولينا قال بالكوفة
النعمن بن بشير وهو رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعبيد الله بن زياد على البصرة وخراسان ولست ارى عملا يشبهك

الا ان اشركك في عمل اخيك عبيد الله قال اشركني فان عمله
واسع يحتمل الشركة فولاه خراسان قال علي وذكر ابو حفص
الازدي قال حدثني عمي قال قدم علينا قيس بن الهيثم السلمي قد وجهه
عبد الرحمن بن زياد فاخذ اسلم بن زرعة فحبسه ثم قدم عبد الرحمن
فاغرم اسلم بن زرعة ثلثمائة الف درهم قال وذكر مصعب بن
حيان عن اخيه مقاتل بن حيان قال قدم عبد الرحمن بن زياد خراسان
فقدم رجل سخي حريص ضعيف ولم يغز غزوة واحدة وقد اقام
بخراسان سنتين قال علي قال عوانة قدم عبد الرحمن بن زياد
على معوية من خراسان بعد قتل الحسين عليه السلم واستخلف على
خراسان قيس بن الهيثم قال وحدثني مسلمة بن محارب وابو
حفص قالا قال يزيد لعبد الرحمن بن زياد كم قدمت به معك من المال
من خراسان قال عشرين الف الف درهم قال ان شئت حاسبناك
وقبضناها منك ورددناك على عملك وان شئت سوغناك وعزلناك
وتعطي عبد الله بن جعفر خمسمائة الف درهم قال بل تسوغني
ما قلت وتستعمل عليها غيرك وبعث عبد الرحمن بن زياد الى
عبد الله بن جعفر بالف الف درهم وقال خمسمائة الف درهم من قبل
امير المؤمنين وخمسمائة الف درهم من قبلي وفي هذه السنة

وفد عبيد الله بن زياد على معوية في اشراف اهل البصرة
البصرة ثم رده عليها وجدد له الولاية

ذكر من قال ذلك

حدثني عمر قال حدثني علي قال وفد عبيد الله بن زياد في اهل العراق
الى معوية فقال له ابدا بهم على قدر منازلهم وشرفهم فاذن لهم
فدخل الاحنف في اخرهم وكان سيء المنزلة من عبيد الله فلما نظر
اليه معوية رحب به واجلسه معه على سريره ثم تكلموا
القوم فاحسنوا الثناء على عبيد الله بن زياد والاحنف ساكت
فقال مالك يا ابا بحر لا تتكلم فقال ان تكلمت خالفت القوم فقال
انهضوا فقد عزلته عنكم واطلبوا واليا ترضونه فلم يبق احد
من القوم الا اتى رجلا من بني امية ومن اشراف الشام كلهم يطلب
وقعد الاحنف في منزله لم يات احدا فلبثوا اياما ثم بعث اليهم
فجمعهم فلما دخلوا عليه قال من اخترتم فاختلفت كلمتهم واشترك
كل فريق منهم رجلا والاحنف ابن قيس ساكت فقال له معوية
مالك يا ابا بحر لا تتكلم قال ان وليت علينا من اهل بيتك لم نعدل
بعبيد الله احدا وان وليت علينا من غيرهم فانظر في ذلك
قال معوية فاني قد اعدته عليكم ثم اوصاه بالاحنف وقبح

رايه في عزله فلما هاجت الفتنة لم يف لعبيد الله غير الاحنف
وفي هذه السنة كان ما كان من امر يزيد بن مفرغ الحميري
وعباد بن زياد وهجاه امر[?] يزيد بن زياد

ذكر المتيب[?] عن ذلك

حدثت عن ابي عبيدة معمر بن المثنى ان يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري
كان مع عباد بن زياد بسجستان فاشتغل عنه بحرب الترك فاستبطاه
يزيد فاصاب الجند مع عباد ضيق في اعلاف دوابهم فقال ابن
مفرغ — الا ليت اللحى كانت حشيشا فنعلفها خيول المسلمينا
وكان عباد بن زياد عظيم اللحية فانتهى شعره الى عباد وقيل له ما اراد
غيرك فطلبه عباد فهرب منه وهجاه بقصائد كثيرة فكان
مما هجاه قوله

اذا اودى معوية بن حرب — فبشر شعب قعبك بانصداع
فاشهد ان امك لم تباشر — ابا سفيان واضعة القناع
ولكن كان امر فيه لبس — على وجل شديد وارتياع

وقوله

الا ابلغ معوية بن حرب — مغلغلة من الرجل اليماني
اتغضب ان يقال ابوك عف — وترضى ان يقال ابوك زاني

فاشهد ان رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان

فحدثني ابو زيد قال لما هجا ابن مفرغ عبادا فارقه مقبلا الى
عبيد الله بن زياد وافدا على معوية وكتب عباد الى عبيد الله
ببعض ما هجاه ووجه به بريدا فلما قرا عبيد الله الشعر دخل
على معوية وانشده اياه واستاذنه في قتل ابن مفرغ فابى
عليه ان يقتله وقال اذبه ولا تبلغ به القتل وقدم ابن
مفرغ البصرة فاستجار بالاحنف بن قيس فقال انا لا اجير على
ابن سمية فان شئت كفيتك شعراء بني تميم قال ذاك مما لا ابالي
به الا كفاه فاتى خالد بن عبد الله فوعده فاتى امية فوعده
ثم اتى عمر بن عبيد الله بن معمر ثم اتى المنذر بن الجارود فاجاره
وادخله داره وكانت بحريه بنت المنذر عند عبيد الله بن
زياد فلما قدم عبيد الله البصرة اخبر بمكان ابن مفرغ واتى
المنذر عبيد الله مسلما فارسل عبيد الله الشرط الى دار المنذر
فاخذوا ابن المفرغ فلم يشعر المنذر وهو عند عبيد الله الا
بابن مفرغ قد اقيم على راسه فقام عبيد الله فقال ايها الامير
اني قد اجرته قال يا منذر ليمدحنك واباك ويهجوني واني
ثم تجيره علي ثم امر فسقي دواء ثم حمل على حمار عليه اكاف

فجعل يطاف به وهو يسلح في ثيابه فيمر به في الاسواق فمر به
فارسي فراه فسال عنه فقال اين است فبلغها ابن مفرغ
فقال اب است اب سيننست وعصارات
زبيب است وسمية روسبيذست ثم هجا المنذر بن زياد فقال

تركت قريشا لم اجاور فيهم وجاورت عبد القيس اهل المشقر
اناس اجارونا فكان جوارهم اعاصير من فسو العراق المبذر
فاصبح جاري من خزيمة نائما ولا يمنع الجيران غير المشمر

وقال لعبيد الله

يغسل الما ما صنعت وقولي راسخ منك في العظام البوالي

ثم حمله عبيد الله الى عباد بسجستان فكلمت اليمانية بالشام معوية
فيه فارسل رسولا الى عباد بن زياد فحمل ابن مفرغ من عنده حتى قدم
على معوية بن ابي سفيان فقال في طريقه

عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق
لعمري لقد نجاك من هوة الردى امام وحبل للامام وثيق
سانشكر ما اوليت من حسن نعمة ومثلي بشكر المنعمين خليق

فلما دخل على معوية بكى وقال ركب مني ما لم يركب من مسلم على غير
حدث ولا جريرة وقال لست القايل

الا ابلغ معويه بن حرب مغلغله من الرجل اليماني

الغضبه فقال لا والذي عظم حق امير المومنين ما قلت هذا

قال اولم تقل

فاشهد ان امك لم تباشر ابا سفيان واضعه القناع

في اشعار كثيره هجوت بها ابن زياد اذهب فقد عفونا عن

جرمك اما لو ايانا تعاملت لم يكن مما طال شي فانظر اي ارض شئت

فانزل فنزل الموصل ثم انه ارتاح الى البصره فقدمها

ودخل على عبيد الله فامنه واما ابو عبيده فانه قال في نزول

ابن مفرغ الموصل غير الذي اخبرني به ابو زيد لم يذكر معويه

قال البيت القايل

الا ابلغ معويه بن حرب مغلغله عن الرجل اليماني

الابيات خلف بن مفرغ انه لم يقله فانه انما قاله عبد الرحمن بن

الحكم اخو مروان بن الحكم وقد كان ذو ربيعه الرعي زياد وكان

عتب عليه قبل ذلك قال فغضب معويه على عبد الرحمن ابن

الحكم وحرمه عطاه حتى اضر به فكلم فيه فقال لا ارضى عنه

حتى يرضى عنه عبيد الله بن زياد فقدم العراق على عبيد الله بن

زياد فقال عبد الرحمن له

لانت زياده في ال حرب احب الي من احدى بناني

اراك اخا وعما وابن عم فلا ادري بغيب ما تراني

فقال اراك والله شاعرا سوء ورضي عنه فقال معويه لابن

مفرغ اولست القايل

فاشهد ان امك لم تباشر ابو سفين واضعه القناع

الابيات لا تعودن الى مثلها فقد عفونا عنك واقبل حتى نزل

الموصل فتزوج امراة فلما كان في ليله بنائه بها خرج حين اصبح الى الصيد

فلقي دهانا وعطارا على حمار له فقال ابن مفرغ من اين اقبلت

قال من الاهواز قال فما فعل ما مسرقان قال على حاله فخرج ابن

مفرغ فتوجه الى البصره ولم يعلم اهله بمسيره ومضى حتى قدم

على عبيد الله بن زياد البصره فدخل عليه فامنه ومكث عنده

الى حين استاذنه في الخروج الى كرمان فاذن له في ذلك وكتب

له الى عامله هناك بالوصاه والاكرام له فخرج اليها وكان العامل

عليها لعبيد الله يومئذ شريك بن الاعور الحارثي وحج بالناس في

هذه السنه عثمن بن محمد بن ابي سفين حدثني احمد بن ثابت عمن

حدثه عن اسحق بن عيسى عن ابي معشر وكذلك قال الواقدي

وغيره وكان الوالي على المدينه الوليد بن عتبه بن ابي سفين

وعلى الكوفه النعمن بن بشير وعلى قضايها شريح وعلى
البصره عبيد الله بن زياد وعلى قضايها هشام بن هبيره و
خراسان عبد الرحمن بن زياد وعلى سجستان عباد بن زياد
وعلى كرمان شريك بن الاعور الحارثي من قبل عبيد الله بن زياد

ثم دخلت سنه ستين

ذكر ما كان فيها من الاحداث

ففي هذه السنه كانت غزوه مالك بن عبد الله بن زياد سوريه
ودخول جناده بن ابي اميه رودس وهدمه مدينتها في قول
الواقدي وفيها كان اخذ معويه على الوفد الذين وفدوا اليه
مع عبيد الله بن زياد البيعه لابنه يزيد وعهد الى ابنه يزيد حين
مرض فيها ما عهد اليه في النفر الذين امتنعوا من البيعه ليزيد حين
دعاهم الى البيعه وكان عهده الذي عهد ما ذكر هشام بن محمد
عن ابي مخنف قال حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله
ابن مخرمه ان معويه لما مرض مرضه الذي هلك فيه دعا يزيد
ابنه فقال يا بني اني قد كفيتك الرجال والترحال ووطات
لك الاشيا وذللت لك الاعدا واخضعت لك اعناق العرب
وجمعت لك من جمع واحد واني لا اتخوف ان ينازعك

هذا الامر الذي استتب لك الا اربعه نفر من قريش الحسين بن
علي عليه السلم وعبد الله بن عمر رضوان الله عليه وعبد الله بن الزبير
رضي الله عنه وعبد الرحمن بن ابي بكر رضوان الله عليهما فاما
عبد الله بن عمر فرجل قد وقذته العباده واذا لم يبق احد غيره
بايعك واما الحسين بن علي عليهما السلام فان اهل العراق لن
يدعوه حتى يخرجوه فان خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فان له
رحما ماسه وحقا عظيما واما ابن ابي بكر فرجل ان راى اصحابه
صنعوا شيا صنع مثله ليس له همه الا في النسا واللهو واما
الذي يجثم لك جثوم ويراوغك روغان الثعلب فاذا امكنته
فرصه فذاك ابن الزبير فان هو فعلها بك فقدرت عليه فقطعه
اربا اربا قال هشام قال عوانه قد سمعنا في حديث اخر
ان معويه لما حضره الموت وذلك في سنه ستين وكان يزيد غايبا
فدعا الضحاك بن قيس الفهري وكان صاحب شرطته ومسلم بن
عقبه المزني فاوصى اليهما فقال بلغا يزيد وصيتي انظر اهل
الحجاز فانهم اهلك فاكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب وانظر
اهل العراق فان سالوك ان تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل
فان عزل عامل احب الي من ان يشهر فيه الف سيف وانظر

اهل الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك فان رابك من
عدوك فانتصر بهم فان اصبتهم فاردد اهل الشام الى بلادهم
فانهم ان اقاموا بغير بلادهم اخذوا بغير اخلاقهم واني لست
اخاف عليك من قريش الا ثلثة حسين بن علي وعبد الله
ابن عمر وعبد الله بن الزبير فاما ابن عمر فرجل قد وقذه الدين
فليس ملتمسا قبلك واما الحسين بن علي عليهما السلام فانه رجل
خفيف واني لارجو ان يكفيكه من قتل اباه وخذل اخاه وان له
رحما ماسة وحقا عظيما وقرابة من محمد صلى الله عليه وسلم
ولا اظن اهل العراق تاركيه حتى يخرجوه فان قدرت عليه
فاصفح عنه فاني لو اني صاحبه عفوت عنه واما ابن الزبير
فانه خب ضب فاذا شخص لك فالبد له الا ان يلتمس منك
صلحا فان فعل فاقبل واحقن دما قومك ما استطعت
وفي هذه السنة هلك معوية بن ابي سفين بدمشق واختلف
في وقت وفاته بعد اجماع جميعهم ان هلاكه كان في سنة
ستين من الهجرة في رجب منها فقال هشام بن محمد
مات معوية للنصف من رجب وقال علي بن محمد مات معوية
بدمشق سنة ستين يوم الخميس لثمان خلون من رجب وقال

علي بن محمد مات معوية بدمشق سنة ستين يوم الخميس لثمان
بقين من رجب حدثني بذلك الحرث عنه

ذكر الخبر عن مدة ملكه

حدثني احمد بن ثابت الرازي قال حدثني من سمع اسحق بن عيسى
يذكر عن ابي معشر قال بويع لمعوية بأذرح بايعه الحسن بن علي
عليه السلم في جمادى الاولى سنة احدى واربعين وتوفي معوية
في رجب سنة ستين فكانت خلافته تسع عشرة سنة وثلثة
اشهر حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا
محمد بن عمر قال حدثني يحيى بن سعيد بن دينار السعدي عن ابيه
قال توفي معوية ليلة الخميس للنصف من رجب سنة ستين
وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثلثة اشهر وسبعة وعشرين
يوما وحدثني عمر قال حدثنا علي قال بايع اهل الشام معوية
بالخلافة في سنة سبع وثلثين في ذي القعدة حين تفرق الحكمان
فكانوا قبل يبايعونه على الطلب بدم عثمن رضي الله عنه ثم صالحه
الحسين بن علي عليه السلم وسلم له الامر سنة احدى واربعين لخمس
بقين من شهر ربيع الاول فبايع الناس جميعا معوية فقيل
عام الجماعة ومات بدمشق سنة ستين يوم الخميس لثمان

بقين من رجب وكانت ولايته تسعه عشر سنه وثلثه اشهر
وسبعه عشر يوما قال ويقال كان بين موت علي عليه السلم
وموت معويه تسع عشر سنه وعشره اشهر ولياليا
وقال هشام بن محمد بويع لمعويه بالخلافه في جمادى الاولى
سنه احدى واربعين فولي تسع عشر سنه وثلثه اشهر الا
اياما ثم مات لهلال رجب من سنه ستين

واختلفوا في مده عمره كم عاش

فقال بعضهم مات يوم مات وهو ابن خمس وسبعين سنه

ذكر من قال ذلك

حدثني عمر قال حدثني محمد بن يحيى قال ابن شهاب الزهري سالني
الوليد عن اعمار الخلفا فاخبرته ان معويه مات وهو ابن خمس
وسبعين سنه قال بخ بخ ان هذا العمر وقال اخرون مات وهو
ابن ثلث وسبعين سنه

ذكر من قال ذلك

حدثني عمر قال حدثني احمد بن زهير قال قال علي بن محمد مات معويه وهو
ابن ثلث وسبعين ويقال وهو ابن ثمانين سنه وقال اخرون
توفي وهو ابن ثمان وسبعين سنه

ذكر من قال ذلك

حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال
حدثني يحيى بن سعيد بن دينار عن ابيه قال توفي معويه وهو ابن
ثمان وسبعين سنه وقال اخرون توفي وهو ابن خمس وثمانين
سنه حدثت بذلك عن هشام بن محمد انه كان يقوله عن ابيه

ذكر العله التي كانت بها وفاته

حدثني الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا عبيد عن ابي
يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير قال لما ثقل معويه وتحدث
الناس انه الموت قال لاهله احشوا عيني اثمدا واسبغوا راسي
دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهد له فجلس وقال
اسندوني ثم قال ائذنوا للناس فليسلموا قياما ولا يجلس احد
فجعل الرجل يدخل فيسلم قايما ولا يجلس احد فيراه مكتحلا
مدهنا فيقول يقول الناس هو لما به وهو اصح الناس فلما
خرجوا من عنده قال معويه

وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع
واذا المنيه انشبت اظفارها الفيت كل تميمه لا تنفع

قال [illegible] حدثني

احمد بن زهير عن علي بن محمد عن اسحق بن ايوب عن عبد الملك بن دينار
العجلي قال قال معوية لابنتيه في مرضه الذي مات فيه وهما
يقلبانه تقلبان حُوَّلًا قُلَّبًا جمع المال من شب الى دب ان لم يد
النار ثم تمثل

لقد سعيت لكم من سعي ذي نصب ... وقد كفيتكم التطواف والرحلا

ويقال من جمع ذي حسب حدثني احمد عن علي عن سليمان بن
ايوب عن الاوزاعي وعلي بن مجاهد عن عبد الاعلى بن ميمون عن ابيه
ان معوية قال في مرضه الذي مات فيه ان رسول الله صلى الله عليه
كساني قميصا فرفعته وقلم اظفاره يوما فاخذت قلامته
فجعلتها في قارورة فاذا مت فالبسوني ذلك القميص وقطعوا
تلك القلامة واسحقوها وذروها في عيني وفي فيّ فعسى ثم
قال متمثلا بشعر الاشهب بن رميلة النهشلي يمدح به القباع

اذا مت مات الجود وانقطع الندى ... من الناس الا من قليل مصرد
وردت اكف السائلين وامسكوا ... من الدين والدنيا بخلف مجدد

فقالت احدى بناته او غيرها كلا يا امير المومنين بل يدفع
الله عنك فقال متمثلا

واذا المنية انشبت اظفارها ... الفيت كل تميمة لا تنفع

ثم اغمي عليه ثم افاق فقال لمن حضره من اهله اتقوا الله عز وجل
فان الله سبحانه يقي من اتقاه ولا واقي لمن لا يتقي الله ثم قضى حدثني
احمد عن علي بن محمد بن الحكم عمن حدثه ان معوية رحمه الله لما احتضر
اوصى بنصف ماله ان يرد الى بيت المال كانه اراد ان يطيب له
لان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قاسم عماله

ذكر الخبر عن ذكر من صلى عليه حين مات

حدثني احمد بن زهير عن علي بن محمد قال صلى على معوية الضحاك ابن قيس
الفهري وكان يزيد غائبا حين مات وحدثت عن هشام بن محمد
عن ابي مخنف قال حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق ان عبد الله
ابن مخرمه قال لما مات معوية خرج الضحاك بن قيس حتى صعد المنبر
واكفان معوية على يديه تلوح فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان معوية
عود العرب وحد العرب قطع الله عز وجل به الفتنة وملكه على
العباد وفتح به البلاد الا انه قد مات وهذه اكفانه فنحن مدرجوه
فيها ومدخلوه قبره ومخلون بينه وبين عمله ثم هو الهرج الى يوم
القيامة ومن كان منكم يريد ان يشهده فليحضر عند الاولى
وبعث البريد الى يزيد بوجع معوية فقال يزيد في ذلك

جا البريد بقرطاس يخب به ... فاوجس القلب من قرطاسه فزعا

ولنا لك الويل ماذا في صحابكم قالوا الخليفة امسى مثبتا وجعا
فادت الارض او كادت تميد بنا كان اغبر من اركانها انقطعا
من لا تزل نفسه توفي على شرف توشك مقاليد تلك النفس ان تقعا
لما انتهينا وباب الدار منصفق وصوت رملة ريع القلب فانصدعا
حدثني عمر قال حدثني علي عن اسحق بن خليد عن خليد بن عجلان
مولى عباد قال مات معوية ويزيد بحوران وكانوا اكتبوا اليه
حين مرض فاقبل وقد دفن فاتى قبره وصلى عليه ثم اتى منزله
فقال جا البريد بقرطاس الابيات

ذكر الخبر عن نسبه وكنيته

اما نسبه فانه معوية بن ابي سفين واسم ابي سفين صخر بن حرب ابن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وكنيته ابو عبد الرحمن

ذكر نسائه وولده

من نسائه ميسون ابنة بحدل ابن انيف بن دلجة بن قنافة
ابن عدي بن زهير بن حارثة بن جناب الكلبي ولدت له يزيد بن معوية
قال علي وولدت ميسون لمعوية ابنة رب المشارق فماتت صغيرة
ولم يذكرها هشام في اولاد معوية ومنهن فاختة ابنة قرظة
ابن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف ولدت له عبد الرحمن وعبد الله

ابي ... وكان عبد الله احمق ضعيفا وكان يكنى ابا الخير
حدثني احمد بن علي بن محمد قال عبد الله بن معوية يوما الطحان
وقد شد بغلة في الرحا للطحن وجعل في عنقه جلاجل فقال لم
جعلت في عنق بغلك هذه الجلاجل فقال الطحان جعلتها في عنقه
لاعلم ان قد قام فلم يدر الرحا قال ارايت ان هو وقف وحرك راسه
كيف تعلم انه لا يدير الرحا فقال له الطحان ان بغلي هذا اصلح الله
الامير ليس له عقل مثل الامير واما عبد الرحمن فانه مات
صغيرا ومنهن نايلة ابنة عمارة الكلبية تزوجها حدثني
احمد عن علي قال لما تزوج معوية نايلة قال لميسون انطلقي
فانظري الى ابنة عمك فنظرت اليها فقال لها كيف رايتها فقالت
جميلة كاملة ولكني رايت تحت سرتها خالا ليوضعن راس
زوجها في حجرها فطلقها معوية فتزوجها حبيب بن مسلمة
الفهري ثم خلف عليها بعد حبيب النعمن بن بشير الانصاري فقتل
ووضع راسه في حجرها ومنهن كنوة ابنة قرظة اخت فاختة
فغزا قبرس وهي معه فماتت هنالك

ذكر بعض ما حضرنا ذكره
من اخباره وسيره

حدثني احمد بن زهير بن حرب قال لما بويع لمعوية بالخلافة
صير على شرطته قيس بن حمزة الهمداني ثم عزله واستعمل زميل
ابن عمرو العذري ثم السكسكي وكان كاتبه وصاحب امره
سرجون بن منصور الرومي وعلى حرسه رجل من الموالي يقال له
المختار وقيل رجل يقال له مالك ويكنى ابا المخارق مولى لحمير
وكان اول من اتخذ الحرس وعلى حجابته سعد مولاه وعلى القضاء
فضالة بن عبيد الانصاري فمات واستقضى ابا ادريس عايذ
الله بن عبد الله الخولاني الى هاهنا حديث احمد بن علي وقال
غير علي وعلى ديوان الخاتم عبد الله بن محصن الحميري وكان
اول من اتخذ ديوان الخاتم وكان سبب ذلك ان معوية امر لعمرو
ابن الزبير في معونته وقضاء دينه بماية الف درهم وكتب
بذلك الى زياد بن سمية وهو على العراق ففض عمرو الكتاب
وصير الماية مايتين فلما رفع زياد حسابه انكرها معوية فاخذ
عمرو بردها وحبسه فاداها عنه اخوه عبد الله بن الزبير
فاحدث معوية عند ذلك ديوان الخاتم وخزم الكتب ولم تكن
تخزم ثم حدثني عبد الله بن احمد بن شبويه قال حدثني
ابي قال حدثني سليمن قال حدثني عبد الله [illegible]

ذئب عن [illegible] المقبري قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
تذكرون كسرى وقيصر ودهيهما وعندكم معوية حدثني
عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الله بن بكر قال الحرث
ان عمرو بن العاص وفد الى معوية ومعه اهل مصر فقال لهم عمرو
انظروا اذا دخلتم على ابن هند فلا تسلموا عليه بالخلافة فانه اعظم
لكم في عينه وصغروه ما استطعتم فلما قدموا عليه قال معوية
لحجابه اني كاني اعرف ابن النابغة وقد صغر امري عند القوم
فانظروا اذا دخل الوفد فتعتعوهم اشد تعتعة تقدرون عليها
فلا يبلغني رجل الا وقد همته نفسه منهم بالتلف فكان اول من
دخل عليه رجل من اهل مصر يقال له ابن خياط فدخل وقد تعتع
فقال السلم عليك يا رسول الله فتتابع القوم على ذلك فلما خرجوا
قال لهم عمرو لعنكم الله نهيتكم ان تسلموا عليه بالخلافة فسلمتم
عليه بالنبوة قال ولبس معوية عمامة الخز فامنه واكحل
وكان من اجمل الناس اذا فعل ذلك شك عبد الله فيه سرحه او لم
يسمعه ثم حدثني احمد بن زهير عن علي بن محمد قال حدثنا
ابو محمد الاموي قال قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الشام
فراى معوية في موكب يتلقاه وراح اليه في موكب فقال له عمر

رضي الله عنه يا معوية تروح في موكب وتغدو في مثله وبلغني
انك تصبح في منزلك وذوو الحاجات ببابك فقال يا امير المومنين العدو
بها قريب منا ولهم عيون وجواسيس فاردت يا امير المو[منين]
ان يروا للاسلام عزا فقال عمر رضي الله عنه ان هذا
لكيد رجل لبيب وخدعه رجل اريب فقال معوية يا امير
المومنين مرني بما شئت اصر اليه قال ويحك ما ناظرتك في امر
اعيب عليك فيه الا تركتني ما ادري امركم ام انهاكم حدثني عبد
الله بن احمد قال حدثني محمد عن جعفر بن برقان ان المغيرة كتب الى
معوية اما بعد فاني قد كبرت سني ودق عظمي وشنفت لي قريش
فان رايت ان تعزلني فاعزلني فكتب اليه معوية جاني كتابك تذكر
فيه انه كبرت سنك فلعمري ما اكل عمرك غيرك وتذكر ان قريشا
شنفت لك ولعمري ما اصبت خيرا الا منهم وتسالني ان اعزلك
فقد فعلت فان تك صادقا فقد شفعتك وان تك مخادعا فقد
خدعتك حدثني احمد عن علي بن محمد عن علي بن مجاهد
قال قال معوية اذا لم يكن الاموي مصلحا لماله حليما لم يشبه
من هو منه واذا لم يكن [illegible] لم يشبه من هو
منه ولا يعد مكرم الهاشمي [illegible] والشجاع [illegible]

حدثني احمد بن علي عن عوانة وخلاد بن عبيد قال تغدى ابو[...]
معوية وعنده عبيد الله بن ابي بكرة ومعه ابنه بشير فقال عن بشير
اكل فاكثر من الاكل ولحظه معوية وفطن عبيد الله بن ابي بكرة
فاراد ان يغمز ابنه فلم يمكنه ولم يرفع راسه حتى فرغ فلما خرج لامه
على ما صنع ثم عاد اليه وليس معه ابنه فقال معوية ما فعل ابنك
التلقامة قال اشتكى قال قد علمت ان اكله سيورثه داء
حدثني احمد عن علي عن جويرية بن اسما قال قدم ابو موسى على معوية
فدخل عليه في برنس اسود فقال السلم عليك يا امير المومنين قال
وعليك السلم فلما خرج قال معوية قدم الشيخ لاوليه لا والله لا اوليه
حدثني عبيد الله بن احمد قال حدثني سليمن بن صلح قال حدثني عبد
الله بن المبارك عن سليمن بن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي بردة
قال دخلت على معوية حين اصابته قرحته فقال هلم يا ابن
اخي تحول فانظر فنظرت فاذا هي قد سبرت فقلت ليس عليك
يا امير المومنين باس فدخل يزيد فقال معوية ان وليت من امر
الناس شيا فاستوص بهذا فان اباه كان لي خليلا او نحو ذلك من
القول غير اني رايت في القتال ما لم يره حدثني احمد عن علي عن
[illegible] بن [illegible] عن يزيد بن سويد قال الذي [illegible] الاحنف وكان

بنعوا باذنه ثم دخل عمرو بن الاشعث ...

فقال معويه انا ما اذن له قبلكم ليكون دونه ...

من قد احسن في نفسه ثم لا احمد كان كما يملك امورهم ...

فارفدوا اهنا ما يريد منكم فانه ابن الكرم حدثني احمد قال حدثني

علي عن سحيم بن حفص قال خطب ربيعه بن عسل اليربوعي الى معويه

فقال معويه اسقوه سويقا وقال له معويه يا ربيع كيف الناس

عندكم قال مختلفون على كدى وكدى فرقه قال فمن ايهم انت

قال ما انا على شي من امرهم فقال معويه اراهم اكثر مما قلت قال

يا امير المومنين اعني في بنا داري باثني عشر الف جذع قال معويه

اين دارك قال بالبصره وهي اكثر من فرسخين في فرسخين قال

فدارك في البصره او البصره في دارك فدخل رجل من ولد علي

ابن هبيره فقال اصلح الله الامير انا ابن سيد قومه خطب الى

معويه ثم قال ابن هبيره لسلم بن قتيبه ما تقول هذا قال هذا ابن احمق

قومه قال ابن هبيره هذا زوج اباك معويه قال لا قال فلا ارى

اباك صنع شيا حدثني احمد بن علي عن ابي محمد بن ذكوان

القرشي قال تنازع عتبه وعنبسه ابنا ابي سفين وام عتبه هند وام

عنبسه ابنة ابي ازهر الدوسي فاغلظ معويه لعنبسه فقال

وانت ايضا يا امير المومنين فقال يا عنبسه انه عتبة بن هند

فقال عنبسه كنا جميعا ... بيتا فقدما ...

فان يك هند لم تلدني فانني لبيضا ينميها غطارفه نجد

ابوها ابو الاضياف في كل شتوه ومأوى ضعاف لا يجهد

له جفنات ما تزال مقيمه لمن خاف من غوري تهامه او نجد

فقال معويه لا اعيدها عليك ابدا حدثني عبد الله عن حرمله

ابن عمران قال اتى معويه في ليله ان قيصر قصد له في الناس وان

نابل بن قيس الجذامي غلب على فلسطين واخذ بيت مالها وان

المصريين الذين كانوا سجنهم هربوا وان علي بن ابي طالب عليه السلم

قصد له في الناس فقال لموذنه اذن هذه الساعه وذلك نصف

الليل فجاه عمرو بن العاص فقال لم ارسلت الي قال انا ارسلت اليك

قال ما اذن المؤذن هذه الساعه الا من اجلي قال رميت بالقسي

الاربع قال عمرو اما هولا الذين خرجوا من سجنك فانهم ان خرجوا

من سجنك فهم في سجن الله عز وجل وهم قوم شراه لا رجله بهم

فاجعل لمن اتاك برجل منهم او براسه ديته فانك ستوتى بهم وانظر

قيصر فوادعه واعطه مالا وحللا من حلل مصر فانه سيرضى

... وانظر نابل بن قيس فلعمري ما اغضبه الدين ولا اراد الا ما

اصاب فاكتب اليه يعتب ان ذلك وهبته اياه فان كانت لك
قدرة عليه وان لم يكن لك فلا تاديبه ولتجعل حدك وجدك
لهذا الذي عنده ثم بن عمه قال وكان القوم كلهم خرجوا من بحث
عمر ابرهه بن الصباح فقال فما منعك ان تخرج مع اصحابك قال ما منعني
منه بغض لعلي ولكني لم اقدر عليه فخلا عنه حدثنا احمد قال
حدثني ابي قال حدثني سليمن قال حدثني عبد الله عن جرير بن حازم
قال سمعت محمد بن الزبير يحدث قال حدثني عبد الله بن مسعدة بن
حكمة الفزاري من بني آل بدر قال اشخص معوية من بعض كور الشام
الى بعض عمله فنزل منزلا فبسط له على ظهر اجام مشرف على
الطريق فاذن لي فقعدت معه فمرت القطرات والرحايل
والجواري والخيول فقال يا ابن مسعدة رحم الله ابا بكر لم يرد الدنيا ولم
ترده الدنيا واما عمر او قال ابن حنتمة فارادته الدنيا ولم يردها
واما عثمان فاصاب من الدنيا واصابت منه واما نحن فتمرغنا
فيها ثم كانه ندم فقال والله انه لملك اتانا الله عز وجل
حدثني احمد عن علي بن محمد عن علي بن عبد الله قال كتب عمرو بن
العاص الى معوية يسله ان يعزل ابن عامر عبد الله بن عمر وما ارى ان اعطاه
من مصرفنا [illegible] معوية اراد [illegible] عبد الله [illegible] اشهدكم

الى ان [illegible] بعرة فقد جاءت [illegible] قال فقال عمرو بن العاص ما
رايت معوية متحبيا قط واضعا احدى رجليه على الاخرى كاسرا
عينه يقول لرجل تكلم الا رحمته قال حدثني احمد قال علي بن محمد قال
عمرو بن العاص لمعوية يا امير المؤمنين الست انصح الناس لك قال
بذلك نلت ما نلت حدثني احمد عن علي عن جويرية بن اسماء ان بسر
ابن ارطاة نال من علي عند معوية وزيد بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
جالس فعلاه بعصا فشجه فقال معوية لزيد عمدت الى شيخ من
قريش سيد اهل الشام فضربته واقبل على بسر فقال تشتم عليا وهو
جده وابن الفاروق على رووس الناس او كنت تراه يصبر على ذلك
ثم ارضاهما جميعا قال وقال معوية اني لارفع نفسي ان يكون ذنب
اعظم من عفوي وجهل اكبر من حلمي او عورة لا اواريها بستري او اساءة
اكثر من احساني قال وقال معوية زين الشريف العفاف
قال وقال معوية ما من شيء احب الي من عين خرارة في ارض خوارة
فقال عمرو بن العاص ما من شيء احب الي من ان ابيت عروسا بعقيلة من
عقايل العرب فقال وردان مولى عمرو بن العاص ما من شيء احب الي
من الافضال على الاخوان فقال معوية انا احق بهذا منك قال
[illegible] حدثني احمد [illegible] عن محمد بن ابي [illegible] عن ابيه قال

كان عامل معوية على المدينة اذا اراد ان يبرد بريدا الى معوية
امر مناديه فنادى من له حاجة يكتب الى امير المومنين فكتب
زر بن حبيش او ايمن بن خريم كتابا لطيفا ورمى به في الكتب فيه
اذا الرجال ولدت اولادها واضطربت من كبر اعضادها
وجعلت اسقامها تعتادها فهي زروع قد دنا حصادها
فلما وردت الكتب عليه قرا هذا الكتاب قال نعى الي نفسي قال وقال
معوية ما من شي عندي الذ من غيظ اتجرعه قال وقال معوية
لعبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاص يا ابن اخي انك قد لهجت بالشعر
فاياك والتشبيب بالنساء فتعر الشريفة والهجاء فتعر كريما او
تستثير لئيما والمدح فانه طعمة الوقاح ولكن افخر بمفاخر قومك
وقل من الامثال ما تزين به نفسك وتوذب به غيرك حدثني
احمد بن علي قال قال ابو الحسن بن حماد نظر معوية الى النخار في عباءة
فازدراه فقال يا امير المومنين ان العباءة لا تكلمك وانما يكلمك
من فيها حدثني احمد بن علي بن سليمن قال قال معوية رجلان
ما ماتا ولم يموتا ورجل ان مات مات اما انا فمت خلفني ابني وسعيد
ان مات خلفه عمرو وعبد الله بن عامر ان مات مات فبلغ مروان
فقال اما ذكر ابني عبد الملك [illegible]

ابيها [illegible] حدثني احمد عن علي قال حدثنا عبد الله بن صالح قال قال
رجل لمعوية اي الناس احب اليك قال اشدهم لي حببا الى الناس
قال وقال معوية العقل والحلم افضل ما اعطي العبد فاذا ذكر ذكر
واذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا غضب كظم واذا قدر غفر واذا اسا
استغفر واذا وعد انجز حدثني احمد عن علي بن عبد الله وهشام
ابن سعيد عن عبد الملك بن عمير قال اغلظ رجل لمعوية فاكثر فقيل
له اتحلم عن هذا فقال اني لا احول بين الناس والسنتهم ما لم يحولوا بيننا
وبين ملكنا حدثنا احمد عن علي عن محمد بن عامر قال لام معوية
عبد الله بن جعفر على الغنا فدخل يوما على معوية ومعه بديح ومعوية
واضع رجلا على رجل فقال عبد الله لبديح ايها يا بديح فحرك
معوية رجله فقال عبد الله مه يا امير المومنين فقال معوية ان الكريم
طروب قال وقدم عبد الله بن جعفر على معوية ومعه
سايب خاثر وكان مولى لبني ليث وكان تاجرا فقال له ارفع
حوائجك ففعل ورفع فيها حاجة سايب خاثر فقال معوية من هذا
فخبره فقال ادخله فلما قام على المجلس غنى
ان الديار وشومها فقد لعبت بها الارواح والقطر
وخلا لها من بعد ساكنها حجج [illegible] وعشر

والزعفران على ترابها شرفا به الالباب والنحر

فقال احسنت وفضلوا حاجه حدثني عبد الله بن احمد

قال حدثني ابي قال حدثنا سليمن قال حدثني عبد الله بن مجر عن همام

ابن منبه قال سمعت ابن عباس يقول ما رايت احدا احلى للملك

من معويه ان كان ليرد الناس منه على ارجا واد رحب ولم يكن

كالضيق الحصحص الحصر يعني ابن الزبير حدثني عبد الله

محمد قال حدثني ابي قال حدثني سليمن قال حدثني عبد الله عن سفين

ابن عيينه عن مجالد عن الشعبي عن قبيصه بن جابر الاسدي قال

الا اخبركم من صحبت صحبت عمر بن الخطاب رضوان الله عليه

فما رايت رجلا افقه فقها ولا احسن مدارسة منه ثم صحبت طلحه

ابن عبيد الله فما رايت رجلا اعطا للجزيل من غير مسالة منه ثم

صحبت معويه فما رايت رجلا اثقل حلما ولا ابعد اناة منه ثم صحبت

زيادا فما رايت رجلا احب رفيقا ولا اشبه سريره بعلانيه

منه ولو ان المغيره جعل في مدينه لا يخرج من ابوابها كلها الا

بالغدر لخرج منها

اخر المجلد العاشر ويتلوه

ان شا الله تعالى في الذي يليه

وفي هذه السنه بويع ليزيد بن معويه بالخلافه بعد وفاه ابيه

النصف من رجب في قول بعضهم وفي قول بعض لثمان بقين منه على ما

ذكرنا قبل من وقت وفاه والله اعلم

والحمد لله رب العالمين

وصلواته على سيدنا محمد النبي واله الطيبين الطاهرين

وحسبنا الله ونعم الوكيل

انهاه مطالعه وما قبله الفقير الى الله عز وجل الحسن محمد السارد

عفا الله عنه ورحمه وذلك في سلخ المحرم سنة [illegible] الهلاليه

انهاه مطالعة الفقير الى الله عز وجل عبد القادر

ابن عبد الوهاب ابن ابرهيم الدجيلي رحمهم الله تعالى

في شهر رجب لسنه ٩٢٠ هلاليه

من كان عمله لله كان اجره على الله

طالعه الفقير [illegible] في سنة [illegible]

انتفع بالكتاب [illegible] العبد الفقير [illegible] شهاب الدين [illegible] محمد [illegible]

لا تسألني عن حبٍّ شغفت به فلستُ أرجو خلاصاً منه في عمري
لأنّ حبَّ الذي أهواه ممتزجٌ بالرّوح منّي وفي سمعي وفي بصري

الحمد لله رب العالمين